مـــادة

مقالات الفرق

القسم الأول

إعداد
د. أبو زيد بن محمد مكي
عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى
كلية أصول الدين - قسم العقيدة

دار الخراز

ح دار الخراز للنشر والتوزيع ؛ ١٤٢٩ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مكي، أبو يزيد بن محمد بن محمد

مادة مقالات الفرق./ أبو يزيد بن محمد بن محمد مكي.- جدة، ١٤٢٩هـ.

١٠٤ ص ٢٩,٧X٢١ سم

ردمك : ٠ـ ١ـ ٩٥٢٧ـ ٩٩٦٠ـ ٩٧٨

١ـ الفرق الإسلامية أ. العنوان

ديوي ٢٤٥ ١٥٢٦/ ١٤٢٩

رقم الإيداع : ١٥٢٦/ ١٤٢٩

ردمك: ٠ـ ١ـ ٩٥٢٧ـ ٩٩٦٠ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

دار الخــــراز

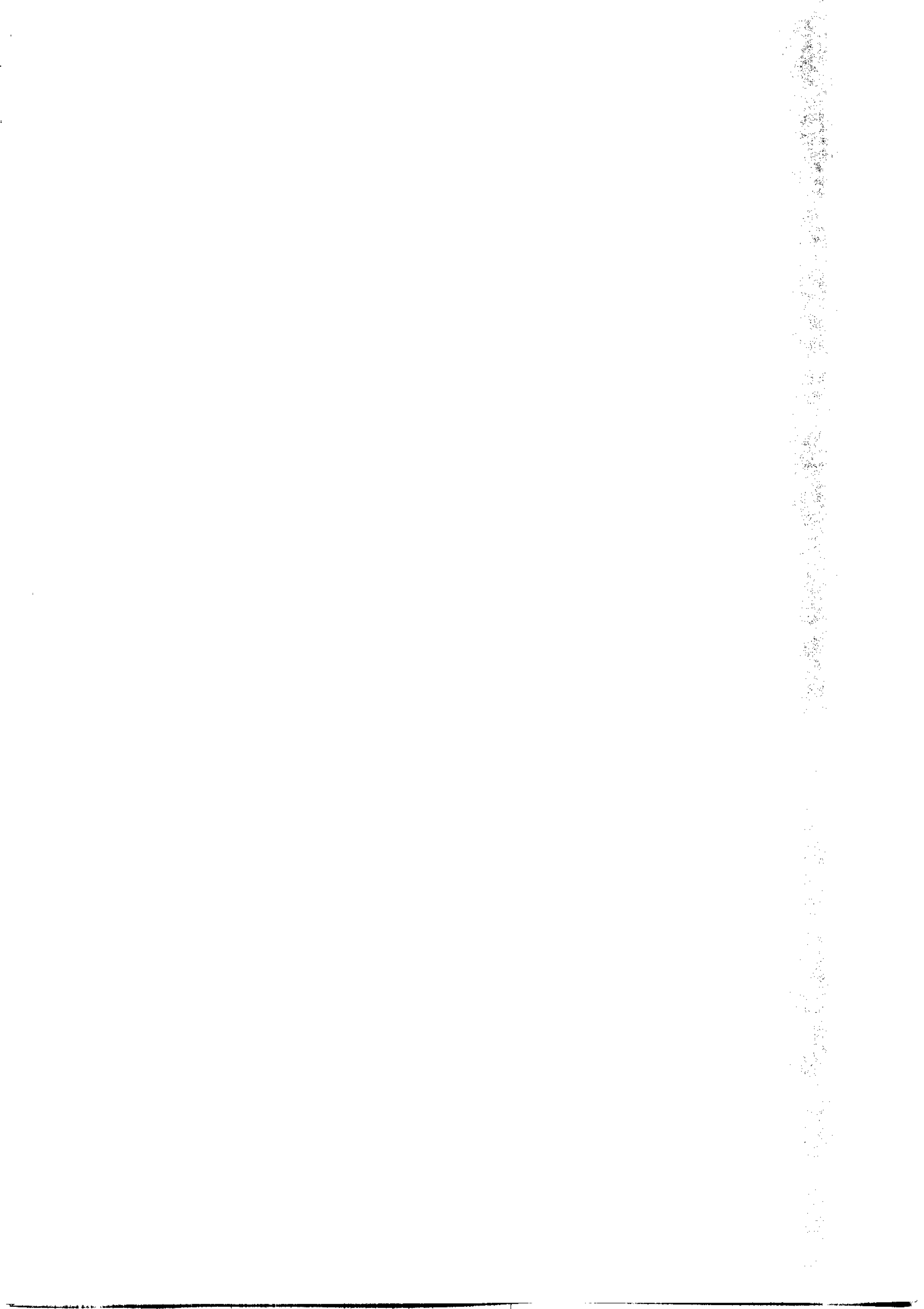
السعودية ، جدة ، ص ب ١٥٥٣٣، الرمز ٢١٤٥٤

هاتف وفاكس ٦٧٠٠٤٨٤ ٢ ٩٦٦ +

جوال ٠٥٠٥٣١٨٧٦٧ ٩٦٦ +

E.mail: dar-alkharraz@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المادة ـ مقالات الفرق ـ أصلها محاضرات ألقيت في جامعة أم القرى ، وفي المركز العلمي الأول لتعليم القرآن والسنة ، وقد رأى الإخوة في المركز طباعتها ، لكونها شاملة لمفردات المنهج ، فأذنت لهم بذلك ، راجياً من الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها ، وقد جعلتها في جزئين ، الجزء الأول مكوّن من ثلاثة أقسام :

القسم الأول : عبارة عن مدخل لدراسة الفرق ، تعرضت فيه إلى أهمية دراسة الفرق، وشرحت أبرز المصطلحات المتكررة في المادة، وتعرضت كذلك فيه إلى الأمر الشرعي بالاجتماع والتحذير من الافتراق ، ودرست فيه حديث الافتراق، وأبرز المؤلفات في الفرق .

وأما القسم الثاني : فهو عبارة عن دراسة الفرق الضالة في مسألة الأسماء والأحكام ، وقد تعرضت فيه إلى فرقتي الخوارج والمرجئة ، وجعلت فصلاً مستقلاً عن فرقة الأباضية ، ثم تعرضت إلى جماعة التكفير والهجرة ، وإلى جماعة الغلو في التكفير ، وحاولت أن أجعل الصورة واضحة عند الطالب في التفريق بين الخارجي والباغي والمعتزلي - الوعيدي- . والمنتسب إلى جماعة التكفير والهجرة ، والغالي المعاصر في التكفير . وقد بدأت هذا القسم بتمهيد ، وضحت فيه معتقد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والأحكام وسبب ضلال الفرق في هذا الباب .

وأما القسم الثالث : فهو عبارة عن دراسة الفرق الكلامية ، بدأت هذا القسم بتمهيد ، بينت فيه المراد بعلم الكلام وبعض المسائل المتعلقة به ، ثم تناولت في هذا القسم التعريف بكل من : الجهمية والمعتزلة والكلابية والأشعرية والماتريدية ، وختمت هذا القسم ببيان مكانة العقل عند أهل السنة والجماعة ، وعدم تعارض العقل والنقل عندهم، وشرحت بعض الأفكار المنحرفة المعاصرة المتعلقة بهذا الباب .

وأما الجزء الثاني : فسيكون بمشيئة الله عن فرق التشيع والتصوف .

سائلاً الله تعالى الإخلاص والتوفيق والسداد ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

القسم الأول

المدخل لدراسة الفرق

وفيه محاضرتان :

المحاضرة الأولى - وفيها :

◎ أهمية دراسة الفرق .

◎ دراسة أبرز المصطلحات الواردة في مادة الفرق .

المحاضرة الثانية - وفيها :

◎ الأمر بالسنة والاجتماع ، والنهي عن البدعة والافتراق .

◎ أسباب نشأة الفرق .

◎ نبذة عامة عن الفرق ، وتعداد أبرزها .

◎ أبرز المؤلفات في الفرق .

◎ دراسة حديث الافتراق ، وبيان معناه .

المحاضرة الأولى :

◎ أهمية دراسة الفرق.

◎ دراسة المصطلحات التالية:

○ السنة ، أهل السنة الجماعة.

○ البدعة ، أهل البدعة والضلالة.

○ الجماعة، الحزب، الفرقة، الفرقة الناجية، الفرق الهالكة.

○ الافتراق، الاختلاف.

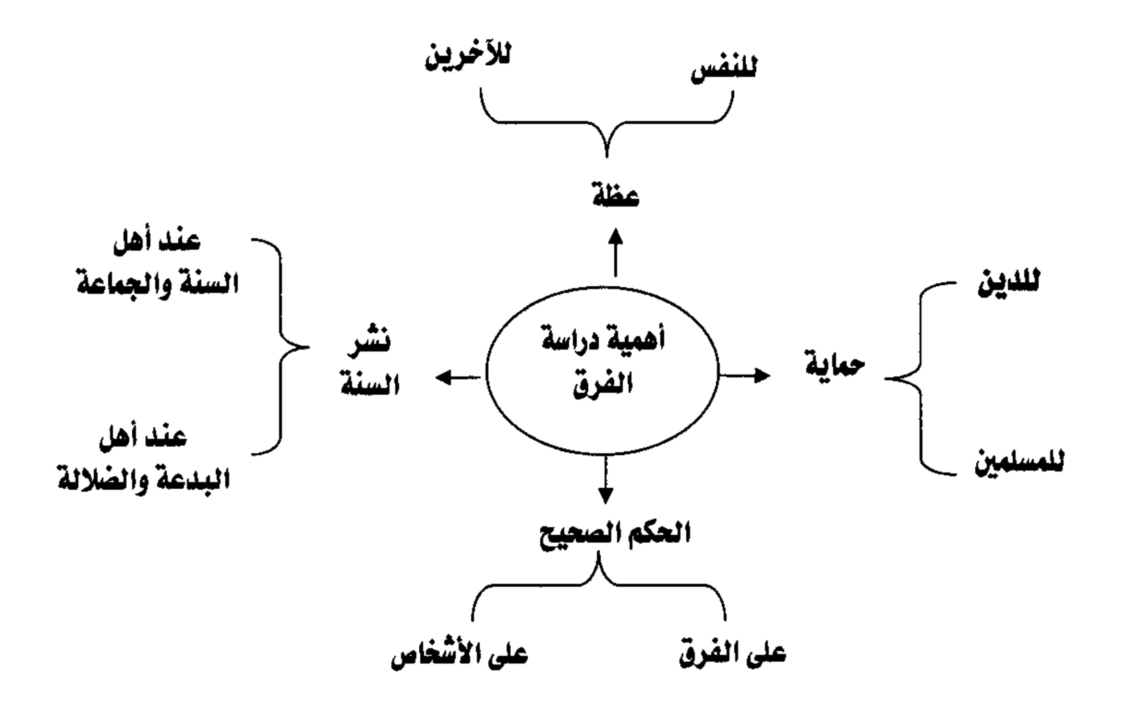
أولاً - أهمية دراسـة الفـرق

١) نتدارس الفرق من أجل بيان بطلان عقائدهم الفاسدة ، وعباداتهم المبتدعة ، وبذلك نحمي الدين عقيدة وشريعة من نسبة تلك البدع إليه، ونحمي المسلمين من تلك الانحرافات بتحذيرهم منها لئلا يقعوا فيها.

٢) نتدارس الفرق من أجل معرفة الأسباب التي أوقعتهم في تلك الانحرافات ، فنتعظ في أنفسنا ، ونعظ غيرنا من تلك المزالق .

٣) عند تدارسنا للفرق تزداد معرفتنا بعقيدة أهل السنة والجماعة ، وبشريعة الإسلام، فنقوم بنشرها لأهل السنة والجماعة ، ولأهل البدعة والضلالة ، فننصح لهم ونعلّم ، والله هو الهادي والموفق .

٤) لا يمكن إصدار الحكم الصحيح على أي فرقة من الفرق إلا من خلال دراستها دراسة وافية من ناحية معتقداتها وبدعها العباديّة ، وذلك بالرجوع إلى آراء أبرز رجالها ، ودراسة أهم مؤلفاتهم، ومن ثم يمكن إصدار الحكم الصحيح عليها .



ثانياً ـ دراســة أبرز مصطلحات مــادة الفــرق

١ـ تعريف السنة ، وبيان من هم أهل السنة والجماعة ، مع ذكر أبرز صفاتهم :

◆ **السنة** : في باب العقيدة لها إطلاقان، إطلاق عام ، وإطلاق خاص :

(١) الإطلاق العام للسنة ، تطلق ويراد بها ما يقابل البدعة، فهي :

أ) الإسلام المحض الخالي من البدعة.

ب) ما كان عليه رسول ﷺ، وصحابته الكرام، في باب العقائد والعبادات، من الأقوال والأفعال.

ج) السير في أمور الدين على ما سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام .

(٢) الإطلاق الخاص للسنة ، تطلق ويراد بها ما يقابل الشيعة ، فيقال : سني وشيعي ، فهي :

الترضي عن صحابة رسول الله ﷺ ، وإثبات خلافة من تقدم علياً ـ رضي الله عنهم ـ ، والقول بأن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة ، ومحبة آل بيت رسول الله ﷺ بمن فيهم الزوجات والأبناء . وأما الشيعة فهم الغلاة في علي ﷺ والذين يعتقدون بأن الخلافة له بعد رسول الله ﷺ بلا فصل ، وأنه أفضل صحابة رسول الله ﷺ إطلاقاً ، وأن الصحابة الذين تقدموه في الخلافة اغتصبوها منه ، فخلافتهم باطلة ، ونحو ذلك من المعتقدات ، فكل من أثبت خلافة الثلاثة وربع بعلي رضي الله عنه وعنهم يسمى"سني" ، وكل من أنكر خلافة الثلاثة الذين قبل علي ـ رضي الله عنهم ـ يسمى "شيعي".

السنة:
- **ما يقابل البدعة ، فهي الإسلام المحض الخالي من البدعة .**
- **ما يقابل الشيعة ، فهي إثبات خلافة من تقدم علياًـ رضي الله عنه وعنهم ـ، ومحبة صحابة رسول الله ﷺ ـ وآل بيته.**

◆ **أهل السنة والجماعة :**

١) هم الصحابة ، ومن سار على نهجهم .

٢) هم جماعة المسلمين .

٣) هم المتمسكون بالكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة .

٤) هم الذين اجتمعوا على الأخذ بسنة النبي ﷺ في الاعتقادات والعبادات .

٥) هم من لم يخالف في شيء من أصول الدين .

◆ **أبرز صفات أهل السنة والجماعة :**

١) تقديم الكتاب والسنة على كل ما عداهما من الآراء والأهواء والسياسات والأذواق والأعراف والعادات .

٢) يأخذون بالمحكمات من نصوص الوحي ، ويردون المتشابهات إلى المحكمات .

٣) لا يبتدعون في الدين، سواء في العقيدة أو في العبادة، وإنما يتبعون فيهما ما ثبت عن رسول الله ﷺ .

٢. البدعة :

◆ **تعريفها :**

- إحداث أمر في الدين سواء في العقيدة أو العبادة ، لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن صحبه الكرام .
- ما لم يشرعه الله ولا رسوله سواء في العقيدة أو العبادة من الأقوال أو الأفعال أو الأحوال .
- طريقة في الدين مخترعة ، تضاهي الشرعية ، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالى.
- الأمر الحادث بعد عهد رسول الله ﷺ في أمور الدين ، وكان الداعي لإيجاده موجوداً في عهد رسول الله ﷺ ، ومع هذا لم يفعله ولم يحض عليه .

◆ **أهل البدعة والضلالة :**

هم الذين ابتدعوا عقائد أو عبادات مخالفة للدين ، واشتهرت مخالفتها عند سلفنا الصالح، وعند أهل العلم بالدين ، كبدعة الخوارج والمرجئة والقدرية والصوفية ..

وأما من وقع في بدعة خفية غير مشهورة ، فهذا يعد مخطئاً ، وينصح ، لكن لا يصنف أنه من أهل البدع .

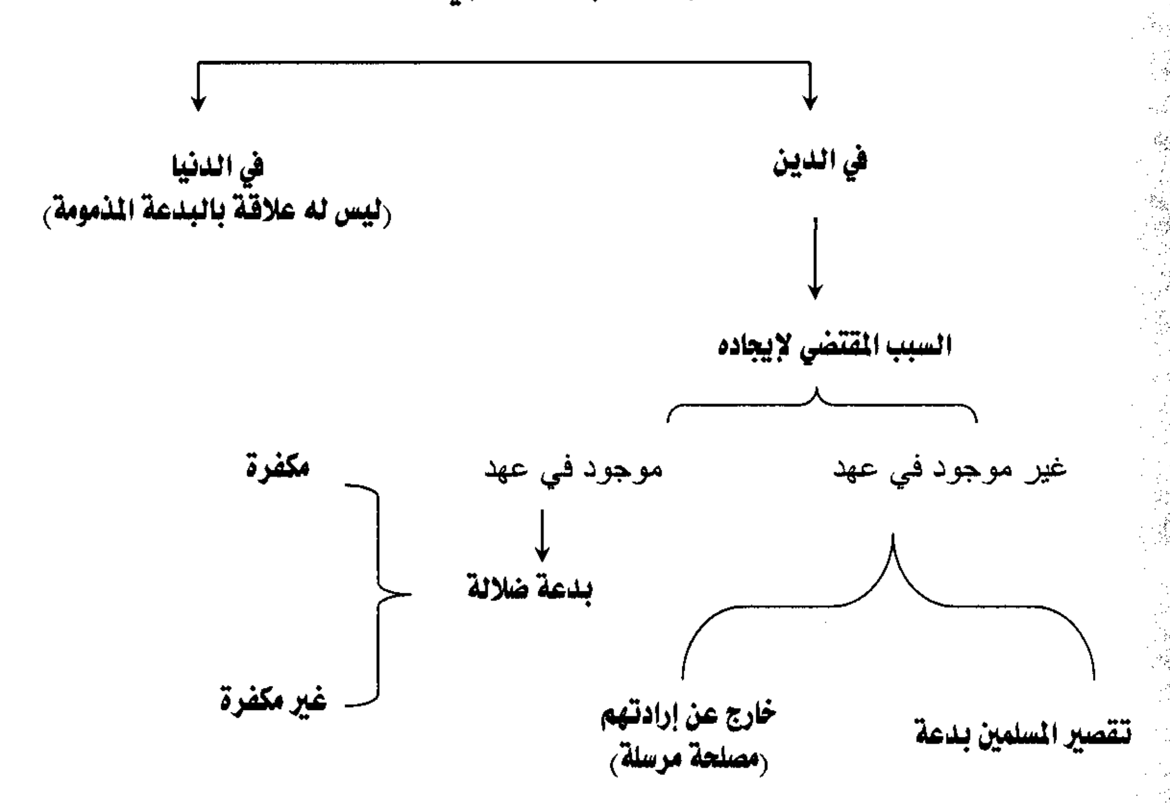
◆ **أبرز صفات أهل البدعة :**

١) تقديم الرأي أو الهوى أو السياسة أو الذوق أو نحو ذلك على نصوص الكتاب والسنة .

٢) إتباع المتشابه من النصوص ، وترك المحكم .

٣) العجلة في إصدار الأحكام على المخالفين بالكفر أو الفسق أو البدعة أو النفاق ونحو ذلك .

٤) القدح في الصحابة، أو أهل العلم المشهود لهم بالفضل والاستخفاف بالسنة وبأهلها.



٣. معنى الجماعة ، والحزب ، والفرقة ، وكيفية الحكم على كل منها :

◆ **الجماعة :** هي الطائفة من الناس ، والمجتمعة على أمر معين .

مثل : جماعة النظام ، الإسعاف ، التوعية ، التبليغ ، الإخوان المسلمون ، ..

كيفية الحكم عليها :

بالنظر إليها من جهتين ؛ من جهة :

١) الأمر(الغاية) الذي اجتمعت عليه ، فهو إمَّا :

أن يكون واجباً ، كالاجتماع لصلاة الجماعة ، فهذه جماعة واجبة .

أو يكون مستحباً ، كالاجتماع للدعوة إلى الله ، فهذه جماعة مندوب إليها .

أو يكون مباحاً ، كالاجتماع على الطعام ، فهذه جماعة مباحة لا شيء فيها .

أو يكون مكروهاً ، كالاجتماع على بعض الألعاب المضيعة للوقت ، فهذه جماعة مكروهة .

أو يكون محرماً ، كالاجتماع على المعاصي والمنكرات ، فهذه جماعة محرمة .

أو يكون على بدعة ، كالاجتماع على الاحتفال بالمولد النبوي ، فهذه جماعة بدعية .

٢) من جهة الوسيلة التي استخدمتها الجماعة لتحقيق غرضها :

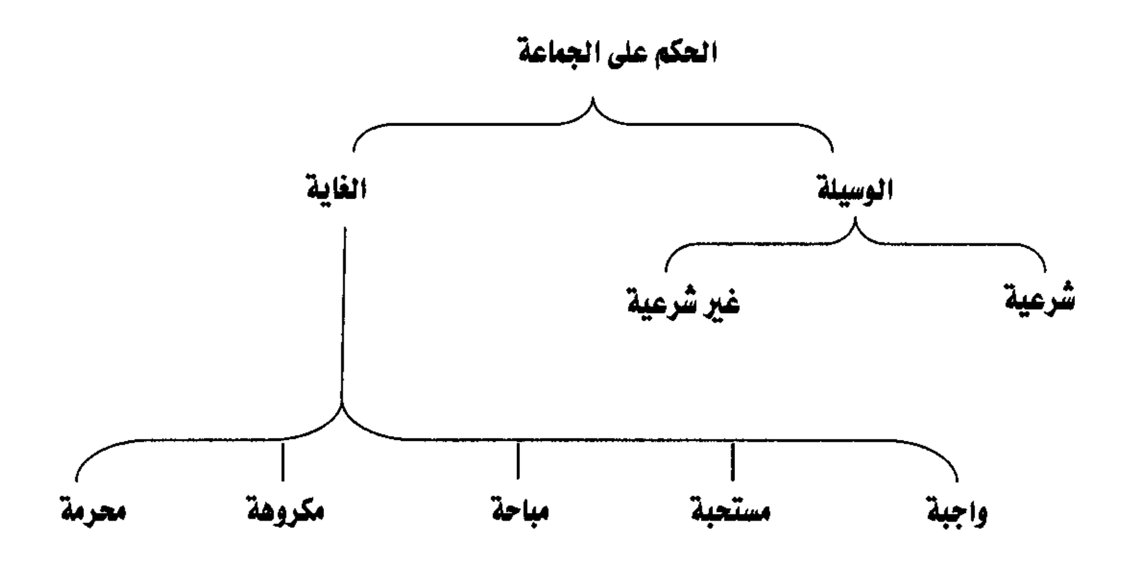
بالنسبة للجماعة التي اجتمعت على محرم أو مكروه أو بدعة ، فهذه ظهر حكمها بالنظر إلى العمل الذي اجتمعت عليه .

وأمّا الجماعة المجتمعة على أمر مباح أو مستحب أو واجب فينظر للوسيلة لتحقيق غرضها، فهي:

إمّا أن تكون شرعية ، فتصبح هذه الجماعة جائزة ولا شيء فيها .

وإمّا أن تكون غير شرعية كأن تكون بدعية ، فهذه الجماعة لا تنفعها سلامة الغاية، بل لابد أن تكون الوسيلة جائزة أو تكون محرمة، فهذه الجماعة تستخدم محرماً للوصول إلى أمر جائز شرعاً فهذه جماعة لا تجوز بسبب حرمة وسيلتها .

فالمقصود : نحن في موضوع الجماعة، لا ننقدها لكونها جماعة، وإنما ننقدها من ناحية العمل الذي اجتمعت عليه، ومن ناحية الوسيلة المستخدمة لتحقيق تلك الغاية، فالواجب أن تكون الغاية صحيحة والوسيلة جائزة .



◆ **الحزب :**

الحزب عبارة عن جماعة والت وعادت على مبادئها .

وكيفية الحكم على الحزب ، بالنظر إلى تلك المبادئ .

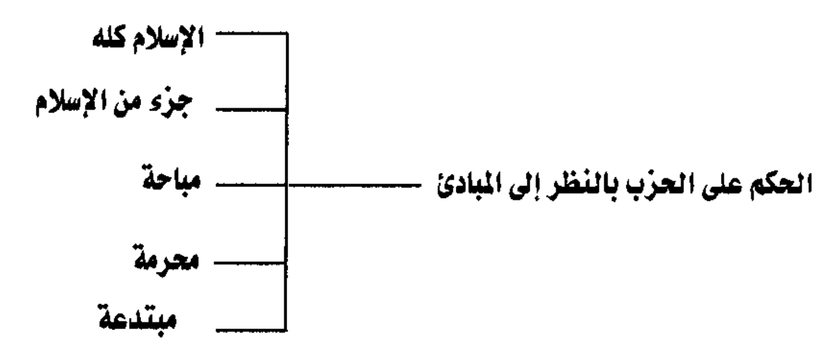
فهي إما أن تكون : الإسلام كله . فهذا تحزب محمود واجب .

وإما أن تكون : جزء من الإسلام . فهذا تحزب مذموم .

وإما أن تكون : مباحة في الأصل مثل : الوطنية والقومية ، فهذه إن تحزب عليها وجعل الدين تابعا لها ، فهذه حزبية محرمة.

وإما أن تكون محرمة كالاشتراكية والديمقراطية ، فهذه أحزاب واضحة التحريم .

وإما أن تكون مبتدعة، فهنا يتحول الحزب إلى فرقة ضالة .



◆ **الفرقة :**

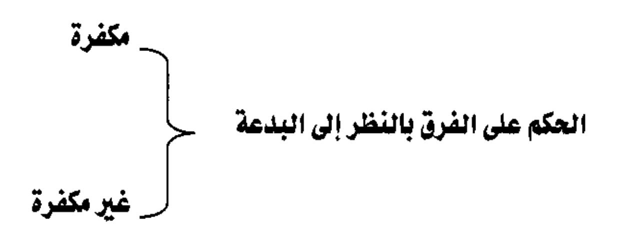
الفرقة عبارة عن حزب والى وعادى على بدعة .

وكيفية الحكم عليها : يكون بالنظر إلى البدعة .

فالبدعة إن كانت مكفرة ، كبدعة النصيرية والدروز والبابية والبهائية والقاديانية ، فهذه فرق خارجة عن الإسلام ، وتسمى أحياناً فرق منتسبة للإسلام .

وأما إن كانت غير مكفرة ، كبدعة الأشاعرة والزيدية والماتريدية والخوارج والمرجئة ، فهذه فرق داخله في الإسلام ، وتسمى أحياناً فرق إسلامية .

وأما بالنسبة لأهل السنة الجماعة ، فقد سموا فرقة لأنهم فورقوا لا أنهم فارقوا ، فهم باقون على الأصل ، متمسكون بالإسلام كله ، الإسلام الخالي من البدعة . فهم الفرقة الناجية التي نجت من الوعيد بالنار لعدم مفارقتها هدي رسولها ﷺ عقيدة وعبادة ، وأما الفرق الأخرى فهي فرق هالكة لكونها متوعدة بالنار لمفارقتها هدي رسول الله ﷺ .



٤. تعريف الافتراق ، والفرق بينه وبين الاختلاف ، وتعريف المذهب والطريقة والمنهج :

الافتراق في الشرع يطلق على أمور منها :

١) التفرق في الدين والاختلاف فيه ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ آل عمران: ١٠٣ وهو الاختلاف في الأصول سواء الاعتقادية أو العبادية، وهو اختلاف تضاد مؤدي إلى التنازع في الدين والخروج عن السنة .

٢) الافتراق عن جماعة المسلمين ،وهو الخروج على أمة الإسلام وإمامهم بالسيف .

" من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه " .

فالافتراق والتفرق : هو الخروج عن السنة والجماعة في أصل أو أكثر من أصول الدين الاعتقادية منها أو العبادية، أو الخروج على أمة الإسلام وجماعتهم بالسيف .

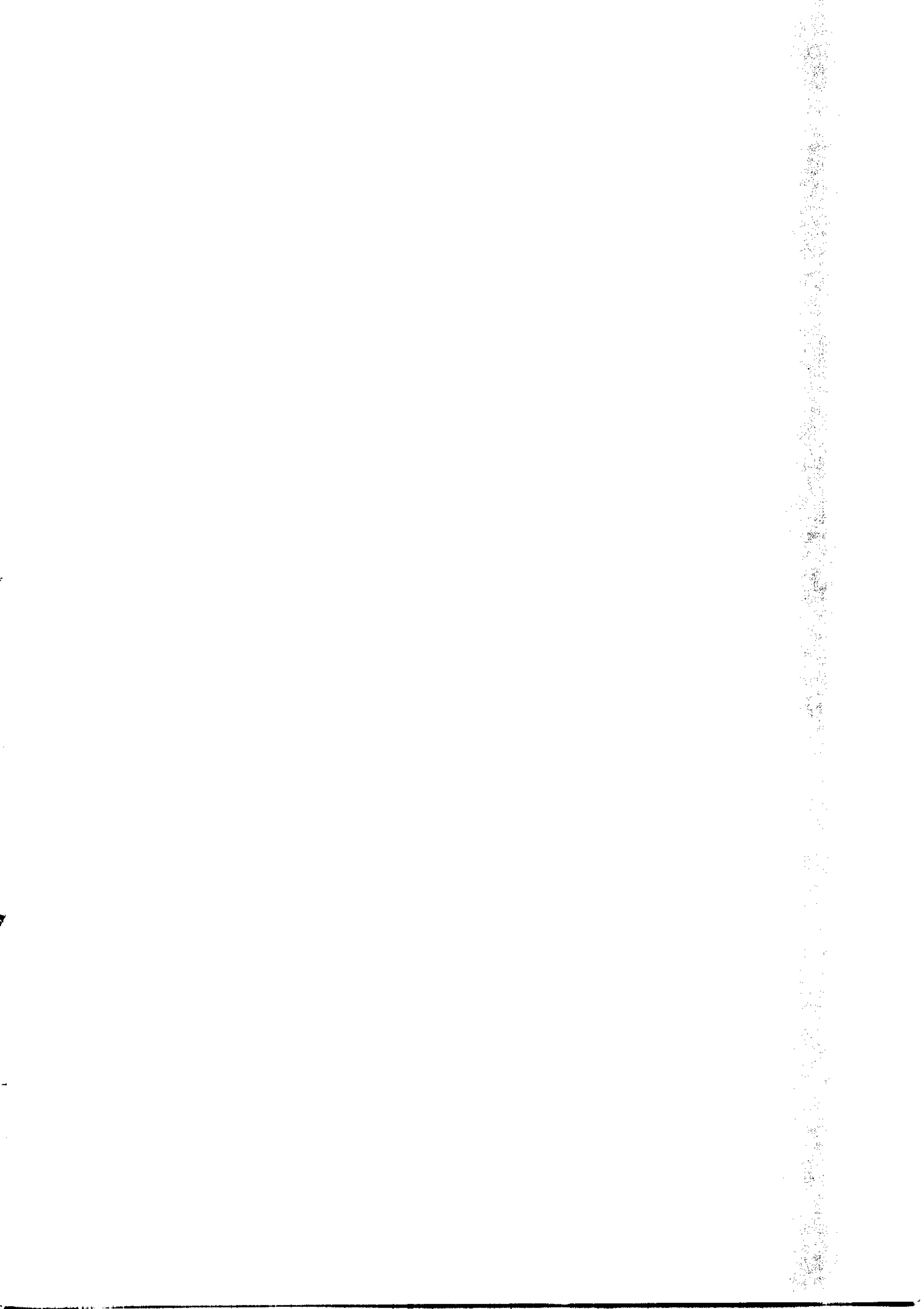
وأما الاختلاف : فهو أمر ناشئ عن تفاوت الناس في أفهامهم وقدراتهم العقلية وطبائعهم فهو اختلاف في وجهات النظر حول القضايا المطروحة ، وهذا الاختلاف منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود، فالمذموم ما كان بهوى وعجلة وجهل ، فإذا وصل إلى أصول الدين كان تفرقاً ، أما المحمود فهو المفيد للأمة والمجتمع والناتج عن اجتهاد وتبصر ، ويكون أهله أهل مودة ورحمة وتناصح. والله أعلم .

وأما بالنسبة للمذهب والطريقة والمنهج : فهي مصطلحات تتعلق بالجانب النظري أو الفكري عند الجماعات والأحزاب والفرق ، وهي تتعلق بكيفية تقريرها وتوضيحها لغاياتها وعقائدها، وكيفية فهمها للكتاب والسنة ، وتتعلق بوسائلها لتحقيق تلك الغايات .

وقد يحصل –في بعض الأحيان– أن تكون الغاية والغرض شرعي ، ولكن المنهج والطريقة التي تسلك ليست شرعية، كمن يحبب الناس في العبادات بذكر أحاديث ضعيفة أو موضوعة، فيكون الخلل عند تلك الجماعة في الطريقة والوسيلة لا في الغاية والمقصد.

وبالتالي، وجب على كل طالب للنجاة، أن يعتني بسلامة الغرض والغاية من الشرك والكفر والبدعة، وأن يعتني بسلامة الطريقة لتحقيق تلك الغاية من الحرمة والبدعة ، والوقوع في مفسدة أعظم من تحقيق تلك المصلحة، ومراعاة الضوابط الشرعية في تلك الوسائل . والله تعالى أعلم .

الافتراق:
- **بالرأي ، وذلك بمخالفة أهل السنة والجماعة في أصولهم الاعتقادية أو العبادية .**
- **بالسيف ، وذلك بالخروج على جماعة المسلمين وإمامهم الحق مقاتلاً إياهم ، مفرقاً لجماعتهم .**



المحاضـــــرة الثانيـــــة

◎ الأمر بالاجتماع والسنة ، والنهي عن الافتراق والبدعة .

◎ دراسة حديث الافتراق ، وبيان معناه .

◎ حكم الفرق ، وانقسامها إلى إسلامية ومنتسبة .

◎ نبذة عامة عن الفرق .

◎ أبرز المؤلفات في الفرق .

أدلة الأمر بالاجتماع والسنة و النهي عن الافتراق والبدعة

أولاً : من الكتاب :

- قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ﴾ آل عمران: ٧
- قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ الأنعام
- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴾ آل عمران
- قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣) ﴾ النور
- قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥) ﴾ النساء
- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠) ﴾ الأنفال

ثانياً : من السنة :

- {من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد } .
- { أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة } وزاد النسائي : { وكل ضلالة في النار } .
- { أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة } .
- {من رغب عن سنتي فليس مني } .
- { إنما أخشى عليكم بعدي بطونكم وفروجكم ومضلات الأهواء } .

ثالثاً : من كلام السلف الصالح :

- حذيفة : " يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن أخذتم يميناً أو شمالاً فقد ضللتم ضلالاً بعيداً " .
- ابن مسعود : " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم كل ضلالة " .
- ابن عباس : " عليكم بالاستقامة والأثر وإياكم والتبدع " .
- الحسن البصري : "اعرفوا المهاجرين بفضلهم ، واتبعوا آثارهم ، وإياكم وما أحدث الناس في دينهم، فإن شر الأمور المحدثات " .
- سفيان الثوري : " إياك والأهواء ، وإياك والخصومة ، وإياك والسلطان " .
- أيوب السختياني : " ما ازداد صاحب بدعة اجتهاداً إلا ازداد من الله بعداً " .

دراسة حديث الافتراق وخلاصة الحكم عليه وبيان معناه

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: " افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة " أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، وابن ماجه[1] وغيرهما .

وعن معاوية بن أبي سفيان قال : قال رسول الله ﷺ: " ألا إنَّ من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة " . أخرجه أبو داود[2] .

وورد كذلك من حديث أنس بن مالك ، وعوف بن مالك ، وعبد الله بن عمرو بن العاص .

والحديث حكم عليه جماعة من أهل العلم بالصحة لمجموع طرقه ، كالترمذي والحاكم وابن تيمية والذهبي والشاطبي والبوصيري وابن حجر وأخيراً : الشيخ الألباني : رحمهم الله جميعاً .

ومعنى الحديث : أن هذه الأمة ، والمراد بها : أمة الإجابة –الأمة الإسلامية– سيحصل لها من التفرق في الدين ، كما حصل لأهل الكتاب ، فاليهود تفرقوا ، وانقسموا إلى إحدى وسبعين فرقة وأما النصارى فقد انقسموا إلى ثنتين وسبعين فرقة ، وأما هذه الأمة فستنقسم إلى ثلاث وسبعين فرقة فرقة واحدة هي الباقية على الأصل ، المتمسكة بما كان عليه رسول الله ﷺ والصحابة ، ولم تبتدع في دينها ، ولذلك وصفت بالجماعة ، أي المجتمعة على الحق ، وأما بقية الفرق فقد فارقت ببدعها هذا الأصل ، واستحقت بذلك الوعيد بالنار ، فقوله ﷺ : " كلها في النار " لا يعني : التخليد ، وإنما على جهة الوعيد كأصحاب الكبائر من الذنوب ، ولذلك أخبر النبي ﷺ أنهم من أمته وأنهم من أهل هذه الملة ، فلو كانوا كفاراً لسلبهم ﷺ هذا الوصف .

وأما من طعن في صحة الحديث من ناحية متنه ، وخاصة قوله ﷺ " كلها في النار إلا واحدة " وجعل في ذلك منافاة للفضائل الكثيرة التي اختص الله بها الأمة الإسلامية ، فإن هذا الإشكال مدفوع من وجوه كثيرة منها :

١) أن الحكم عليهم بالنار من باب الوعيد لا التخليد .

٢) أن الفرق المتوعدة بالنار رغم كثرتها ، ووصولها إلى اثنتين وسبعين فرقة ، فإنها لا تصل إلى كثرة عدد من هم من أهل الفرقة الناجية .

٣) أنه قد يكون من هو من أتباع الفرق المتوعدة ، معذور بتأويل أو شبهة أو جهل أو غير ذلك.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب شرح السنة (٤ / ١٩٧ برقم ٤٥٩٦) وابن ماجة، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم (٢ / ١٣٢١ برقم ٣٩٩١) .

(٢) في سننه ، كتاب السنة ، باب شرح السنة (٤ / ١٩٨ برقم ٤٥٩٧) .

حكم الفرق وانقسامها إلى إسلامية ومنتسبة

(١) انقسم الناس في الحكم على الفرق إلى ثلاثة أقسام :

أ) قسم يرى تكفيرهم مطلقاً .

ب) قسم ينفي تكفيرهم مطلقاً .

ج) قسم وسط بين ذلك ، وقال بالتفصيل :

أولاً : الحكم على الأقوال والأفعال يختلف عن الحكم على أصحابها ، فإذا ثبت بالكتاب والسنة أن هذه الأقوال أو الأفعال الصادرة موجبة للكفر حكموا عليها بالكفر، فيقولون: من قال كذا وكذا فهو كافر.

أما فاعلها ، فلا بد إذا أردنا تطبيق الحكم عليه من استيفاء الشروط و التأكد من انتفاء الموانع، هذا بالنسبة للفرق التي ثبت لها الإيمان بيقين ، أمَّا الفرق التي لم يثبت لها أصلاً الدخول في الإسلام ، فهذه تكفر على الإطلاق ، وتسمى فرق منتسبة للإسلام .

ثانياً : بالنسبة للفرق فإنها تقسم على العموم لا على الأفراد كالتالي :

أ) فرق إسلامية : أي لم تصل بمقالاتها إلى حد الخروج من الإسلام ، بل تعد من الفرق الثنتين وسبعين كالخوارج على القول الراجح ، والمرجئة والجبرية والزيدية والمعتزلة والكلابيّة والأشاعرة والماتريديّة وإن كان قد يوجد في بعض مقالاتهم ما يحكم عليه بالكفر ، ولكن هم في الجملة فرق إسلامية .

ب)وهناك فرق خارجة عن الإسلام بأقوالها وأفعالها وإن كانت تنتسب إليه ، من أجل هدمه في عقائده وشرائعه ، مثل فرق الشيعة الغلاة من سبأية وفرق باطنية كالإسماعيلية والنصيريّة والدروز ، والبابية والبهائية والقاديانية .

ج) وهناك فرق اختلف في تصنيفها كالجهمية والرافضة (الشيعة الإمامية) ، وإن كان الراجح أنها من الفرق المنتسبة، ولكن أهل العلم لم يطلقوا عليهم التكفير بالعموم ، فكان منهجهم فيهم أنهم يقولون : من قال بخلق القرآن فهو كافر، ولم يكفروا الجهميّة بأعيانهم، وكذلك مع الرافضة ، يقولون : من قال : القرآن ناقص فهو كافر ، ولم يكفروا الرافضة بأعيانهم . والله تعالى أعلم .

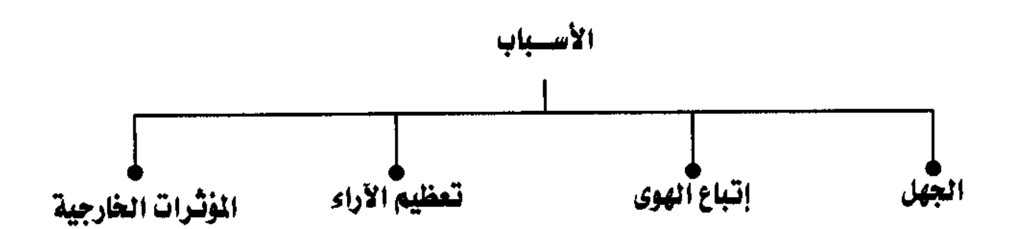
أسباب نشأة الفرق

١) الجهل بالكتاب والسنة ، وعدم فهم نصوصهما الفهم الصحيح ، وعدم رد المتشابه إلى المحكم، وعدم الجمع بين النصوص، فيعمل نصاً ويعطل آخر ، هذا السبب من أعظم أسباب نشأة الفرق، يقوم جاهل بالدين، بفهم خاطئ، فيدعو لما يظنه صواباً بكل ما أوتي من جدل وقوة بيان، ويتبعه على ذلك فئام من الناس، ويتحزبون عل تلك البدعة.

٢) إتباع الهوى ، والحقد على الإسلام وأهله ، دفع بعض الأشخاص لإفساد الإسلام في عقيدته وشريعته فدعوا الناس لتلك البدع مخادعاً لهم بأنها الإسلام الحقيقي المصفى.

٣) تعظيم الآراء ، وجعلها قواطع عقلية لا تقبل الخطأ ، وبالتالي يرفضون ما خالفها وإن كانت نصوصاً شرعية صحيحة ، ويقومون بتأويلها أو ردها بالكلية.

٤) الخضوع تحت المؤثرات المعادية للإسلام ، أو المخالفة له ، من ديانات منحرفة ، ومذاهب باطلة ، وفلسفات مختلفة ، وسياسات ملتوية ، فيتشرب بعض الأفراد تلك الأفكار ويقومون بالدعاية والترويج لها بين أهل الإسلام ، بانبهار عجيب ، وتأثر غريب.



نبــذة عامــة عن الفــرق

لم تظهر الفرق في الأمة الإسلامية إلا بعد مقتل عمر بن الخطاب ﷺ وظهور فرقة السبأية بقيادة عبد الله بن سبأ في أواخر خلافة عثمان ﷺ، حيث عاشت الأمة الإسلامية فترة الصفاء والنقاء من البدع المحدثة ، وقد ظهر في عهد النبي ﷺ بعض مظاهر البدع ، ولكن سرعان ما عالجها رسول الله ﷺ ومن ذلك قصة الثلاثة نفر ، الذين عزموا على الغلو في العبادة ، فردهم النبي ﷺ إلى السنة، وقصة بعض الصحابة الذين تنازعوا في القدر ، فأمرهم النبي ﷺ بالاتباع والعمل وعدم الاعتراض على الشرع بالقدر .

وفي عهد أبي بكر الصديق ﷺ ظهر المرتدون ومانعوا الزكاة ، فقاتلهم حتى ردهم إلى الإسلام ، ودفع الزكاة .

وفي عهد عمر ﷺ خرج صبيغ بن عسل يشكك الناس في متشابه القرآن ، فضربه عمر بعراجين النخل حتى ذهب عنه ما يجد من الشكوك .

وفي خلافة عثمان ﷺ بدأت الفتن تخرج رأسها ، فبدأت السبأية تثير الناس على عثمان ﷺ حتى وصل الأمر بالثوار إلى قتل عثمان ﷺ .

وفي عهد علي ﷺ وفي العام ٣٧هـ ، خرجت فرقة الخوارج بقيادة منظمة وزاد نشاط الفكر الشيعي السبأي ، وتتابع ظهور الفرق فما انتهى القرن الأول الهجري إلا وقد ظهرت القدرية ، وتبعتها فرقة المرجئة . ومابين عامي (١٠٠-١٥٠) ظهرت الجهمية والمجسمة ، ثم ظهرت الفرق الكلامية من معتزلة وكلابية وأشعرية وكرامية وماتريدية وقد بدأ من قبل الغلو في العبادة ، والانقطاع الكلي عن الدنيا ، وكان هؤلاء بيئة خصبة لظهور فكر التصوف المنحرف القائم على فكرة وحد الوجود.

لقد كان لتلك الفرق أثر بالغ في تفتيت وحدة الأمة الإسلامية ، وإذهاب قوتها رغم قلة أتباعها بجانب أتباع الفرقة الناجية .

أهم المسائل التي افترقت فيها الأمة، وأبرز فرقها

المسألة	الفرق
مسألة : الأسماء والأحكام	الخوارج والمرجئة
مسألة : الصفات	الجهمية – المعتزلة – الكلابية – الأشعرية - الماتريدية
مسألة : القضاء والقدر	القدرية - الجبرية
مسألة : الإمامة والصحابة	الشيعة الاثنا عشرية – السبأية – الزيدية الإسماعيلية النصيرية – الدروز – البابية – البهائية
مسألة : الزهد والعبادة والذكر	الفرق الصوفية – التجانية – النقشبندية- القادرية- الشاذلية

أبرز المؤلفات في الفرق

للتأليف في الفرق طريقتان :

الأولى : جعل المسائل أصولاً ، ثم إيراد أقوال الفرق في تلك المسألة . مثال: كتب الردود : الرد على الجهمية للأئمة ، أحمد بن حنبل ، الدارمي ، وابن مندة ، والجزء الثاني من مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري .

الثانية : جعل الفرق أو الأشخاص أصولاً ، ثم إيراد جميع أقوالهم تحت ذلك.

مثال : الفرق بين الفرق ، والجزء الأول من مقالات الإسلاميين وأغلب الكتب المعاصرة عن الفرق على هذا النحو .

أ- المؤلفات العامة في الفرق :

١) مقالات الإسلاميين ، أبو الحسن الأشعري .
٢) التنبيه والرد ، للملطي .
٣) الفرق بين الفرق ، عبد القاهر البغدادي .
٤) الفصل في الملل والنحل ، لابن حزم .
٥) التبصير في الدين ، للاسفراييني
٦) الملل والنحل ، للشهرستاني .
٧) عقائد الثلاث والسبعين فرقة ، لأبي محمد اليمني .
٨) الموسوعة الميسرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .
٩) فرق معاصرة ، د . غالب عواجي .
١٠) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر القفاري ، ناصر العقل .

ب - المؤلفات المفردة في الفرق

الفرقـــة	أبـــرز الكتب المتحدثة عنــــها
(١) الجهمية	١- الرد على الجهمية ، للإمام أحمد . ٢- التنبيه والرد ، للإمام الملطي .
(٢) المعتزلة	١- الرد على الجهمية ، للإمام الدارمي . ٢- المعتزلة وأصولهم الخمسة ، عواد بن عبد الله المعتق .
(٣) الكلابية	١- الكلابية ، هدى الشلالي .
(٤) الأشاعرة	١- موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، د. عبد الرحمن المحمود . ٢- منهج الأشاعرة في العقيدة ، د. سفر الحوالي . ٣- الأشاعرة والماتريدية ، د . ناصر العقل . ٤- منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة ، د. خالد محمد نور .
(٥) الماتريدية	١- الماتريدية ، د . شمس الأفغاني . ٢- الماتريدية ، د . أحمد الحربي . ٣- منهج الماتريدية في العقيدة ، د . محمد الخميس .
(٦) الشيعة ١٢	١- أصول مذهب الشيعة ، د. ناصر القفاري . ٢- التقريب بين السنة والشيعة ،د. ناصر القفاري ٣- الشيعة وأهل البيت / الشيعة والتشيع / الشيعة والقرآن / الشيعة والسنة ، إحسان إلهي ظهير.
(٧) الإسماعيلية	١- الإسماعيلية ، د. سليمان السلومي . ٢- الإسماعيلية ، إحسان إلهي ظهير .
(٨) النصيرية	١- فتوى في النصيرية، لابن تيمية ، ضمن مجموع الفتاوى . ٢- الحركات الباطنية في ميزان الإسلام ، محمد أحمد الخطيب .
(٩) الدروز	١- الحركات الباطنية . ٢- عقيدة الدروز ، وكلاهما للخطيب .
(١٠) البابية	١- البابية ، إحسان إلهي ظهير .
(١١) البهائية	١- البهائية ، د . محمد إبراهيم الحمد ٢- البهائية ، إحسان إلهي ظهير .
(١٢) القاديانية	١- القاديانية ، أبو الحسن الندوي . ٢- القاديانية ، إحسان إلهي ظهير .
(١٣) الحركات الباطنية في أمريكا	١- الموسوعة الميسرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

الفرقـــة	أبـــرز الكتب المتحـدثة عنـــها
(١٤) القرآنيون	١- القرآنيون ، د. خادم بخش .
(١٥) التجانية والتصوف	١- حقيقة التصوف ، صالح الفوزان . ٢- النقشبندية ، عبد الرحمن دمشقية . ٣- التجانية ، علي محمد الدخيل الله . ٤- الصوفية (عقيدة وأهداف) ، ليلى بنت عبد الله . ٥- التصوف . " المنشأ والمصدر " ودراسات في التصوف ، إحسان إلهي ظهير .
(١٦) الخوارج	١- الخوارج قديماً وحديثاً ، د. ناصر العقل . ٢- ضوابط التكفير ، د . عبد الله القرني. ٣- نواقض الإيمان الاعتقادية ، د. محمد الوهيبي . ٤- الخوارج ، ناصر السعدي .
(١٧) الأباضية	١- دراسة تاريخية عن الخوارج والشيعة ، د . جلي . ٢- الأباضية ، د. عبد العزيز آل عبد اللطيف .
(١٨) جماعة التكفير والهجرة	١- الغلو في الدين ، اللويحق .
(١٩) المرجئة	١- ظاهرة الإرجاء في الفكر المعاصر ، د. سفر الحوالي .
(٢٠) الزيدية	١- زيد بن علي ، للخطيب الشريف .

القسم الثاني
فرق الخوارج والإرجاء

وفيه ثلاث محاضرات :

◎ المحاضرة الأولى : فرق الخوارج .

◎ المحاضرة الثانية : جماعات الغلو في التكفير

◎ المحاضرة الثالثة : فرق الإرجاء .

المحاضـــــرة الأولـــــى

◎ تمهيــد : في بيـــان باب الأســماء والأحــكام .

◎ فـــرق الخـــوارج .

أولاً : تمهيد - في باب الأسماء والأحكام

◆المراد بالأسماء والأحكام :

يراد بالأسماء في علم العقيدة : الأسماء التي وردت في الشرع لمراتب الدين الإسلامي وهي: الإسلام والإيمان والإحسان ، وما يضادها مثل : الكفر والشرك والنفاق والفسق .

ويراد بالأحكام : إنزال هذه الأسماء الشرعية على المعينين ، فيحكم له بأنه مسلم أو مؤمن أو محسن أو كافر أو مشرك أو منافق أو فاسق .

◆طريقة السلف في باب الأسماء والأحكام :

١) يلتزمون بالمعنى الشرعي الوارد في النصوص لتلك الأسماء . فالإسلام والإيمان إذا وردا معاً في نص واحد فكل واحد منهما يعني بجانب من الدين الإسلامي ، فالإسلام يعني بجانب العلانية ، والمتعلق بالجوارح ، والذي يقوم على أركان الإسلام الخمسة المعروفة ، والإيمان يعني بجانب الغيب ، والمتعلق بالقلب ، والذي يقوم على أركان الإيمان الستة . وأما إذا ورد كل منهما في نص منفصل عن الآخر ، فإن معناهما واحد ، وهو الدين كله ، ما يتعلق منه بالقلب وما يتعلق منه بالجوارح .

٢) يعملون بالنصوص جميعها الواردة في هذا الباب . فهم يعملون بنصوص الوعد ونصوص الوعيد ، والوعد عندهم متحقق لا محالة ، لأن الله لا يخلف الميعاد ، وأما الوعيد بالنار لمرتكب الكبيرة فقد يتخلف وذلك من كرم الله وفضله ، بسبب المصائب المفكرة ، والحسنات الماحية ، ورحمة أرحم الراحمين ، والشفاعة ..

٣) يحكمون بالإسلام ، لكل من نطق بالشهادتين ، عالماً بمعناهما ، ملتزماً العمل بمقتضاهما ، ولا يسلبون عنه هذا الوصف إلا بيقين .

٤) يحكمون بالكفر على الأقوال والأفعال التي ثبت في الشرع وصفها بالكفر ، وهذا هو التكفير المطلق ، ولكنهم يشددون في تكفير المعين بتلك المكفرات الشرعية حتى يتأكدوا من توفر شروط التكفير فيه مثل العلم والقصد، ومن خلوه من موانع التكفير مثل الجهل والإكراه والجنون .

٥) يرون أن الإيمان الوارد في الشرع مركب من شعب وأجزاء ، لها أعلى وأدنى ، منها ما يتعلق بالقول ومنها ما يتعلق بالعمل ، سواء في ذلك قول القلب وعمله ، أو قول اللسان وعمل الجوارح ، وبزيادة تحصيل الشعب يزيد الإيمان ، وبنقصها ينقص الإيمان ، وما لا يعتبر نقصه ناقضاً للإيمان ، ولذا فإنهم لا يكفرون مرتكب الكبيرة ولا يسلبونه مطلق الإيمان ، ولا يصفونه بالإيمان المطلق ، فيصفونه بالإسلام، أو يقولون عنه مؤمن ناقص الإيمان ، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته .

٦) يرون أن الكفر كالإيمان له شعب وأجزاء ، فمنه ما يخرج من الملة ، ومنه كفر دون كفر ، لا يخرج من الملة ، ويكفر الإنسان بالقول أو العمل ، فقد يكفر بقول قلبي أو عمل قلبي ، أو قول لساني ، أو عمل جارحي ، كما سيأتي بيانه في الجدول الإيضاحي .

طريقة الخلف في باب الأسماء والإحكام :

١) يلتزمون بالمعنى اللغوي دون المعنى الشرعي ، مع عدم التسليم لهم بصحة فهمهم للمعنى اللغوي . ومثال ذلك، ما وقعت فيه المرجئة باختلاف طوائفها ، حين ذكرت بأن معنى الإيمان هو التصديق لأن هذا هو المعنى اللغوي له ، فرأت الجهمية أن مجرد المعرفة القلبية يصح أن يسمى تصديقاً ، فهذا هو الإيمان المطلوب عندهم ، ورأت الأشاعرة أن قول القلب ، أي تصديقه وإقراره يسمى تصديقاً فهذا هو الإيمان عندهم ، ورأت الكرّامية أن التصديق لا يكون إلا باللسان ، فقالت بأن الإيمان هو التصديق باللسان ، وأما مرجئة الفقهاء فقالت بأنه لا بد من تصديق القلب مع تصديق اللسان .

وكل ذلك خطأ شرعاً ، كما أنه خطأ لغة ، فإن التصديق الذي يفسر به معنى الإيمان في اللغة هو التصديق الذي يكون معه أمن وإقرار وطمأنينة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن التصديق في اللغة ليس مقصوراً على القول ، بل كما يكون بالقول يكون بالعمل أيضاً ، كما ورد في الحديث {والفرج يصدق ذلك أو يكذبه} .

٢) يرون بأن الإيمان حقيقة مفردة ، فإذا ذهب بعضها ذهب كلها ، ولما كانت الخوارج والمعتزلة ، يقولون بأن الإيمان قول وعمل ، فإنهم يرون بأن مرتكب الكبيرة فقد الإيمان ، ويحكمون عليه بالخلود في النار، ويختلفون في تسميته في الدنيا ، فالخوارج تسميه كافراً ، والمعتزلة تعتبره في منزلة بين منزلتي الإيمان والكفر ، وتسميه فاسقاً ، ليس بمؤمن ولا كافر .

وأما المرجئة، فهروباً من تكفير مرتكب الكبيرة ، أخرجوا العمل عن مسمى الإيمان .

والصواب، بأن الإيمان حقيقة مركبة من شعب وأجزاء ، كما تقدم بيانه .

٣) لا يعملون بالنصوص جميعاً ، فطائفة منهم تعمل بنصوص الوعيد كالخوارج والمعتزلة ، وطائفة تعمل بنصوص الوعد كالمرجئة، بخلاف أهل السنة والجماعة يعملون بنصوص الوعد والوعيد، كما تقدم إيضاحه .

تلخيــص ومقارنـــة بيـــن
طريقة أهل السنة والجماعة وطريقة أهل البدعة والضلالة
فـــي بـــاب الأســـماء والأحكـام

مقارنــة بيــن طريقــة السلــف والخلف في بــاب الأســماء والأحكــام

طريقـــة أهل السنة والجماعة	طريقـــة أهل البدعـة والضلالـة
الالتزام بالمعنى الشرعي.	الالتزام بالمعنى اللغوي دون الشرعي .
العمل بجميع النصوص .	العمل ببعض النصوص دون بعض .
القول بأن الإيمان حقيقة مركبة .	القول بأن الإيمان حقيقة مفردة.
يحكــم بالإســلام لكــل مــن نطــق بالشهادتين، ملتزماً العمل بمقتضاهما.	يتساهلون في الحكم بالإسلام حتى لمن لم ينطق بالشهادتين بلا مانع
يشددون في سلب وصف الإيمان عن المعين فلا يكون إلا بمكفر شرعي بعد استيفاء الشروط والتأكد من الخلو من الموانع على أيدي أهل العلم المعتبرين.	يتساهلون في إطلاق الكفر على المعين إذا خالف منهجهم ومعتقداتهم .

موقف الفرق في باب الأسماء والأحكام

الفرقة	حقيقة الأيمان	حقيقة الكفر	اسم مرتكب الكبيرة في الدنيا	الحكم على مرتكب الكبيرة في الآخرة
(١) أهل السنة والجماعة	مركبة من القول والعمل. فهو شعب وأجزاء، إذا ذهب بعضها — مما لا يعتبر ناقضاً — بقي البعض الآخر	مركب من القول والعمل فقد يكفر الإنسان بعقيدة يعتقدها أو قول يقوله أو فعل يفعله ، مما هو ثابت أنه من نواقض الإسلام	فاسق مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته مؤمن ناقص الإيمان	تحت مشيئة الله إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له. لكنه لا يخلد في النار ومصيره إلى الجنة
(٢) الخوارج	مفرد من القول والعمل فإذا ذهب بعضه ذهب كله	إذا ارتكب الإنسان كبيرة من الكبائر فقد كفر . على خلاف بينهم في تحديد الكبائر	كافر	خالد في النار
(٣) المعتزلة	مثل قول الخوارج	مثل قول الخوارج	فاسق في منزله بين المنزلتين ، أي : منزلة الإيمان والكفر ، فلا هو مؤمن ولا كافر	خالد في النار
(٤) المرجئة	مفرد من القول فحسب ويخرجون العمل عن مسمى الإيمان	لا يكفر إلا بالجحود والاستحلال	مؤمن	في الجنة على اختلاف بينهم في التعذيب على الكبائر .

توضيح حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر عند أهل السنة والجماعة

أركان الإيمان المطلق	المــراد بذلك	الأدلـــة عليـــه	نواقض الإيمان المطلق	المــراد بذلك	الأدلـــة عليـــه
(١) قول القلب	تصديقه وإيقانه وإقراره بأركان الإيمان وبكل ما جاء به الرسول ﷺ.	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ﴾ المائدة: ٤١ حديث جبريل في تعريف الإيمان.	(١) قول القلب	التكذيب والجحد لله أو للرسول ﷺ أو للدين أو لشيء معلوم من الدين بالضرورة.	﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ﴾ النمل: ١٤ ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ ﴾ يونس: ٣٩
(٢) عمل القلب	انقياد القلب وإذعانه بتحقيق أعمال القلوب من الإخلاص لله بجميع أنواع العبادة والمحبة والخوف والرجاء والرضا والتوكل.	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الأنفال: ٢ آيتا الأنفال ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ البينة: ٥ ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٣) ﴾ المائدة ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) ﴾ آل عمران {ذاق طعم الإيمان من رضي ..}.	(٢) عمل القلب	الشرك –النفاق– البغض لله أو للرسول ﷺ أو للدين أو لشيء من الدين . اعتقاد أن هناك شرع مثل أو أفضل أو يجوز التحاكم إليه غير شرع الله .	﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ الزمر: ٦٥ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) ﴾ البقرة
(٣) قول اللسان	التكلم بكلمة الإسلام والإقرار بلوازمها ..	﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١٣٦ ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ ﴾ الشورى: ١٥ {أمرت أن أقاتل}	(٣) قول اللسان	سب الله ، سب الرسول ، سب الدين ، الاستهزاء والسخرية بالله أو بالرسول ﷺ أو الدين حتى وإن لم يستحل ذلك .	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) ﴾ التوبة
(٤) عمل الجوارح	الالتزام العملي الظاهر بفعل الواجبات وترك المحرمات ، من الصلاة والصيام والزكاة والحج ونحو ذلك.	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الأنفال: ٢ آيتا الأنفال ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ البقرة: ١٤٣ {الإيمان بضع وسبعون شعبة ..} حديث وفد عبدالقيس ﴿ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ النساء: ٥٩	(٤) عمل الجوارح	ترك جنس العمل بالكلية لا سيما الصلاة ، قتل نبي أو الإعانة عليه ، دوس المصحف متعمداً ، السجود للأصنام حتى وإن لم يستحل ذلك.	﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ (٣٢) ﴾ آل عمران: ٣٢ ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ (٤٧) ﴾ النور: ٤٧ ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١) وَلَـٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٣٢) ﴾ القيامة

ثانياً ـ فرق الخوارج

❖ **تعريف الخوارج :**

١) **التعريف الخاص :** أي يخص فرقة بعينها .

هم تلك الطائفة التي خرجت على علي بن أبي طالب ﷺ عقب معركة صفين ، بعد قبوله التحكيم ، وقالوا بكفره ، وكفر معاوية ، وكفر الحكمين ، وكفر من رضي بالتحكيم ، وكفر عثمان ، وأصحاب الجمل .

٢) **التعريف العام :**

يطلق على كل من جمع بين الصفتين التاليتين :

أ) الخروج على الإمام الحق .

ب) تكفير مرتكب الكبيرة ، والمخالف في الرأي .

فأما من خرج على الإمام الحق ، دون تكفير أصحاب الكبائر ، **فهو باغي** .

وأما من كفر مرتكب الكبيرة ، دون الخروج على الإمام الحق ، **فهو وعيدي** .

وأما **الخارجي** فهو من خرج على الإمام الحق ، وقال بتكفير أصحاب الكبائر .

❖ **حديث الخوارج وأبرز صفاتهم :**

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً[1] ، أتاه ذو الخويصرة ، وهو رجل من بني تميم ، فقال : يا رسول الله اعدل .

قال رسول الله ﷺ :" ويلك ومن يعدل إن لم أعدل أنا؟ قد خبت وخسرت إن لم أعدل ".

فقال عمر : ائذن لي فيه ، أضرب عنقه .

قال ﷺ:" دعه فإن له أصحاب يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافة فلا يوجد فيه شئ ، ثم ينضر إلى نضيه فلا يوجد فيه شئ (وهو القدح)، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث الدم، آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس ".

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب ﷺ قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد ،فأتي به، حيى نظرت إليه ، على نعت رسول الله ﷺ الذي نعت . الحديث متفق عليه ، البخاري (١٢ فتح ٢٨٣) ، ومسلم (٢/ ٧٤٤) .

---

(١) كان هذا القسم عبارة عن ذهب غير مسبوك أرسل به علي ﷺ من اليمن ، فقسمه النبي ﷺ على أربعة من المسلمين الجدد يتألفهم . فتكلم بعض الصحابة ، فقال لهم النبي ﷺ : إنما أتألفهم .

❖ أبرز صفات الخوارج :

١) الجهل بأحكام الدين ، وعدم الفهم الصحيح لنصوص القرآن والسنة .

٢) الإعجاب والتعالي بالنفس.

٣) الاتهام لنيات الآخرين ، واحتقارهم وازدراؤهم .

٤) كثرة الاختلافات فيما بينهم ، وتكفير بعضهم البعض ، وتكفير من يخالفهم في الرأي .

❖ متى وكيف خرجوا ؟

خرجوا بعد حادثة التحكيم .

انحازوا إلى حروراء وعينوا شبث بن ربعي التميمي أميراً للقتال، وعبد الله بن الكواء اليشكري أميراً للصلاة.

لما بعث علي أبا موسى الأشعري للتحكيم ضاق الخوارج بهذا وقرروا الانفصال عنه ، وتكوين إمارة مستقلة وتعيين أمير لهم ، وعرضوا الأمر على بعض زعمائهم فرفضوا ، وقبلها أخيراً عبد الله بن وهب الراسبي، وبايعوه أميراً لهم في العاشر من شهر شوال عام ٣٧هـ ، ونزلوا النهروان وكتبوا إلى أصحابهم أن يوافوهم بها ويتجمعوا هناك .

❖ لماذا خرجوا ؟

لثلاثة أسباب :

١) قبول علي ﷺ التحكيم . فهو بذلك . عندهم . قد حكم الرجال في أمر الله ، الذي يقول عنه تعالى : ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ . فأخطأ بهذا ، وكان ينبغي أن يستمر في القتال حتى يظهر حكم الله .

وقد أجابهم: بأن الله أوجب التحكيم في أمور أهون من حقن دماء المسلمين ، كحالة الشقاق بين الزوجين ، وجزاء قتل الصيد .

٢) قاتل أصحاب الجمل وقتلهم ، وفي نفس الوقت لم يسبهم ولم يأخذ غنائمهم فليس في كتاب الله إلا مؤمن وكافر . فإن كان هؤلاء مؤمنين لم يحل قتالهم ، وإن كانوا كفاراً أبيحت دماؤهم وأموالهم .

وقد أجابهم : بأن ضمن المقاتلين عائشة رضي الله عنها ، فمن رضي أن تكون من سبيه .

٣) محا عن نفسه لقب أمير المؤمنين في أثناء قبوله التحكيم . وفي رأيهم أنه لم يكن أميراً للمؤمنين فهو أميراً للكافرين .

وقد أجابهم : بأن رسول الله ﷺ محا عن نفسه صفة الرسالة في صلح الحديبية .

فـــرق الخــــوارج

- فرقة الأزارقة .
- فرقة النجدات .
- فرقة الصفرية .
- فرقة الأباضية .

أولاً : فرقة الأزارقة :

❖ نافع بن الأزرق

١) التعريف به : هو أبو راشد نافع بن الأزرق الحنفي . كان على قدر كبير من الشجاعة ، وعلى معرفة بالقرآن ، ومقدرة على الخطابة .

وهو الذي أحدث أول خلاف بين جماعة الخوارج ، حيث تبرأ ممن قال بالتقية ، وتبرأ ممن أجاز القعود في دار المخالف .

٢) دوره في الخروج :

قاد جماعته الذين ذهبوا معه إلى البصرة بعد اختبارهم لابن الزبير إلى الأهواز ، وسيطروا عليها وعلى ما وراءها من بلاد فارس وكرمان ، وأقام هو وأصحابه يستعرضون الناس ، ويسفكون الدماء ويقتلون الأطفال حتى روعوا سكان هذه الأماكن ، وامتد نفوذهم إلى البصرة.

٣) بم انتهى أمره :

دخل معهم عمال ابن الزبير في معارك ولم يستطيعوا فيها هزيمة الأزارقة ، ومن أشهر هذه المعارك . معركة دولاب التي قتل فيها نافع بن الأزرق .

❖ بدع الأزارقة

١) أكدوا ارتباطهم بالمحكمة الأولى بتكفيرهم علياً ﷺ ، وقولهم بأنه هو الذي نزل فيه قول الله تعالى "ومن الناس من يعجبك ...." . وصوبوا قاتله ابن ملجم ، وصفوه بأنه من الذين باعوا نفوسهم لله وفيه ورد : "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ..." .
٢) مرتكب الكبيرة كافر كفر مخرج من الملة ، خالد مخلد في النار .
٣) مخالفهم في الرأي مشرك ، وألحقوا بهم في الشرك أطفالهم ، وأنهم جميعاً مخلدون في النار ، ومن ثم يحل قتلهم وقتالهم .
٤) دار مخالفيهم دار حرب، يستباح منها ما يستباح في دار الحرب من قتل الأطفال والنساء، وسلب الذراري وغنيمة الأموال . وأن من خالفهم لا يحفظ له عهد ولا تؤدى له أمانة .
٥) من أقام في دار الكفر (يقصدون غير معسكرهم) وقعد عن اللحاق بهم . وإن كان على رأيهم ، اعتبروه مشركاً .
٦) إسقاط حد الرجم عن الزاني المحصن . لأنه لم يرد في القرآن نص عليه .
٧) إسقاط حد القذف عن من قذف المحصن من الرجال مع وجوبه على من قذف المحصنات من النساء .
٨) يد السارق تقطع في القليل والكثير ، والقطع يكون من المنكب .
٩) حرموا قتل النصارى واليهود ، وأباحوا قتل المسلمين .

ثانياً : فرقة النجدات :

❖ نجدة بن عامر

كان باليمامة، وأراد اللحاق بنافع، فعندما قابله من أطلعه بما أحدث نافع من آراء عن استباحة قتل أطفال مخالفيه، وحكمه على القعدة بالشرك . رجع ثانية إلى اليمامة وأعلن انفصاله عن نافع وتبريه منه . وبويع له بالإمامة وأصبح أميراً على طائفة من الخوارج عرفوا بالنجدات .

أنكر نجدة على الأزارقة :

١) إكفارهم القعدة منهم ممن لم يهاجر إليهم ، وامتد الأمر إلى تكفير نافع ومن قال بإمامته .

٢) استباحة قتل الأطفال .

❖ بدع النجدات

١) ذهب النجدات إلى أن الدين أمران :

أ) معرفة الله تعالى ومعرفة رسله ، وتحريم دماء المسلمين (يقصدون موافقيهم في المذهب) ، والإقرار بما جاء من عند الله جملة .

فهذا واجب على الجميع معرفته ، ولا عذر في الجهل به .

ب) ما سوى ذلك ، فالناس معذورون فيه إلى أن تقوم الحجة في الحلال والحرام.

وتبنى النجدات مبدأ العذر بالجهل في الفروع حتى سموا "**العاذرية**" .

٢) الحكم على مرتكب الكبيرة :

فرق النجدات بين :

أ) من يأتي الذنوب ويصر عليها .

ب) ومن يأتيها من غير إصرار .

فالأول مشرك ، وإن كان الذنب نظرة بسيطة أو كذبة صغيرة أو غيرها من الصغائر .

والثاني مسلم . وإن اقترف الكبائر كالزنا والسرقة .

ومن هذا يفهم قولهم عن نجدة أنه تولى أصحاب الحدود من موافقيه .

٣) أسقطوا حد الخمر .

٤) قالوا بعدم وجوب الإمامة .

ثالثاً : فرقة الصفرية :

❖ الصفرية

١) نسبة للصفرة التي تعلوا وجوههم من أثر العبادة والزهد .

٢) نسبة إلى رجل بعينه :

- زياد بن الأصفر .
- النعمان بن صفر .
- المهلب بن أبي صفرة .
- عبد الله بن صفار .

❖ بدع الصفرية

١) القعدة ومرتكب الكبيرة :

● لم يكفروا القعدة ما داموا موافقين لهم في الدين والاعتقاد .

● لم يكفروا مرتكب الكبيرة على الإطلاق :

- ما كان فيها حد مقرر كالزنا والسرقة ، فهذا في رأيهم لا يتجاوز فيه حكم القرآن أنه زان أو سارق .

- أما الذنوب التي ليس فيها حد مقرر كترك الصلاة والفرار من الزحف ، فمرتكب مثل هذه الذنوب يعتبرونه كافراً .

٢) دار مخالفيهم ليست دار حرب ولم يحكموا بقتل الأطفال وتكفيرهم ولا بخلدوهم في النار .

٣) تولوا المحكمة الأولى ، كعبد الله بن وهب الراسبي ، وحرقوص بن زهير.

٤) لم يسقطوا عقوبة الرجم كما فعل الأزارقة ، وأجازوا التقية ولكن في القول دون العمل.

رابعاً : الأباضية :

معلومات موجزة عن الأباضية :

سبب التسمية : نسبة إلى عبدالله بن أباض (من التابعين المتأخرين ومن زعماء الخوارج وموافق للخوارج في غالب أصولهم المعروفة في زمانه) .

نشأتها : انفصل عبدالله بن أباض عن الأزارقة ، فابن أباض يرى أنه لا يحل من المخالفين إلا دماءهم فقط دون أموالهم ، وأنهم كفار نعمة وتجوز مناكحتهم وإرثهم ومعايشتهم والإقامة بينهم خلافاً للأزارقة .

وقد يسمون (القعدة) الذين قعدوا عن الخروج مع نافع ، ويسمون (الوهبية) نسبة إلى عبدالله بن وهب الراسبي لكونهم يتولون المُحكّمة الأوائل التي كانت بقيادته .

وتدعي هذه الفرقة ارتباطها بجابر بن زيد ، ومنهم فرق متعددة مثل الحفصية والحارثية واليزيدية (نسبة ليزيد بن أنيسة زعم أن الله سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتاباً من السماء ، ومن ثمَّ ترك شريعة محمد ﷺ وقد تبرأ أكثر الأباضية منه) .

تدافع الأباضية عن المحكمة الأوائل بعدة أمور منها :

١) إن إمامة علي ﷺ لم تثبت بإجماع الصحابة ، حيث لم يدخل فيها طلحة ﷺ والزبير ﷺ وعبد الله بن عمر ﷺ وسعد ﷺ .

- والجواب: بيعة علي قد انعقدت ببيعة عامة المسلمين وجمهورهم ما عدا أهل الشام وطلحة ﷺ والزبير ﷺ الثابت عنهما أنهما بايعا وكذلك عبد الله بن عمر ﷺ وسعد بن أبي وقاص ﷺ ، وما قيل في أنهما لم يبايعا لا سند له .

٢) إن في خروج طلحة ﷺ والزبير ﷺ ومن معهما أسوة لخروج هؤلاء ، فكيف يحل لهم ويحرم على غيرهم وكذلك القول في خروج معاوية ﷺ ومن معه .

- الجواب : خروجهم جميعاً لم يكن سعياً للخلافة ولا شعاراً للفتنة . كما فعل الخوارج ، وإنما كان عن اجتهاد اجتهدوه ، فعندما تبين لطلحة والزبير خطأه رجعا عنه ، وأما معاوية ﷺ فلم يتبين له ذلك فأصر عليه .

٣) أن علياً أعطى الحكمين العهد والميثاق على قبول ما يحكمان به ، وقد حكما بخلعه فلمن خرج عليه العذر.

- الجواب : إن الحكمين لم يحكما بخلع علي ﷺ ، بل الثابت أنهما اتفقا على رد الأمر إلى النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

٤) أنه قبل التحكيم مكرهاً خوفاً على نفسه ، فعليه فقد سقطت إمامته لضعفه .

- الجواب : الثابت أنه قبله رغبة في حقن الدماء ، والإصلاح بين المسلمين ، وتحكيم الشرع بينهم وعملاً بمبدأ الشورى .

٥) لكل مجتهد نصيب وهؤلاء اجتهدوا .

- الجواب : المجتهد هو الذي تتوفر له شروط الاجتهاد ، ويلتزم بأدب المجتهد . أما الذي يحكم بهواه ويجهل أو يتجاهل النصوص الثابتة القطعية في قضية اجتهاده فلا أجر له.

فهؤلاء الأباضية يتبرأون من الخوارج، ومع هذا ينتسبون للمحكمة الأولى وهم أصل الخوارج بلا نزاع، ويدافعون عنهم بمثل ما سبق من الحجج الواهية .

أماكنهم قديماً وحديثاً :

١) قديماً : كانوا في البصرة ثم انتشروا في الجزيرة وشمال أفريقيا ، واستطاعوا أن يكونوا لهم دولة في عمان في أيام خلافة الخليفة العباسي السفاح ، وامتد نفوذهم إلى زنجبار (تنزانيا).

٢) حديثاً: في عمان، ولهم الدولة، ولهم وجود في جزيرة جربة بتونس، ويتواجدون في وادي ميزاب بالصحراء الغربية في الجزائر، غرب العاصمة، ولهم نظام، يطلق عليه نظام العزابة، وهو عبارة عن مجلس يهتم بشئون أفراد الفرقة من النواحي الأخلاقية والاجتماعية.

من علمائهم المعاصرين :

١) مفتى عمان (الخليلي) .

٢) سالم بن حمود السمائلي .

٣) السيابي وله رسالة في الرد على الشيخ ابن باز في فتواه (حكم الصلاة خلف من ينفي الرؤية في الآخرة) وقد رد عليه الشيخ صالح الفوزان .

من كتبهم :

١) مسند الربيع بن حبيب وهو أصح كتاب عندهم بعد كتاب الله ومؤلفه الربيع حبيب البصري ، ويرجعون أصله إلى أبي الشعثاء : جابر بن زيد - الذي يتبرأ منهم - وهذا المسند ملئ بالأخبار المنقطعة والموضوعة والمخالفات العقدية كتعطيل الصفات ونفي الرؤية والزعم بأن الله في كل مكان .

٢) بداية الإمداد على غاية المراد لسليمان الكندي الأباضي وفيه أول الميزان والصراط بالعدل.

عقائـــد الأباضيـــة :

المبحـــث	عقائـــد الأباضيـــة بشـــكل عـــــام
١) الأسماء والصفات	هم معتزلة في هذا الباب فيقومون بتعطيل الصفات ، وينسبون ذلك للصحابة ومن أقوالهم ومعتقداتهم: ١- الله في كل مكان. ٢- نفي الرؤية. ٣- نفي اليد وتأويلها بالقدرة. ٤- نفي الاستواء على العرش. ٥- نفي العين والنفس .
٢) القرآن	◆أباضية المغرب معتزلة يقولون بخلق القرآن. ◆ أباضية عمان يقولون القرآن غير مخلوق لكن على رأي الأشاعرة يقولون بأنه (كلام نفسي) إلا أن معاصرهم (الخليلي) نصر قول الجهمية فقال بخلق القرآن، ومنهم الواقفة.
٣) الرؤية	ينكرون رؤية الله تعالى يوم القيامة.
٤) الإيمان	قول وعمل و ركن لا يزيد ولا ينقص.
٥) مرتكب الكبيرة	◆ في الدنيا كافر كفر نعمة . ◆ في الآخرة خالد مخلد في النار .
٦) الشفاعة	لا تنال أصحاب الكبائر
٧) الصحابة	الطعن في عثمان ﷺ وعلي ﷺ وعمرو ﷺ ومعاوية ﷺ وطلحة ﷺ والزبير ﷺ وأصحاب الجمل .
٨) الأئمة والخروج	١- يقدحون في إمامة عثمان ﷺ وعلي ﷺ . ٢- يؤيدون خروج أسلافهم وأهل النهروان. ٣- يرون أن الإمام إذا ارتكب كبيرة حل دمه وجاز الخروج عليه .
٩) حديث الآحاد	لا يحتجون بحديث الآحاد في العقائد .
١٠) السنة النبوية	يعطلون أغلب السنة النبوية احتجاجاً بحديث جاء في مسند الربيع بن حبيب (إنكم ستختلفون من بعدي فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فمني وما خالفه فليس عني) .
١١) الميزان والصراط	يؤولونهما بالعدل .
١٢) التقية	تكون عند الحاجة ، ولذا فهم يكتمون أحكامهم القاسية تجاه الآخرين المخالفين.

من فقــه الأباضيــــة:

١) أنكروا جواز المسح على الخفين .

٢) الركعتين الأوليين من الظهر والعصر يقرأ فيهما بالفاتحة فقط .

٣) عدم جواز رفع الأيدي عند التكبير وتحريك السبابة عند التشهد ، والجهر بكلمة آمين .

٤) تحريم المزني بها على الزاني .

تلخيــــص : أبــرز فــرق الخــــوارج

الفرقــــة	القائد لها	نبـــذة موجــــزة عنهـــا
(١) المحكمة الأوائل (الحرورية)	عبدالله بن وهب الراسبي الأمير العام	• انحازوا إلى حروراء، بعد أن انفصلوا عن جيش علي، ورفعوا شعار "لا حكم إلا لله"، ورفضوا التحكيم . • تولوا أبابكر وعمر وعثمان في سنيّه الأولى وعلياً قبل التحكيم. • حدثت بينهم وبين علي موقعة النهروان.
(٢) الأزارقة	نافع بن الأزرق الحنفي	• تكفير علي بن أبي طالب . • صاحب الكبيرة كافر ، خارج من الإسلام ، مخلد في نار جهنم . • المخالف مشرك هو وأطفاله ، ودارهم دار حرب . • تكفير القعدة ، ممن كان على رأيهم ولم يلحق بمعسكرهم .
(٣) الصفرية	زياد بن الأصفر	• الذنوب التي حدها مقرر كالزنا ، فلا يتجاوز ما سماه الله به من أنه زاني ، بخلاف الذنوب التي ليس فيها حد مقرر فهي كفر .
(٤) النجدات	نجدة بن عامر الحنفي	• إنكار تكفير القعدة . • إنكار استباحة قتل الأطفال . • جواز التقية.
(٥) الأباضية	عبدالله بن أباض	• الفرقة الوحيدة من الخوارج الباقية إلى اليوم، ويتواجدون في عمان، ولهم السلطة . • يعتقدون أن مخالفيهم كفار نعمة، فيبيحون الزواج منهم، والتعامل معهم، ولكنهم يرونهم خالدين مخلدين في النار . • في باب الأسماء والصفات على عقيدة المعتزلة، وبعضهم على عقيدة الأشعرية، وسيأتي الحديث عنهم فيما يلي بشكل مفصل.



المحاضـــرة الثانيـــة
جماعــات الغلو فـــي التكـفيـر

◎ جماعة التكفير والهجرة .

◎ جماعة التوقف والتبين .

◎ جماعة الخلافة في باكستان .

◎ جماعة السعيدية في مالي .

◎ جماعة الغلو في التكفير (الفئة الضالة) .

أولاً : جماعة التكفير والهجرة

قائد الجماعة، وأبرز رجالها :

القائد: شكري مصطفى الأسيوطي، ولد عام ١٩٤٢م، واعتقل عام ١٩٦٥م، كان حينذاك طالبا بكلية الزراعة، وسجن لمدة ست سنوات بتهمة المشاركة في تنظيم عام ١٩٦٥ بقيادة سيد قطب، وقد كوّن جماعته في السجن، وأخذ منهم البيعة.

أبرز الرجال :

- ماهر بكري، ابن شقيقة شكري، وكان يلقب بفيلسوف الجماعة.
- عبد الرحمن أبو الخير، صحفي بايع ثم رجع وكتب كتاباً بعنوان "ذكرياتي مع جماعة المسلمين".

اسم الجماعة، ومرادهم منه، واللقب الذي أطلق عليهم :

اسم الجماعة: جماعة المسلمين، ومرادهم منه: أنهم الجماعة الوحيدة المسلمة التي يجب على جميع المسلمين في كل مكان الهجرة إليهم ومبايعتهم، ويعتبرون من خرج عنهم فقد خرج عن جماعة المسلمين لذا فهو ـ عندهم ـ مرتد.

اللقب الإعلامي الذي أطلق عليهم : جماعة التكفير والهجرة .

التكفير: لتكفيرهم جميع المجتمعات .

والهجرة: لقولهم بوجوب الهجرة من تلك المجتمعات الكافرة إلى مجتمعهم المسلم الذي عزموا على إنشائه لكنهم فشلوا في ذلك .

من أسباب نشأتها :

١) تحاكم كثير من المجتمعات للأنظمة والقوانين الوضعية .

٢) الاضطهاد السياسي الذي تعرضوا له من أجل مطالبتهم بتحكيم الشريعة .

٣) الجهل بالعلوم الشرعية، والخلل في فهم النصوص وتطبيقها على الواقع .

٤) فقدان ثقتهم بالعلماء الرسميين، وقلة الاتصال بينهم وبين العلماء الثقات .

٥) الانحراف الكبير في وسائل الإعلام .

٦) سلبية الحكام تجاه قضايا الإسلام الكبرى .

٧) العجلة والتسرع في إصدار الأحكام بلا ضوابط شرعية .

من آراء الجماعة :

١) إن دين الله قد ضيع في الأرض، وأن الأمر قد وسد إلى غير أهله ، ولا توجد دولة في الأرض يصح أن تسمى دولة مسلمة.

٢) كيفية إقامة دين الله تكون بتكوين الجماعة المسلمة التي تسعى لإعلاء كلمة الله ، وهذه هي الجماعة التي أعلنوا عنها .

٣) لزوم جماعتهم والمبايعة لإمامهم ليس أمراً اختيارياً بل هو فرض لازم لا يكون المرء مسلماً إذا علم بوجودها ثم لم يلزمها .

٤) هم جماعة الحق بثلاثة أدلة :
- لا يأخذون إلاّ من الكتاب والسنة .
- الإسلام الذي عندهم هو الإسلام الذي كان عند رسول الله ﷺ .
- يسعون لإعلاء كلمة الله، وذلك بالهجرة بعد النصح والاعذار .

٥) الإسلام: الخضوع والاستسلام والطاعة لرب العالمين بأداء كل ما افترضه الله واجتناب كل ما حرمه ثم التوبة من المعصية. وكل فريضة على حدة شرط في الإسلام وإن تركها بمعنى: الإصرار على الترك كفر بالله . ومن أمثلة الفرائض: الحكم بما أنزل الله – الصلاة – لزوم جماعة المسلمين، أي جماعتهم .

٦) لا يعد كافراً من ترك فريضة أو فعل معصية ثم تاب منها ، ولا يكون تكرار الذنب إصراراً ما دامت هناك توبة .

٧) الصورة العملية لتحقيق الإسلام هي لزوم جماعة المسلمين ـ أي : جماعتهم ـ والبيعة لإمامها .

٨) المسلم هو من قامت البينة على إسلامه ، وهي لزوم جماعة المسلمين مبايعاً لإمامها، وأدى الفرائض . والكافر من قامت البينة على كفره برفضه لزوم الجماعة أو أداء أي فرض من الفرائض بعد العلم والإصرار على ذلك ، أما من لم تقم البينة على إسلامه أو كفره فقد وجب التوقف في الحكم عليه بالإسلام أو الكفر .

٩) لأن المجتمعات عادت إلى الكفر لذلك :
- لا يجوز الصلاة في المساجد ، لأنها لم تتحقق فيها شروط مساجد الله .
- تحريم التعليم في المدارس الحكومية وكذلك العمل في المؤسسات الحكومية.
- تحريم الزواج من غير المسلمين ، أي : ممن لم يدخل إلى جماعتهم،ويفرق بين الرجل وزوجته بناء على الدخول في الجماعة من عدمه.

١٠)أخيراً، ترى أنها هديت إلى الحق دون غيرها من الجماعات والفرق الأخرى لأنها :
- تحتج بالكتاب والسنة دون ما عداهما من إجماع أو قياس ، لا ترى الاحتكام إلى أقوال أهل العلم في تفسير النصوص .
- معنى الإسلام عندها هو معناه عند رسول الله وهو الخضوع والاستسلام والطاعة لله بأداء كل الفرائض ، واجتناب كل المحارم ، ثم التوبة من المعصية .
- ولأن سبيلها لإقامة دين الله هو الهجرة وهو السبيل الذي سلكه الأنبياء والمرسلون .

من أبرز آراء جماعة التكفير والهجرة في التكفير مع إيضاح قول أهل السنة والجماعة

	قول جماعة التكفير	قول أهل السنة والجماعة
مرتكب الكبيرة	يقولون بكفر مرتكب الكبيرة بشرط الإصرار، يعني: عدم إعلان التوبة،فهو عاصي فكلمة عاصي هي اسم من أسماء الكافر وتساوي كلمة كافر تماماً عندهم، ولا يمكن أن يجتمع الإيمان والكفر في آن واحد في شخص واحد .	لا يكفر مرتكب الكبيرة إلا إذا استحلها وهو مؤمن ناقص الإيمان أو مسلم ويوم القيامة تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، لكنه لا يخلد في النار إذا مات موحداً .
الحاكم بغير ما أنزل الله	يقولون بكفره مطلقا من غير تفصيل .	يفرقون بين الفعل والفاعل ، فالفعل يكون كفراً أكبر إذا كان تشريعاً أو استحلالاً ، وأما إن كان حكماً بغير ما أنزل الله هوى أو ظلماً فهو أصغر ، وأما الفاعل فلا يحكمون عليه إلا بعد إقامة الحجة واستيفاء الشروط والتأكد من انتفاء الموانع.
المحكوم بغير ما أنزل الله	يقولون بكفره مطلقا بدون تفصيل .	المحكوم المطيع : ١) إذا اعتقد حل ذلك : فهو كافر . ٢) إذا لم يعتقد حل ذلك : فهو مرتكب كبيرة. المحكوم الكاره : ١) إذا لم ينكر مع القدرة : آثم لعدم الإنكار . ٢) إذا أنكر أو لم ينكر لعدم القدرة : لا شيء عليه.
الخارج عن الجماعة	يعتبرون الخروج عن جماعتهم ردة عن الدين .	١) الخارج عن منهج الإسلام : ردة. ٢) الخارج عن كيان الإسلام : أ) بعدم مبايعة الإمام المتفق عليه : كبيرة. ب) بالسلاح : بغي .
المقيم غير المهاجر	يكفرون المستضعف في الأرض التارك للهجرة معهم وإليهم .	١) إذا رضي وتبع وأظهر موالاته الكفار وأعان على المسلمين : كفر . ٢) المستضعف : لا شيء عليه . ٣) القادر على الهجرة : أ) إذا كان مظهراً لدينه : يستحب له الهجرة . ب) إذا لم يكن قادراً على إظهاره : يأثم.

نهايتها :

كانت نهايتهم الإعدام عام ١٣٩٨هـ وذلك بعد اختطافهم وزير الأوقاف المصري الشيخ الذهبي والذي مات مقتولاً ، ثم أعدم قادتهم وحكم على كثير منهم بالسجن المؤبد .

أبرز الدروس المستفادة :

- لابد من احتضان الشباب من قبل أهل العلم وتوعيتهم وتبصيرهم بمذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان والكفر والموقف من الولاة ونحو ذلك .
- لابد من الحكم بما أنزل الله في بلاد الإسلام وتقليل الشر والفساد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- أن الفكر المنحرف تكون مواجهته بإيضاح الحق وبيان الشبهة وكشفها لا بالاضطهاد والتعذيب الذي من شأنه أن يعمق الانحراف ويزيده .

خلاصة:

جماعة التكفير والهجرة

- لقب إعلامي
- لقبهم الذي يرتضونه جماعة المسلمين
- يكفرون الفئات الحاكمة لحكمهم بغير ما أنزل الله ويكفرون الشعوب الإسلامية لرضاها بذلك
- يكفرون المصر على الكبيرة
- نهايتها عام ١٣٩٨هـ بإعدام قائدها

ثانياً : جماعة التوقف والتبين

التعريف بالجماعة :

هذه الجماعة منشقة عن جماعة شكري مصطفى، بسبب إعلانه المفاصلة الكاملة للمجتمع، وجهره بتكفيره ، وأمّا هم فيعتقدون بالمفاصلة الشعورية في التعامل مع المخالفين بمعنى: اعتقاده كفره مع عدم مصارحته بذلك ، لأنهم يعيشون في عصر الاستضعاف .

يقول محمد سرور: (رفع هؤلاء شعار التقية، وسموها (الحركة بالمفهوم) وكانت هذه المسألة من أهم أسباب خلافهم مع زميلهم شكري مصطفى في السجن ، فشكري كان يصر على نشر أفكاره ومعتقداته دون تستر ولا مواراة، وكان يقول لمن يعتقد أنه كافر: أنت كافر مرتد. أمّا هؤلاء فكانوا يقولون لمن يعتقدون كفره : أنت مسلم)[1].

مبادئ الجماعة :

تقوم مبادئ وأفكار هذه الجماعة على قاعدتين، تطلق عليهما الحركة: "الحركة بالمفهوم" وهما:

١) المفاصلة الشعورية: وتعني: مجاراة المسلمين في عباداتهم ومعاملاتهم مع الاعتقاد بكفرهم ، وعدم مصارحتهم بذلك.

٢) العهد المكي: بسبب اعتقادهم ردة المجتمع ، وقعوا في حرج من ناحية الزواج منه، وأكل ذبائحه، وغير ذلك مما يتعلق بالتعامل مع المرتد، فقالوا بأنهم يعيشون مرحلة الاستضعاف، وبالتالي فتنطبق عليهم الأحكام التي كانت مطبقة على المسلمين في مرحلة العهد المكي، فأباحوا لأنفسهم الزواج من المشركات والأكل من ذبائح المجتمع المشرك، ولا تجب عليهم الجمعة ولا العيدين، ولا يجوز لهم الجهاد .

وترى هذه الجماعة أن تبقى على هذا الحال حتى عهد التمكين ، وهو وصول الجماعة إلى السلطة، وعندئذ تأخذ بأحكام الإسلام في العهد المدني [2] .

---

1) التوقف والتبين (٣١) .

2) انظر : الحكم وقضية تكفير المسلم: (ل ، م ، ٦ ، ٣١ – ٣٥ ، ٢١٤ ، ٢١٩) . وانظر :موقف الشرع من قضية التوقف والتبين في كتاب الغلو للويحق (٣١٥ - ٣١٩) .

ثالثاً : جماعة الخلافة في الباكســتان[3]

أفكار جماعة الخلافة :

لقد أصاب الإحباط بعض المجاهدين العرب في أفغانستان بعد فتح كابل حيث لم يروا إقامة الخلافة الإسلامية التي كانوا يحلمون بها، وإنما رأوا ذلك النزاع العنيف بين قادة المجاهدين الأفغان، فرأى بعضهم أنه لا يمكن إقامة الخلافة الإسلامية إلاّ بالسير كما سار الرسول ﷺ، فقد هاجر، واستنصر القبائل، فتجمع حوله الأنصار، ثم انطلق لإقامة الخلافة.

لذلك فقد عرض أبو عثمان الفلسطيني هذه الفكرة على بعض المجاهدين الأفغان، فقبلتها فئة يسيرة اقتنعت بصحتها، ولما كان أبو عثمان له علاقات طيبة ببعض القبائل الباكستانية، فهو متزوج بأفغانية وأخرى باكستانية، ويجيد الأوردية، فقد توجه بمن معه إلى منطقة "سوات" الباكستانية وهي منطقة خاضعة لحكم القبائل الباكستانية لا الحكومة ، وهناك اختاروا أمير المؤمنين، وقد وقع اختيارهم على أبي همَّام محمد بن على الرفاعي الأردني الجنسية ،وبعد البيعة أعلنوا أسمه ولكن باسم آخر مختلف تماماً وهو (أبو عبد الله محمد بن أحمد خليفة القرشي الهاشمي).

ثم اعتقدت جماعة الخلافة أنها هي وحدها "الجماعة المسلمة" والتي يجب على جميع المسلمين في كل مكان أن يهاجروا إليها، وأن يبايعوا خليفتها، وسينطلقون من "سوات" لفتح العالم شرقه وغربه، وسيحررون فلسطين من اليهود الغاصبين، وكان إعلان قيامها في بداية صيف عام ١٩٩٢هـ.

زعماء جماعة الخلافة :

١) أمير المؤمنين: أبو عبد الله الهاشمي القرشي. وأسمه قبل البيعة محمد بن علي عيسى الرفاعي، وكنيته أبو (همَّام)، وهو خريج كلية العلاج الطبيعي في كراتشي بباكستان عام ١٩٨٤م .

٢) أبو عثمان الفلسطيني، يحمل الجنسية الأمريكية، وأخرى باكستانية، وهو متزوج من ثلاث نساء، إحداهن باكستانية، وأخرى أفغانية، وهو يجيد اللغة الإنجليزية والأوردية. وهو صاحب فكرة (الخلافة).

وقد استطاع أن يجمع حوله أكثر من خمسين رجلاً بأسرهم، وأغلبهم من مصر والأردن وتونس والمغرب.

---

3) انظر: التقرير الذي كتبته عنهم مجلة الإصلاح في العدد ٢٩٦ ص (٣٠ - ٣٢) .

بيان جماعة الخلافة :

١) تضمن البيان الأول ستة عشر بنداً أبرزها :

٢) الإعلان عن تعيين الخليفة ، وطلب بيعة جميع المسلمين له ، ووجوب ائتمارهم بأمره.

٣) يأمر أمير المؤمنين المسلمين كافة بالتبرؤ من جميع الحكومات والأنظمة والهيئات العربية والعجمية حتى يؤمنوا ، ويطالبهم بالتوقف عن العمل معها ، واجتناب دوائرها ومؤسساتها ، ومن لا يفعل ذلك من المسلمين فدمه هدر .

٤) جميع الحركات والمؤسسات والمنظمات الدينية والمذهبية والخيرية وغيرها لاغية ، وعليها أن تحل نفسها ، وتقر بالسمع والطاعة للخليفة .ستكون راية الخلافة سوداء ، فكل من تصدى لها وحال دون جهادها ، فسيقتل كائناً من كان .

٥) قرر الخليفة أن يرسل أول سرايا جيش الفرقان لفتح بيت المقدس من بلاد خراسان ، وأن تتقدم السرايا : كتيبة الموت ، وسيشرف على إرسالها (والي خراسان) فعلى كافة المسلمين الالتحاق بالخليفة ، وإذا لم يستطيعوا فليلحقوا بولاته أينما كانوا .

٦) أمير المؤمنين هو الطرف الوحيد الذي ينبغي أن يتفاوض معه بشأن المسلمين جميعاً ، والقضية الفلسطينية خصوصاً ، ومن هذا المنطلق يعلن الخليفة لليهود فيقول : (إما أن يدفعوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون ويخلوا سبيلنا ، وأكون الحاكم ، وهم تحت ذمتي ، وإمَّا أن يتخيروا الأخرى ، ولن يسمعوها ، بل سيروها بإذن الله ، وجيش الفرقان آتٍ ، فلا نامت أعين الجبناء) .

وقد أرفق بالبيان ورقتان إحداهما : تتضمن تأصيلاً شرعياً لقضية الخلافة وأهميتها ووجوبها . والأخرى في وجوب الاعتصام بحبل الله ، ووجوب عقد البيعة لإمام واحد .

بعض المظاهر السلوكية والفكرية للجماعة :

١) تعتقد وجوب تمزيق جوازات السفر لأنها دليل الخضوع للأنظمة الطاغوتية الظالمة المشركة الكافرة ، ولأنها تتنافى مع قوانين دولة الخلافة ، وتمزيق الجواز دليل على صدق البيعة ، وقطع الفرد لصلته بتلك الأنظمة .

٢) يستحلون دماء وأموال وأعراض من ليس منهم ، وقد استحلوا فعلياً أموال غيرهم مراراً .

٣) ينكرون مظاهر العصر الحديث ، ويأمرون باعتزال المجتمع وأدواته ، فكانوا يركبون الخيل وسط المدينة المزدحمة بالسيارات والعربات ، وقيل : أنهم كانوا لا يتداوون بالأدوية الموجودة في الصيدليات ، ولا يذهبون لطبيب .

نهايتهم :

رغم أنهم كانوا يتوقعون تجمع جيش يصل عدده إلى ١٢٠ ألف مسلح سيذهبون بهم إلى الحج ، إلاّ أنهم وقع بينهم وبين القبائل الباكستانية خلاف ، لا يدرى بالتحديد هل هو مالي ، فقد قيل إن الجماعة اعتدت على أموالهم ، وقيل بل السبب ديني ، فإن الجماعة حكمت بكفرهم إذ لم يبايعوا ، عليهم تلك القبائل وقتلت أمير المؤمنين وأبا عثمان وعشرين آخرين، وهرب البقية ، فتفرقت الجماعة شذر مذر ، وكان ذلك في الشهر السادس من عام ١٩٩٤م .

رابعاً : جماعة السعيدية في مالي[1]

نشأة الجماعة :

نشأت في عام ١٩٧٣م في قرية من قرى مالي، على إثر اختلاف حول مسألة القبض والإرسال في الصلاة، فكانت هذه المجموعة ترى القبض، وعامة الناس في القرية يرون الإرسال، فاضطرت المجموعة إلى الانتقال إلى مكان آخر جعلوا منه مسجداً . ولكنهم منعوا من ذلك . ثم حدث خلاف آخر حول حكم الأكل من اللحوم المشتراه من الأسواق والتي لا يدرى هل ذابحها مسلم أم لا؟ ثم وصل الخلاف حول حكم الأكل من ذبيحة المسلم نفسه، فرأت هذه المجموعة أنه لا يجوز لعدم التيقن من صحة إسلامه. ولا يكفي ادعاؤه الإسلام، أو إظهاره بعض شعائره من صلاة أو صوم، لأنه ربما يكون على ناقض من نواقض الإسلام، وهنا حدثت المفاصلة بين هذه المجموعة، وعامة أهل بلدهم.

بعد أن حدثت المفاصلة، ظهرت عند هذه المجموعة فكرتان رئيسيتان:

الأولى: التكفير، وكانت بدايته تكفير من أكل من تلك الذبائح، ثم تكفير من لم يكفرهم، ثم وصل الأمر إلى تكفير جميع مخالفيهم في الرأي .

الثانية: الهجرة، ترى هذه الجماعة، أنه لن يستقيم أمرهم إلاّ باختيار مكان ينعزلون فيه عن الناس، ويحيون فيه حياتهم الإسلامية، فاختاروا منطقة منعزلة في مالي ، وأطلقوا عليها دار الإسلام، أو دار التوبة، أو دار الهجرة، وأمروا المسلمين بالهجرة إليهم بعد أن عينوا لهم أميراً عليهم، واسمه: (سعيد)، وهو الذي تنسب الجماعة إليه، ثم قالوا بأن من لم يهاجر إليهم فهو كافر، وأطلقوا على ديار مخالفيهم بأنها ديار كفر وردة.

أبرز آرائهم العقدية والفكرية :

١) يحكمون بالكفر على مرتكب الكبيرة إذا لم يكن منهم .

٢) لا يصلون خلف من ليس منهم ، ولا يسلمون عليه ، ولا يزوجون ولا يتزوجون من غيرهم ، ولا يصلون على جنازة غيرهم .

٣) يرون أنهم وحدهم الطائفة المنصورة ، وأن الحكم في الأرض سينتهي إليهم ، ويعتبرون من هاجر إليهم فهو مسلم حقاً ، ومن لم يهاجر إليهم فهو كافر قطعاً ، ومن فارق جماعتهم فهو مرتد جزماً .

٤) يرون البيعة لأميرهم ركن من أركان الإسلام ، ولا يجوز لأحد أن يسافر دون إذن منه.

٥) يرون وجوب السمع والطاعة في المنشط والمكره لأميرهم ، ووجوب العمل للجمعية كل ثلاثاء .

---

(١) انظر : التوقف والتبين . لمحمد سرور (٤٨ - ٥٣) .

٦) أقاموا الحدود على أفراد جماعتهم،ووضعوا بعض العقوبات للتخلف عن صلاة الجماعة[١]، ولمخالفة أوامر الأمير وتعليماته[٢]، وطلبوا التعاون من الجميع ، حتى الزوجة تخبر عن مخالفات زوجها .

٧) منعوا أبنائهم من التعلم في مدارس المسلمين وغير المسلمين .

نسأل الله تعالى أن يزيل عنهم جهلهم وعزلتهم ، وتسلط أميرهم عليهم .

---

(١) يحبس في المسجد حتى تدخل عليه صلاة أخرى .

(٢) الهجر التام له ، فلا يسلم عليه ولا يزار ولا يكلم .

خامساً : جماعة الغلو في التكفير (الفئة الضالة)

الاسم الإعلامي و التصنيف العلمي للفئة الضالة :

الاسم الإعلامي: الفئة الضالة.

فالفئة الضالة: هم أولئك المجموعة من حدثاء الأسنان الذين ضلوا طريق الصواب، فقاموا بالقتل والتفجير في هذه البلاد الطاهرة (المملكة العربية السعودية)، زاعمين بذلك أنهم يطهرونها من المحتلين: المشركين والمرتدين .

وقد سماهم الإعلام بهذا الاسم، دلالة على أن هذه الفئة تريد الخير، إلا أنها ضلت طريقه، بعد أن غرر بها الأشرار ، فساروا بها إلى طريق الشر والفساد .

تصنيفهم العلمي :

أولاً : هل هم خوارج ؟

لا. ليسوا بخوارج ، لأن الشخص لا يعد خارجياً إلا إذا جمع بين أمرين :

١) الخروج على الإمام المسلم .
٢) القول بتكفير مرتكب الكبيرة .

لكن فيهم شبه من الخوارج، فقد شابهوهم في صفات عديدة، أبرزها:

١) الخروج على الإمام المسلم .
٢) استحلال الدماء المعصومة بأدنى الشبه .
٣) الجهل بالدين الإسلامي .
٤) الإعجاب، والغرور، والتعالي، مع احتقار الآخرين.
٥) سرعة التقلب في الرأي، وكثرة الاختلاف، والتفرق.
٦) اتهام القلوب والنيات، مع تزكية النفس.

ثانياً : هل هم معتزلة ؟

لا ليسوا معتزلة، لأن المعتزلي لا يكون كذلك إلا إذا جمع خمس صفات:

١) نفي صفات الله تعالى.
٢) نفي أن يكون الله خالق أفعال العباد.
٣) القول بأن مرتكب الكبيرة خالد في نار جهنم .
٤) القول بأن مرتكب الكبيرة في الدنيا لا مؤمن ولا كافر .
٥) القول بجواز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسيف للأفراد .

فهذه الفئة تؤمن بأسماء الله وصفاته، وتؤمن بالقدر، ولا تكفر مرتكب الكبيرة .

إلا أنهم شابهوا المعتزلة، في قولهم بجواز الإنكار باليد للأفراد، ومن ذلك الخروج بالسيف على ولي الأمر لمظالمه، إنكاراً عليه.

ثالثاً : هل هم بغاة ؟

لا ليسوا بغاة، لأن البغاة، هم الذين خرجوا على إمام المسلمين، من أجل مظالمه، دون القول بتكفيره.

فهذه الفئة تكفر إمام المسلمين، فليسوا بغاة، إلا أنهم شابهوا البغاة في رفعهم السلاح على المسلمين.

وأما رأي أهل السنة والجماعة: فقد استقر على عدم جواز الخروج على إمام المسلمين، ما أقام الصلاة، وحكم بالشرع، فلا يخرج عليه لمظالمه، بل ينصح ويبين له بما يليق بمقامه.

رابعاً : هل هم جماعة التكفير والهجرة ؟

جماعة التكفير والهجرة: اسم إعلامي لجماعة أطلقت على نفسها لقب "جماعة المسلمين"، كان يقودها شاب مصري، من طلاب كلية الزراعة، فاعتبر جماعته هي جماعة الحق الوحيدة في العالم، وأنه لا بد من هجرة جميع المسلمين إليه، لمبايعته، والتأكد من إسلامهم، ومن لم يبايعهم ويدخل في جماعتهم، فليس من جماعة المسلمين، فكفروا جميع الحكام، وجميع الشعوب الإسلامية، فالحكام كفروا لحكمهم بغير ما أنزل الله، والشعوب كفرت لرضاها بذلك، وقد تقدم بيان آرائهم، فهذه الفئة ليست جماعة تكفير وهجرة، لأنها لا تكفر الشعوب الإسلامية، إلا أنها وافقت هذه الجماعة في تكفيرها الفئات الحاكمة.

فما هو تصنيفهم العلمي على وجه الدقة ؟

إنهم : الغلاة في التكفير.

سميناهم بذلك لعدة أسباب:

السبب الأول :

لأن انحرافهم الرئيس ليس في الأسماء والصفات ولا في القدر ولا في أمور عقلية ، وإنما في مسألة " التكفير".

السبب الثاني :

لأنهم في مسألة التكفير، لا يكفرون بكبائر الذنوب، وإنما يكفرون بمكفرات شرعية، إلا إنهم غلو في هذه المكفرات من وجوه عدة منها:

١) الخطأ في توصيف المكفر الشرعي على وجه الدقة.

٢) الخطأ في إنزال الحكم على المعينين.

فسموا من أجل ذلك بجماعة الغلو في التكفير .

وأما هم فقد سموا أنفسهم بتسميات عديدة أبرزها: تنظيم القاعدة في بلاد الحرمين .

أبرز أفكار الغلاة في التكفير:

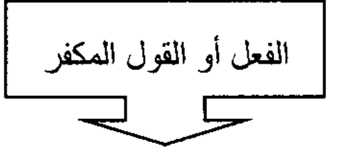
١) الغلو في التكفير ، ويظهر ذلك من وجوه :

أ) عدم التفريق بين التكفير المطلق والتكفير المعين .

ب) الظن بأن التكفير حق مشاع لكل شخص .

ج) عدم التفريق بين التكفير في بلاد الإسلام وغير بلاد الإسلام .

د) عدم القدرة على التفريق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر .







لا بد من التأكد من كونه هو بعينه القول أو الفعل الذي ذكر الفقهاء أنه هو المكفر.

لابد من استيفاء شروط التكفير فيه والتأكد من خلوه من موانعه.

لا بد أن يكون عالماً مؤهلاً لذلك، رضية ولاة الأمر، وأهل الإسلام لهذه المهمة . كالقضاة و هيئة كبار العلماء في هذه البلاد.

٢) الانحراف في معنى "لا إله إلا الله ":

قال تعالى : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ البقرة.

فالعروة الوثقى هي لا إله إلا الله، ومعناها الإيمان بالله والكفر بالطاغوت، ومشكلتهم في الحكم على الفئات الحاكمة جميعها بأنهم طواغيت ،فمن كفرهم فقد حقق لا إله إلا الله، ومن لم يكفرهم فعنده إلا الله، وليس عنده لا إله ، وبالتالي فلا ينتفع بنطق الشهادة لا إله إلا الله .

٣) الغلو في مفهوم الولاء والبراء :

مما لا شك فيه أن محبة المسلمين ونصرتهم، وبغض الكفار وعداوتهم، من مقتضيات لا إله إلا الله، ولكن البراءة من الكفار لها صور متنوعة بتنوع الكافر، فالكافر إما أن يكون محارباً أو غير محارب ، فالكافر غير المحارب لم ينهانا الله عن التعامل الحسن معه وتبادل المصالح وإياه، وعقد العهود والمواثيق، والتعاون المشترك معه في قضايا فيها درء المفسدة عن بلاد الإسلام، وجلب المصالح لها، ولكن هذه الفئة غلت حين اعتبرت أي تعاون مشترك مع بلاد كافرة معينة اعتبرتها

معادية للمسلمين، يعتبر من موالاة الكفار، دون إثبات أو تقييد لحجم المصالح والمفاسد، ولا تفريق بين الإكراه والاختيار، ونحو ذلك من الأمور المعلومة عند العلماء.

فهم يخوضون في قضايا كبار نازلة بالمسلمين، يعجز أحياناً عنها كبار العلماء، فيتجرؤون في الحكم فيها بالكفر على الفئات الحاكمة بحجة موالاة الكفار، ولا يعني ذلك الجزم بعدم وجود أخطاء، ولكن على أهل العلم أن يبينوها بالطرق الشرعية المناسبة.

٤) الانحراف في مفهوم الجهاد في سبيل الله تعالى

الجهاد في سبيل الله مقصده إدخال الناس في دين الله أفواجاً، من أجل إحياء الناس الحياة الحقيقية ، ومن أجل إسعادهم في الدنيا قبل الآخرة .

وهؤلاء ظنوا أن الجهاد في سبيل الله المقصود به :

أ) قتل الكافر في أي مكان وزمان ، طالما أنه ينتمي إلى بلاد ظهر من ولاتها العداء للإسلام .
ب) إعلان الجهاد دون إذن ولاة الأمر .
ج) النفير للجهاد في كل مكان تجمع فيه نفر ونادوا بالجهاد، دون التأكد من عقائدهم، واكتمال عدتهم، والاستئذان من ولاة الأمر .

التحذير من فكر الغلاة في التكفير :

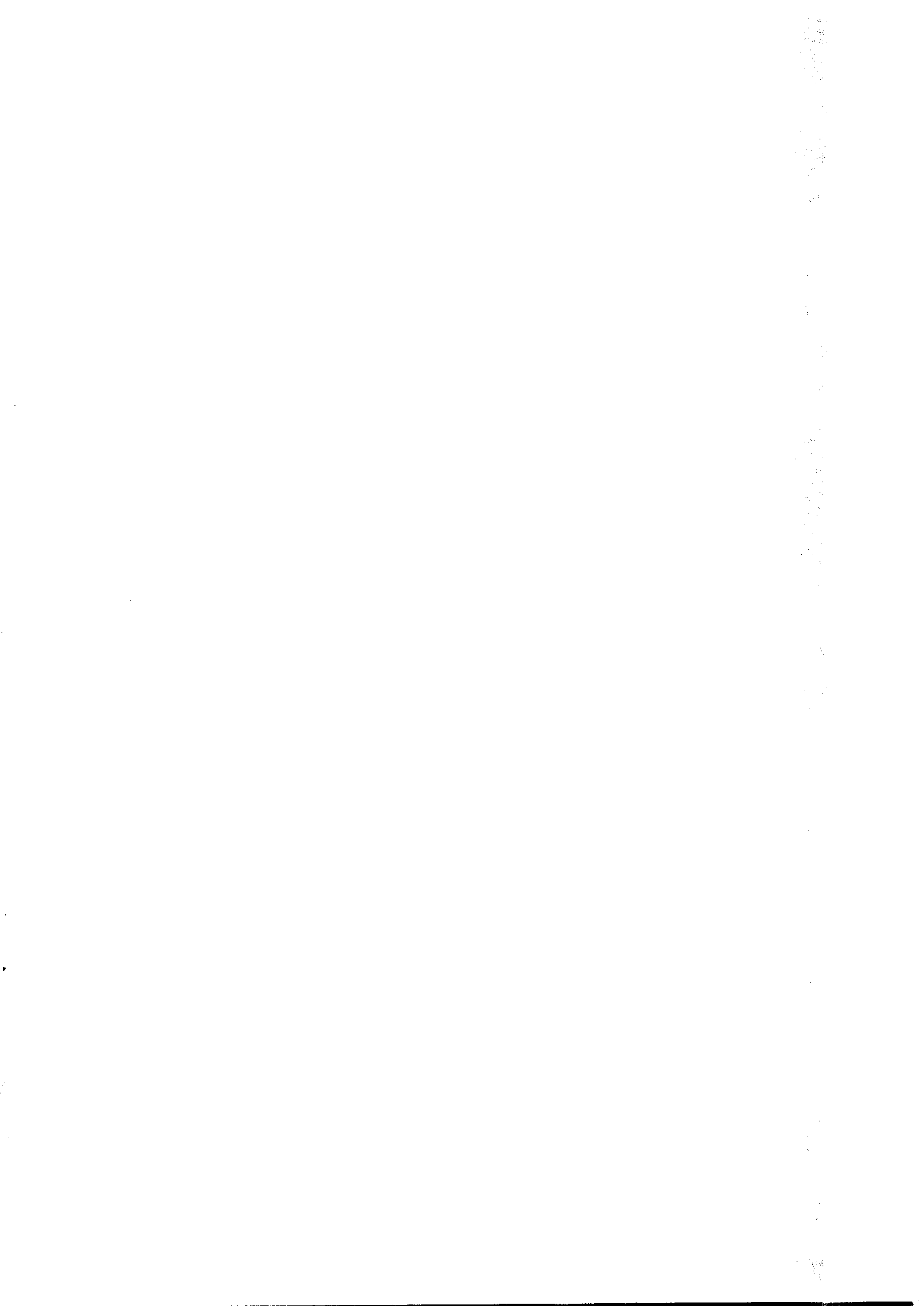
١) فكر الغلاة في التكفير خطير ، تكمن خطورته في عدة نواحي :
أ) اعتماده على العاطفة الإسلامية ، دون الشرع والعقل .
ب) مساعدة واقع الأمة السيء في انتشاره .
ج) عدم محاربته من الناحية الفكرية بشكل صريح وواضح .

٢) فكر الغلاة في التكفير شر عظيم ، لما يتضمنه من :
أ) استحلال الدماء المعصومة .
ب) استحلال الأموال المعصومة .
ج) استحلال الأعراض المعصومة .
د) إذهاب الأمن في بلاد المسلمين .
ه) إضعاف الجبهة الداخلية عند المسلمين .

٣) فكر الغلاة في التكفير، لو استمر فسيتحول إلى كفر جماعة التكفير والهجرة لما يتضمنه من:
أ) تكفير العلماء الرسميين .
ب) تكفير العاملين مع الحكام من وزراء .
ج) تكفير الجند الحامين لهم .
د) تكفير الموالين لهذه الفئة الحاكمة ، لعدم كفرهم بالطاغوت .

تفريقات مهمة بين الخوارج والوعيدية والبغاة والغلاة في التكفير وجماعة التكفير والهجرة :

- **الخوارج:** من خرج على الإمام الحق وقال بكفر مرتكب الكبيرة .
- **البغاة :** من خرج على الإمام الحق، دون تكفيره، ودون تكفير مرتكب الكبيرة .
- **الوعيدية:** من كفر مرتكب الكبيرة، دون الخروج على الإمام الحق .
- **الغلاة في التكفير:** لا يكفرون بالكبائر وإنما يكفرون بالمكفرات المعلومة شرعاً، لكنهم ينزلونها على المعينين دون استيفاء الشروط والتأكد من انتفاء الموانع ودون الرجوع إلى أهل العلم المعتبرين.
- **جماعة التكفير والهجرة:** يكفرون المصرين على الكبائر الذين لا يتوبون منها ويكفرون الحاكم والمحكوم ويرون كفر جميع المجتمعات الإسلامية اليوم، فالغلاة يكفرون الفئات الحاكمة دون الشعوب، وهؤلاء يكفرون الحكّام والشعوب.



المحاضـــرة الثالثـــة
فـــــرق الإرجـــــــاء

◎ حديث الفتنة التي تموج كموج البحر .
◎ أقسام الناس عقب مقتل عثمان - رضي الله عنه - وظهور المرجئة في الحكم .
◎ تعريف المرجئة في اللغة والاصطلاح .
◎ أنواع الإرجاء ، والتعريف بكل نوع ، مع الحكم عليه .
◎ نسبة الإرجاء إلى الصحابة رضي الله عنهم غير صحيح .
◎ بعض الآثار عن السلف في التحذير من الإرجاء .
◎ مكانة عمل الجوارح في حقيقة الإيمان .
◎ آثار الفكر الإرجائي على الأمة الإسلامية .

أولاً : حديث الفتنة التي تموج كموج البحر :

عن حذيفة ﷺ قال: كنّا عند عمر ﷺ، فقال : أيكم سمع رسول الله ﷺ يذكر الفتن؟

- فقال قوم : نحن سمعناه.
- فقال : لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟
- قالوا : أجل .
- قال : تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة . ولكن أيكم سمع النبي ﷺ يذكر الفتن التي تموج موج البحر[١]؟
- قال حذيفة : فأسكت القوم . فقلت : أنا .
- قال : أنت ، لله أبوك[٢] .
- قال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً[٣]، فأي قلب أُشربها نُكت فيه نُكتة[٤] سوداء، وأي قلب أنكرها نُكت فيه نُكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا[٥]، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر : أسود مربادّاً[٦]، كالكوز مجخياً[٧] لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، إلا ما أُشرب من هواه} . قال حذيفة : وحدثته أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر . قال عمر : أكسْراً، لا أبا لك !، فلو أنه فتح لعله كان أن يغلق. قلت: لا . بل يكسر . وحدثته: أن ذلك الباب : رجل يقتل أو يموت . حديثاً ليس بالأغاليط .

وفي الرواية الأخرى: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال؟. قال حذيفة: فقلت: أنا. قال: إنك لجريء، وكيف قال؟ قال: قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: {فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر} . فقال عمر: ليس هذا أريد: إنما أريد التي تموج كموج البحر. فقلت: مالك ولها ؟ يا أمير المؤمنين؛ إنّ بينك وبينها باباً مغلقاً. فقال: أيكسر الباب أم يفتح؟ . قال : قلت: لا . بل يكسر. قال : ذلك أحرى أن لا يغلق أبداً. قال : فقلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم الباب؟ قال : نعم، كما يعلم أن دون غدٍ الليلة، لقد حدثته حديثاً ليس بالأغاليط . قال: فهبنا أن نسأل حذيفة: من الباب؟. فقلنا لمسروق: سله فسأله، فقال: عمر .

---

١) لكثرة عظمها وكثرة شيوعها .

٢) أي : حيث أتى بمثلك .

٣) أي : تلصق بعض القلوب . أي : جانبها .

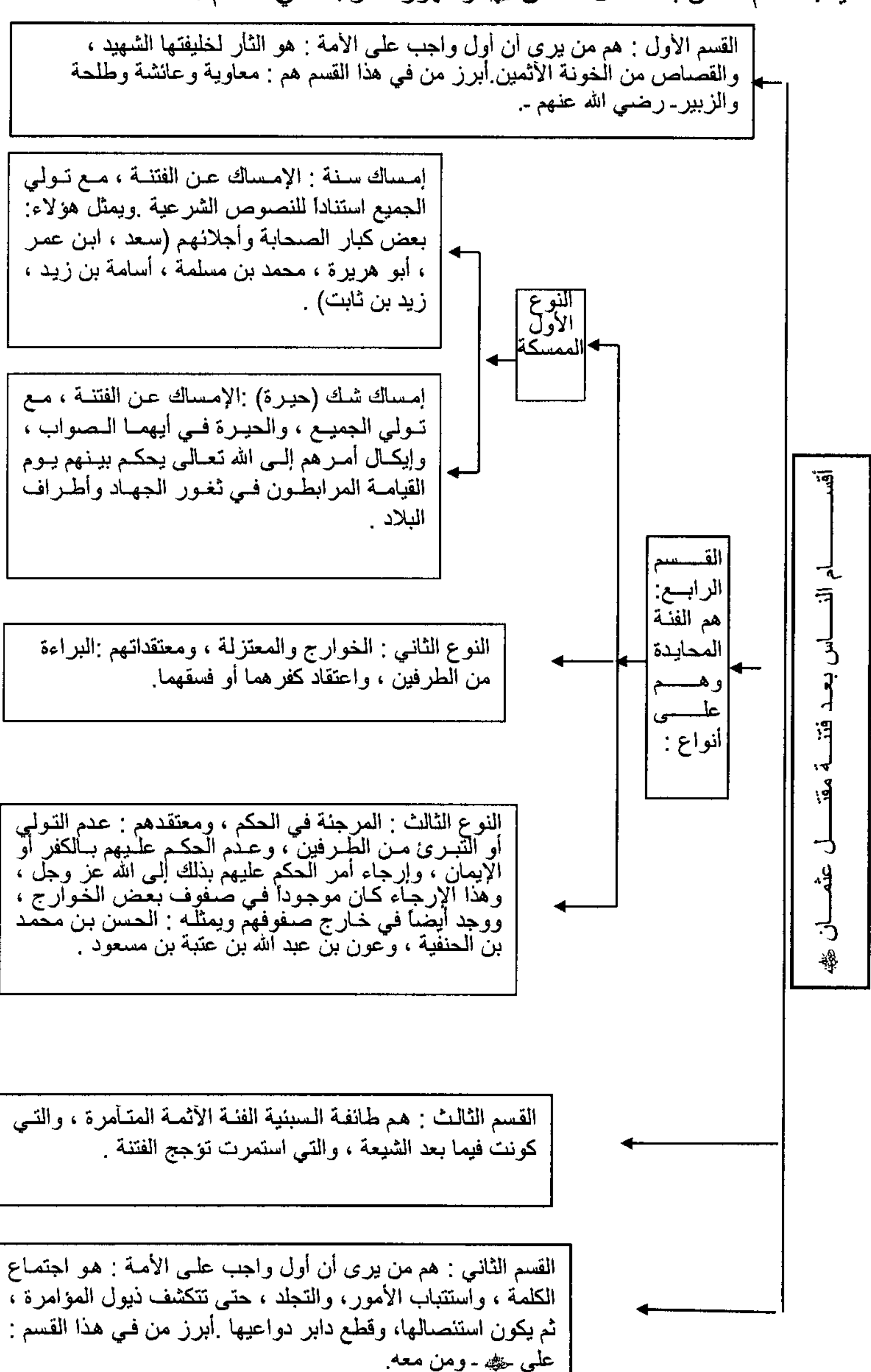
٤) أي : نقطة ، وكل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكتة .

٥) الصفا : الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء .

٦) شبه البياض في السواد.

٧) مائلاً .

ثانياً : أقسام الناس بعد مقتل عثمان ﷺ وظهور المرجئة في الحكم :



ثالثاً : تعريف المرجئة لغة واصطلاحاً :

المرجئة لغة :

١) من الإرجاء وهو التأخير والإمهال .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ الأعراف. أي : أخره وأمهله. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ التوبة .

٢) ومن الرجاء : ضد اليأس ، وهو الأمل . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ البقرة .

اصطلاحاً :

١) قال ابن عيينة : "الإرجاء على وجهين :

قوم أرجأوا أمر علي وعثمان فقد مضى أولئك .

٢) أما المرجئة اليوم فهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، فلا تجالسوهم ولا تؤاكلوهم، ولا تشاربوهم، ولا تصلوا عليهم " .

واستقر المعنى الاصطلاحي عند السلف على المعنى الثاني، وهو إرجاء الفقهاء، ثم توسع فيه فيما بعد وأطلق على إرجاء الغلاة من الجهمية والكرامية والأشعرية والماتريدية،فكل من أرجأ العمل عن مسمى الإيمان أي: أخرجه وأخره عنه فهو مرجئ ، سواء في ذلك أعمال القلوب أو أعمال الجوارح.

رابعاً : أنواع الإرجاء، والتعريف بكل نوع ، مع الحكم عليه :

نوع الإرجاء	تعريفه	المؤسس والنشأة وأبرز الرجال	أسباب النشأة	الحكم
النوع الأول : أصل الإرجاء وهو الإرجاء المتعلق بالصحابة أي: المتعلق بعثمان وعلي رضي الله عنهما والمشتركين في الجمل وصفين .	١) إرجاء الحيرة : والشك في أيهم المصيب من المختلفين مع تولي الجميع .	١) بعض سكان الأطراف والمرابطين على ثغور الجهاد. ٢) بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وما تلاه من أحداث، أصيبوا بالحيرة أيهما على الحق عثمان رضي الله عنه أم علي رضي الله عنه، فقالوا كلهم ثقة، وكلهم عندنا مصدق ، فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما .. ونرجئ أمرهما إلى الله حتى يكون هو الذي يحكم بينهما في أيهما المصيب.	ظروف الفتنة وعدم استبانة وجه الحق لهم في أيهما المصيب .	قول اجتهادي
	٢) إرجاء الحكم بالكفر والإيمان إلى الله تعالى.	أ- مرجئة الخوارج ١) محارب بن دثار ، قاضي الكوفة (ت١١٦هـ) . يقول ابن سعد: " كان من المرجئة الأولى ، الذين كانوا يرجون علياً وعثمان ، ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر" . ٢) خالد بن سلمة الفأفاء . ٣) ثابت قطنة .	الجدال بين غلاة الخوارج ومتساهليهم (واقفتهم) بشأن ما وقع بين الصحابة أدى إلى ظهور مرجئة الخوارج الذين يقولون بإرجاء إيمان عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله .	ابتداع وضلال
		ب- خارج صفوف الخوارج . ويمثله : الحسن بن محمد ابن الحنفية (٩٩هـ). وعون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود	مواقف نفسية	ابتداع وضلال ولكنهما تابا منه ورجعا .
النوع الثاني : الإرجاء الظاهرة "المتعلق بالإيمان" تأخير العمل عن مسمى الإيمان وهم درجات	١) غلاة الغلاة الجهمية : الإيمان هو مجرد المعرفة بالقلب.	الجهم بن صفوان	الاعتماد على المعنى اللغوي دون الشرعي ، مع اعتبار أن مجرد المعرفة القلبية يسمى تصديقاً وبالتالي فهو الإيمان المطلوب شرعاً.	كفر
	٢) الكرّامية القول باللسان فقط	محمد بن كرّام	ردة فعل لقول الخوارج	ضلال وتلاشت
	٣) الأشاعرة والماتريدية التصديق بالقلب فقط ونفت أعمال القلوب	أبو الحسن الأشعري، وهو القول المشهور عنده	الاعتماد على المعنى اللغوي دون الشرعي. وشبهة المرجئة أن الإيمان شيء واحد لا يتجزأ.	بدعة
	٤) مرجئة الفقهاء وابن كلاب القول باللسان والتصديق بالقلب	ذر بن عبدالله المرهبي حماد بن سليمان شيخ أبي حنيفة عمرو بن مرة المرادي	ردة فعل بعد هزيمة ابن الأشعث ٨٢ هـ من الحجاج فقالوا من أقر بقلبه ولسانه فهو مؤمن مهما عمل بجوارحه من المعاصي ، والتفريط في الطاعات	بدعة

خامساً : نسبة الرجاء إلى الصحابة غير صحيحة :

لا يصح أبداً أن ينسب الإرجاء إلى الصحابة الذين أمسكوا عن الخوض في الفتنة ، مثل سعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر وغيرهم ، ويقال لمن نسب إليهم الإرجاء، ماذا تريد بالإرجاء هل هو إرجاء الحكم أم إرجاء العمل ؟ فأما إرجاء الحكم ، فليس صحيحاً أنهم أمسكوا لكونهم يرجئون الحكم على المختلفين بالكفر والإيمان إلى الله تعالى، فهم كانوا يتولون الجميع ، وإنما أمسكوا استناداً للنصوص الشرعية الآمرة بذلك في حال الفتن .

وأما إرجاء العمل ، فلم يظهر بعد ، وجميع الصحابة كانوا على أن الدين قول وعمل ، لا يصح القول بلا عمل، ولا العمل بلا قول .

سادساً : بعض الآثار عن السلف في التحذير من المرجئة :

١) **يقول إبراهيم النخعي :** الإرجاء بدعة .

ويقول : إياكم وأهل هذا الرأي المحدث – يعني الإرجاء .

ويقول : لفتنتهم عندي أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة – يعني : المرجئة .

٢) **يقول سعيد بن جبير :** المرجئة يهود القبلة .

٣) **يقول الزهري :** ما ابتدعت في الإسلام بدعة هي أضر على أهله من هذه – يعني الإرجاء .

سابعاً : مكانة عمل الجوارح في حقيقة الإيمان :

هل عمل الجوارح شرط صحة أم شرط كمال في حقيقة الإيمان الشرعية ؟

هناك من أجاب في عصرنا الحاضر ـ ممن هو من أهل السنة والجماعة ـ بأن عمل الجوارح شرط كمال ، لأنه يرى أن ترك المباني الأربعة (الصلاة والصيام والزكاة والحج) تهاوناً وكسلاً ليس كفراً ، فإذا كان ترك المباني الأربعة ليس كفراً فترك غيرها من أعمال الإيمان ليس كفراً من باب أولى ، لكنّه يصر على أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص ، ولكن المراد بالعمل ـ عنده ـ عمل القلب ، ويرى بأنّه يمكن أن ينتفي عمل الجوارح بالكلية مع بقاء عمل القلب ، ويرى أن هذا القول هو قول أهل السنة والجماعة .

ولكنّ الأمر ليس كذلك، بل قوله هذا موافق لمذهب مرجئة الفقهاء ، لأنه عند التحقيق سيعود إليه، ولذا فقد ظهر بوادر توجههم - دون شعور منهم - لمذهب مرجئة الفقهاء حين صرح بعضهم بأنه لا كفر إلا بالجحود والاستحلال ، بناءً على أن أعمال الجوارح خارجة عن حقيقة الإيمان عندهم .

إذاً الإجابة بأن عمل الجوارح شرط كمال تميل بالشخص إلى مذهب الإرجاء .

وهناك من أجاب - ممن هو من أهل السنة والجماعة - بأن عمل الجوارح شرط صحة في الإيمان، وهذا القول يلزم صاحبه بأن كل عمل من أعمال الجوارح يعتبر شرط صحة، فلو ترك الأمر بالمعروف - مثلاً - تهاوناً وكسلاً لصار كافراً، وهذا القول سينحو بصاحبه إلى مذهب الخوارج .

إذن فالإجابة بأن عمل الجوارح شرط صحة تميل بالشخص إلى مذهب الخوارج .

فما الإجابة الصحيحة إذن؟

الجواب الصحيح بأن نقول بأن أعمال الجوارح شطر في حقيقة الإيمان وليست شرطاً ، لأن الشرط يكون خارجاً عن الحقيقة لا داخلها ، وعمل الجوارح ركن في الإيمان ، لكون الإيمان المطلق قول وعمل ، قول القلب واللسان وعمل القلب وعمل الجوارح .

ولكن لو قال بأني أقصد بالشرط بأن الحقيقة الإيمانية لا تكون موجودة إلا بوجود هذا الشرط في داخلها ، فنقول له : هنا يجب أن نفرق بين آحاد عمل الجوارح ، وبين جنس عمل الجوارح، فجنس عمل الجوارح يعتبر وجوده شرط صحة في الإيمان ، فلا يمكن أن يكون الإيمان المنجي - في الأحوال العادية - دون أن يكون هناك من أعمال الجوارح شيء يدل عليه ، فترك عمل الجوارح بالكلية ينتفي معه الإيمان المنجي .

وأما آحاد عمل الجوارح ، فمنها ما هو شرط صحة كترك الشرك وأنواع الكفر والبراءة منها، ومثل ترك الصلاة كلية ، ومنها ما هو شرط كمال كإماطة الأذى عن الطريق .

وبهذا التفصيل تتضح القضية المعاصرة المطروحة بين صفوف طلاب العلم من أهل السنة والجماعة التي تبادلوا فيها الاتهامات، فمن يقول بأن عمل الجوارح شرط صحة يتهم الآخر بأنه جهمي، ومن غلاة المرجئة، ونحو ذلك من التهم، ومن يقول بأن عمل الجوارح شرط صحة يتهم الآخر بأنه خارجي ومعتزلي ، وكلاهما على خطأ، والصواب حسب ما ذكرنا في التفصيل السابق.

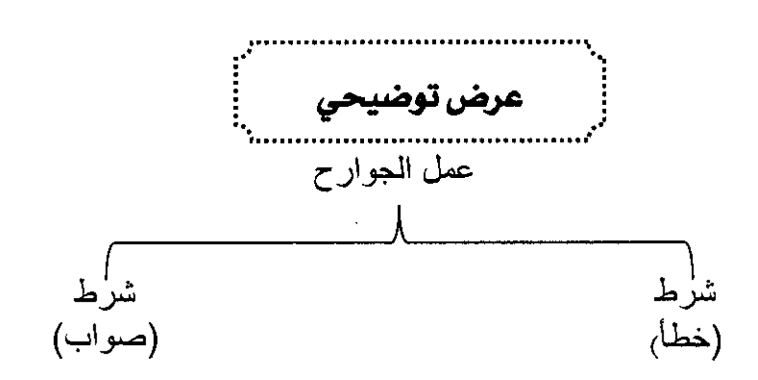
وأنصح الطالب المبتدئ بقراءة الكتب التالية لفهم هذه المسألة :

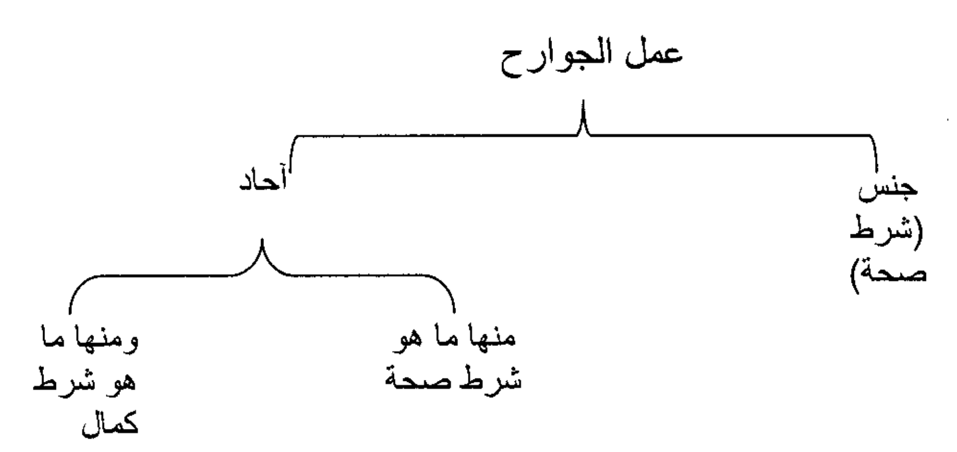
١) درء الفتنة عن أهل السنة . د. بكر بن عبد الله أبو زيد .

٢) جواب في الإيمان ونواقضه . للشيخ / عبد الرحمن بن ناصر البراك .

٣) أسئلة وأجوبة في الإيمان والكفر . د. عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ،باعتناء/عبد الله الشيباني .

٤) مسائل في الإيمان . د. صالح الفوزان ، باعتناء / عبد الرحمن الهريفي .





ثامناً : آثار الفكر الإرجائي على الأمة الإسلامية :

١) إضعاف القوة الإيمانية عند الأمة الإسلامية .

لأن إهمال أعمال الجوارح وتهوين شأنها يؤدي إلى إضعاف إيمان القلب ولا بد، فهناك ارتباط وثيق بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح، فكلاهما يؤثر على الآخر .

٢) إضعاف القوة المادية عند الأمة الإسلامية.

فحينما يخرج الجهاد وعمارة الأرض بما هو نافع، وتحكيم شرع الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن حقيقة الإيمان الشرعية، فلا بد أن تضعف قوة الأمة المادية.

٣) ضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لضعف أهمية أعمال الجوارح في النفوس .

٤) فتح المجال للزنادقة والفسقة للنيل من الدين الإسلامي استهزاءً وسخرية، وسباً لله عز وجل وللرسول ﷺ، ولكون ما يقوم به كفر عملي لا بد فيه من الاستحلال.

٥) التهوين من قضية تحكيم شرع الله ، لكونها من أعمال الجوارح، وأعمال الجوارح إنما هي ثمرة من ثمرات الإيمان، أو على قول بعض المعاصرين شرط لكمال الإيمان فحسب .

٦) ضعف مفهوم لا إله إلا الله عند كثير من الناس، لكونهم بسبب الفكر الإرجائي ظنوها مجرد كلمة تقال ، تنبئ عما في القلب، دون أن يكون هناك التزام بالعمل بمقتضاها، وذلك بعبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه وفق ما جاء به رسول ﷺ في جميع مجالات الحياة.

القسم الثالث

الفرق الكلامية

وفيه محاضرتان :

المحاضرة الأولى ـ مقدمات

المحاضرة الثانية ـ التعريف بالفرق الكلامية

المحاضرة الأولى
مقدمـــــــــات

وفيها :

١- التعريف بعلم الكلام ، وتعداد الفرق الكلامية.

٢- العقل والنقل عند السلف وعند المتكلمين.

٣- أتباع علماء الكلام في العصر الحديث.

٤- مقارنة بين طريقة السلف وطريقة المتكلمين في باب الأسماء والصفات.

٥- حقيقة التشبيه في الأسماء والصفات عند السلف وعند المتكلمين.

١ـ علم الكلام وتعداد الفرق الكلامية

أ ـ تعريف علم الكلام

١ـ تعريف الفارابي :

يسمي الفارابي علم الكلام بصناعة الكلام، ويعرفها بقوله : "صناعة الكلام: يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة ، وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل"(١) .

٢ـ تعريف الجرجاني :

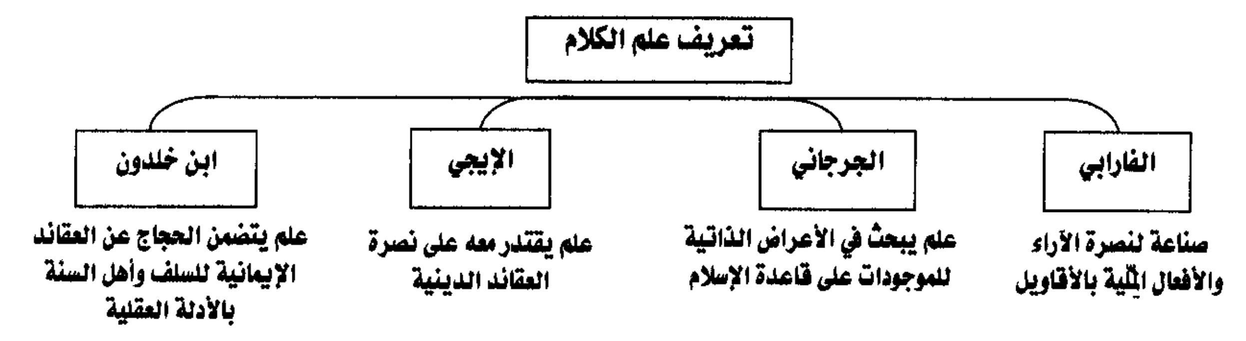
يقول الجرجاني عن علم الكلام أنه : " علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام " (٢).

٣ـ تعريف الإيجي :

يعرف الإيجي علم الكلام بأنه : " علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية ، بإيراد الحجج ، ودفع الشبه"(٣) .

٤ـ تعريف ابن خلدون :

يعرف ابن خلدون علم الكلام بأنه: " علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة"(٤).



ب ـ مناقشة تلك التعريفات :

رغم أن تعريف الفارابي من أقدم تلك التعريفات إلا أنه أقواها ، فهو يقسم العلوم إلى قسمين: علوم من وضع صاحب الملة ـ مع التحفظ على هذا التعبير ـ، أي علوم إلهية، وعلوم من وضع البشر، وهي العلوم الفلسفية، فعلم الكلام علم يراد به نصرة العلوم الإلهية وإبطال ما خالفها سواء كانت عقيدة أو شريعة، وذكر المادة التي يستند عليها علم الكلام وهي : الأقاويل ولم يشترط في تلك الأقاويل أن تكون مأخوذة من واضع الملة .

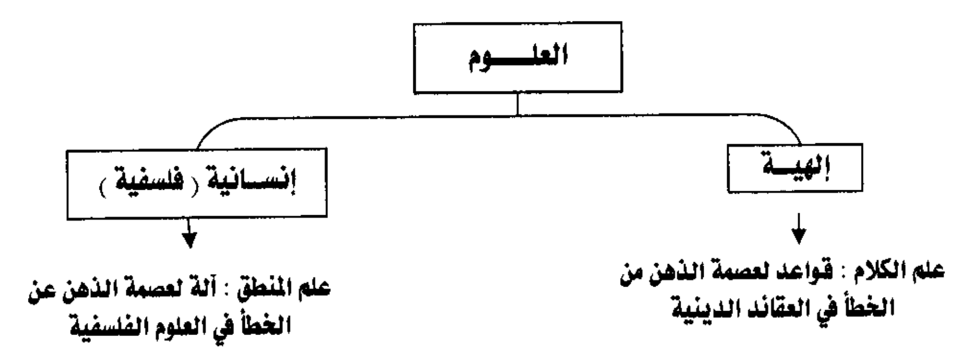
---

1) إحصاء العلوم (٧١).
2) التعريفات (١٩٢).
3) المواقف (٧).
4) المقدمة (٤٥٨).

وأما الجرجاني، فقد عرف علم الكلام بما تعرف به الفلسفة إلا أنه جعل الفارق بينهما أن علم الكلام: فلسفة على قاعدة الإسلام، بخلاف الفلسفة العامة، فلا ترتكز إلا على قواعد العقل المطلق الحر ، ولا شك أن هذا تعريف قريب من الحقيقة بالنظر إلى ما انتهى إليه علم الكلام.

وأما الإيجي ، فقد عرّفه على طريقة الأشاعرة في نفي السببية، فلم يقل يقتدر به، وإنما قال: معه، ولا يهمنا هذا في هذا المقام، وإنما الذي يهمنا هنا أنه يرى أن علم الكلام آله تستخدم من أجل نصرة العقيدة الدينية ، ولذا فهو لا يدخل علم أصول الفقه ضمن دائرة علم الكلام.

ويكاد يتفق ابن خلدون مع الإيجي في تعريف علم الكلام، إلا أنه يقيد العقيدة الدينية بعقيدة السلف وأهل السنة، يعني بهم : الأشاعرة والماتريدية، وهو بهذا يخرج أئمة المعتزلة من دائرة علماء الكلام، وهذا خطأ بين إذ هم الذين أسسوا علم الكلام، وعلى أيديهم كانت بداياته.



التعريف المختار :

بعد النظر في تلك التعريفات وغيرها ، والنظر في تاريخ نشأة علم الكلام يتبين : أن علم الكلام عبارة عن مجموعة من الإلزامات العقلية، والمصطلحات اليونانية والشبهات الظنية ، استخدمها أصحابها في محاجّة الخصوم ، أثناء استدلالهم على وجود الله ، وتقرير وحدانيته ، وإثبات إرسال الرسل ، ثم عادوا بتلك العقليات يزنون بها نصوص الكتاب والسنة ، فما وافقها من النصوص قبلوه ، وما خالفها من النصوص أولوه أو فوضوه أو ردوه ، على خلاف بينهم في تحديد الموافقة والمخالفة .

مادة علم الكلام :

لقد تكونت أغلب مادة علم الكلام من خلال دليل الحدوث ، وهو دليل الجواهر والأعراض، ومن أبرز ما ورد فيه القول بأن العالم مكون من جواهر وأعراض وهذا بالاستقراء، فيلزم من ذلك أن الله لابد أن يكون مخالفاً للعالم، فلا يكون جوهراً ولا عرضاً ولا جسماً، ولا تحل به الأعراض لأنهم أثبتوا أن الجواهر لا تخلو من الأعراض، ولا تحل به الحوادث لأن من قامت به الحوادث فهو حادث، ولذا فأي نص يخالف ما قرروه فإنه لا بد أن يرد أو يؤول، لأن في ذلك معارضة للأدلة العقلية، والتي بها أثبتوا وجود الله ، فلو قبلوا ذلك النص لكان إبطالاً لدليلهم الوحيد على وجود الله تعالى، وبالتالي يعود الأمر إلى إبطال النصوص، كما يزعمون.

وكذلك تكونت المادة من خلال نظرتهم لنصوص الكتاب والسنة ، فقد نظروا لها أنها مجرد أخبار ليس فيها أدلة عقلية، وبالتالي فهي لا تفيد اليقين، ورأوا أن أخبار الآحاد لا تثبت بها العقائد، وأن ما لا دليل عليه من العقل يجب نفيه، وهكذا تكونت مادة علم الكلام، واعتبرها أصحابها قطعيات، بل وصل بهم الأمر أن ادعوا أنها مجمع عليها عند جميع العقلاء على مر العصور، وفي مختلف الأديان.

فهذا هو علم الكلام، وهذه مادته، ويسمى أحياناً: بعلم النظر والاستدلال، وعلم التوحيد والصفات، وعلم أصول الدين ، ونحو ذلك .

أعلام هذا العلم :

بدأ هذا العلم على يد الجعد بن درهم ، وتابعه الجهم بن صفوان، ثم قام به المعتزلة وطوروه، وألفوا فيه الكتب، وتابعهم على ذلك الكلابية والأشعرية والماتريدية، فهؤلاء هم علماء الكلام، وهذه فرقه[1].

ج. سبب تسمية علم الكلام بهذا الاسم

ذكر التفتازاني في شرح العقائد النسفية ثمانية أسباب لتسمية علم الكلام بهذا الاسم منها :

١. لأن عنوان مباحثه قولهم: الكلام في كذا، وكذا .

٢. ولأن مسألة الكلام كانت أشهر مباحثه، وأكثرها نزاعاً وجدلاً .

٣. ولأنه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات ، وإلزام الخصوم ، كالمنطق للفلسفة[2] .

ورجح د. مصطفى عبد الرزاق سببين في تسمية هذا العلم بهذا الاسم هما :

١. أن أصحابه يتكلمون حيث ينبغي الصمت ، فيتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ، ولايسكتون عن ذلك كما سكت الصحابة والتابعون .

٢. أن أصحابه يتكلمون في أمور ليس تحتها عمل ، فكلامهم نظري لفظي لا يتعلق به فعل بخلاف الفقهاء الباحثين في الأحكام الشرعية العملية[3] .

الراجح في تسمية علم الكلام بهذا الاسم :

والذي يترجح لي، أن علم الكلام عند أصحابه اسم مدح ، سموه بهذا الاسم في مقابلة علم المنطق، فاستبدلوا كلمة المنطق بالكلام، وفرقوا بينهما، بأن علم المنطق لخدمة الفلسفة، وعلم الكلام لخدمة العقيدة الإسلامية، وعلم المنطق مأخوذ من أرسطو وعلم الكلام مأخوذ – كما يزعمون – من الكتاب والسنة، ولكن كان ذلك في بداية الأمر، ثم بعد القرن الخامس دمج علم الكلام وعلم المنطق، حتى صارا علماً واحداً.

وأما عند السلف، فعلم الكلام اسم ذم يطلق على كل من يتكلم في الله بما يخالف الكتاب والسنة.

1) أنظر : درء التعارض (١/٣٨- ٤١) ، ومجموع الفتاوى (١٣/١٣٥- ١٦٨).
2) انظر : شرح العقائد النسفية (١/١٨ ، ١٩) ، وانظر : مذاهب الإسلاميين . د. بدوي (٢٨- ٣٢).
3) انظر : التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية (٢٦٧ ، ٢٦٨).

د- مكانة علم الكلام عند المتكلمين

يعتبر علماء الكلام أنهم قدموا أجلّ الخدمات للعقيدة الإسلامية بابتداعهم هذا العلم ، فهو معيار لها ، وخير معين لتقريرها ، والدفاع عنها ، فكما أن المنطق يقدم هذه الخدمة للعلوم الفلسفية ، فكذا يقدم علم الكلام هذه الخدمة للعقيدة الإسلامية[1] ، وبئس ما قدموا ، فقد حرفوا كتاب الله ، وابتدعوا في دين الله ، وردوا حديث رسول الله ﷺ .

ويعتبر هذا العلم في نظرهم علماً إسلامياً أصيلاً ، نابعاً من ذواتهم من خلال نظرهم العقلي في نصوص الكتاب والسنة ، ولم يستمدوه من مصادر خارجة عن الإسلام، ولذا فهم يعتبرونه مفخرة لهم، ويعتزون بالانتساب إليه، ويذمون من لا يعرفه.

ويفتخر كثير من الباحثين المعاصرين بعلم الكلام، ويعتبرونه الفلسفة الإسلامية الحقة ولذا فهم يثنون أعظم الثناء وأجله على أئمة علماء الكلام، وإن خالفوهم في بعض عقائدهم ، لكنهم يعتبرونهم مفخرة الإسلام ، وبناة حضارته في المعرفة[2]. وليس الأمر في الحقيقة سوى مصطلحات فلسفية يونانية جعلوها في صورة إسلامية، مستدلين عليها خطأً بنصوص قرآنية .

هـ - مكانة علم الكلام عند السلف

لقد ذمّ السلف الصالح علم الكلام أشد الذمّ ، وقالوا بتحريم الاشتغال به ، وليس ذلك لكونه علماً ، فدين الإسلام دين العلم ، وليس لكونه حكمة ، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها ، ولا لوجود مصطلحات جديدة فيها ، فما زالت المصطلحات تتوالى إلى يومنا هذا ، وإنما رفضوه ووقفوا منه ذلك الموقف الصلب لقيامه على أصول باطلة فيها مخالفة واضحة للعقيدة الإسلامية و مخالفة للنظر العقلي السليم .

إن السلف الصالح لم يذموا الحجاج العقلي عن عقيدة الإسلام أو شريعته بل هم يصرحون بأنه يوجد أدلة عقلية متكاثرة في الكتاب والسنة لتقرير العقيدة الإسلامية ، وإيضاح الشريعة ، وإنما ذموا الحجاج العقلي غير المنضبط بالنصوص الشرعية ، والقائم على الجهل والهوى وعلى آراء الملاحدة والصابئة والفلاسفة واليهود والنصارى وغيرهم ممن انحرف عن منهج النبوة ، وحاد عن النظر العقلي السليم ، والفطرة المستقيمة .

يقول ابن تيمية : " ... وهذا التقسيم ينبه أيضاً على مراد السلف والأئمة بذم الكلام وأهله ، إذ ذاك متناول لمن استدل بالأدلة الفاسدة ، أو استدل على المقالات الباطلة ، فأما من قال بالحق الذي أذن الله فيه حكماً ودليلاً فهو من أهل العلم والإيمان: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ۝٤﴾ الأحزاب[3].

1- انظر: نشأة الفكر (٥٤/١).

2- انظر: المصدر السابق (٥٩/١).

3- درء التعارض. (١ / ٤٢ ، ٤٣)، وانظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، د . سليمان الغصن (١ /٧٤ – ٩٦).

و. تعداد الفرق الكلامية

الفرق الكلامية: هي: الفرق التي استخدمت علم الكلام في الحجاج عن عقائدها الدينية، وأبرزها: الجهمية والمعتزلة والكلابية والماتريدية والأشعرية والكرّامية. وقد تأثرت بعض الفرق الأخرى في عقائدها بمنهج المعتزلة والأشعرية مثل :الشيعة الإمامية(الإثناعشرية)، والزيدية، وكذا الأباضية، فصارت هذه الفرق تعد أيضاً ضمن الفرق الكلامية[1].

٢ـ العقل والنقل عند السلف وعند المتكلمين

مجـــال المقارنـــة	الســــلف	المتكلمـــون
١) المراد بالعقل والنقل	العقل : هو الغريزة المدركة للضار من النافع ، والخير من الشر، والعلوم الضرورية ، والعلوم النظرية اليقينية، والعمل بمقتضى العلم . والنقل : هو الوحي الإلهي .	العقل : هو القواعد والأصول العقلية الموجودة في علم الكلام . النقل : هو الوحي الإلهي .
٢) إمكانية التعارض	لا يمكن ، لأن كلاهما من الله ، فالذي وهب الإنسان العقل هو الله ، والذي أعطانا هذا الوحي هو الله ، وأمرنا بإعمال عقولنا في هذا الوحي فهماً وتدبراً وحفظاً ، ولا يمكن أن يأمرنا بتدبر ما ترفضه العقول السليمة .	يمكن التعارض ، وهو واقع عندهم . فالقاعدة العقلية أن الله لا يكون جوهراً ولا عرضاً ولا جسماً تتعارض مع إثبات الصفات الذاتية لله كالوجه واليد والساق والقدم ونحو ذلك . والقاعدة العقلية ـ عندهم ـ تقول : أن الله لا تحل به الأعراض فهذه تتعارض مع إثبات الصفات ، والقاعدة العقلية ـ عندهم ـ تقول : أن الله لا تحل به الحوادث وهذه تتعارض مع إثبات الصفات الفعلية .
٣) الحل عند التعارض	تقديم الوحي على الآراء ، لأن العقل البشري مهما تحرز فهو محدود ومرضة للخطأ وعدم الفهم ، ولأن العقل السليم قد صدّق الرسول الكريم ﷺ في كل ما جاء به ، فوجب عليه الإيمان ، وإن لم يفهم في بعض الأحيان . ولأن الوحي قد يأتي بمحارات العقول ، فتحار في الكيفية مثل كيفية صفات الله ، وكيفية ما يكون في القبر ، ولكن العقول لا تحيل ذلك ، فوجب التسليم للنقل عند حيرة العقل .	تقديم العقل على النقل ، لأن في تقديم النقل ـ عندهم ـ قدح في العقل ، والقدح في العقل سيعود بالقدح في النقل . والنقل إن كان آحاداً ردوه ، وإن كان قرآناً أو متواتراً أولوه أو فوضوه .
٤) النظرة إلى النقل	مليء بالأدلة العقلية ، وما كان منه سمعي ، فقد صدقه العقل بدلالة صدق النبي ﷺ في جميع أخباره .	خالي من الأدلة العقلية ، فكله أدلة سمعية.
٥) التقابل	ليس بينهما تقابل ، فلا يقابل الدليل النقلي الدليل العقلي ، بل كلاهما دليلان شرعيان ، وإنما التقابل يكون بين الدليل الشرعي والدليل الباطل ، فالدليل الباطل تارة يكون حديثاً موضوعاً وتارة يكون شبهات عقلية ، وتارة يكون فهماً خاطئاً للوحي .	بينهما تقابل ، فيقابل الدليل العقلي الدليل النقلي ، لأن الأدلة النقلية عندهم كلها سمعية ، فهي أخبار مجردة عن الأدلة العقلية.
٦)الاستقلال	الوحي الإلهي هو المقدم في تلقي العقيدة والشريعة، بما فيه من أدلة عقلية وسمعية، وأما عقول البشر فهي تابعة للوحي، غير مستقلة، وإن كانت تدرك كثيراً مما جاء به الوحي من العقيدة والشريعة .	يرون أن العقل حاكم ومستقل بإدراك كثير من أمور العقيدة، وبين المتكلمين خلاف في أمور الشريعة ، كما هو معروف في مسألة التحسين والتقبيح العقليين في الخلاف بين المعتزلة والأشاعرة، فالمعتزلة يرون أن العقل يدرك حسن الأشياء وقبحها والثواب والعقاب مترتب على إدراكه، والأشاعرة يرون أنه لا يدرك، وإنما عرفنا حسن الأشياء وقبحها بالشرع فحسب.

1- انظر : مجموع الفتاوى (٢/ ٧)، ودرء التعارض (١/ ١٣).

٣ـ أتباع المتكلمين في العصر الحديث

ظهر في العصر الحديث من يسير بعقلية المتكلمين السابقين في نظرتهم للوحي الإلهي، حيث يرون أن هناك تعارض بين بعض متطلبات العصر وحضارته وعلومه وبين بعض أمور الوحي الإلهي، فيرون أنه لا بد من فهم جديد لهذا الوحي، وتأويله ليوافق حضارة العصر، أو رد النصوص إن لم يمكن تأويلها لمخالفتها للعقل المعاصر، ويطلقون على أنفسهم عدة تسميات، فتارة يسمون أنفسهم بالعقلانيين، وتارة بالعصرانيين، وتارة بالتنويريين، وتارة بالتجديديين، ونحو ذلك من الألفاظ المجملة التي ظاهرها حسن، وباطنها رد بعض أمور الدين الإسلامي أو تحريفه .

ومن أهم مظاهرهم ما يلي :

١) تقديس عقولهم وآرائهم ، وجعلها حاكمة على نصوص الشريعة .

يقول أحدهم: "ولا نزال نؤكد أن كل حكم يرفضه العقل، يستحيل أن يكون ديناً". وهذا حق ، لكنه يقصد بالعقل القواعد العقلية الكلامية، ومتطلبات الحضارة المعاصرة .

ويقول آخر: "وثنيون هم عبدة النصوص". يقصد الذين يقدمون النصوص على آرائهم وأهوائهم.

٢) سبيل التجديد والنهضة بالأمة الإسلامية هو الأخذ بالمناهج الغربية ، وجعل البيئة موافقة لبيئة الغرب، لتنموا العلوم في بيئة مثل البيئة التي أخذت منها .

٣) يجب فهم نصوص الوحي من خلال معرفتنا وتجاربنا الذاتية المعاصرة لا الإعتماد على ما في التفاسير القديمة من كلام المتقدمين .

٤) إنكار حد الردة بدعوى حرية الفكر ، وتمييع عقيدة الولاء والبراء، والتهوين من شعيرة الجهاد في سبيل الله، والتهوين من شأن الربا للحاجة الاقتصادية ، ونحو ذلك .

٥) الدعوة إلى سفور المرأة، واختلاطها بالرجال ، بدعوى إعمال الجانب المعطل في الأمة الإسلامية، والتهوين من شأن القوامة والولي والمحرم ، ونحو ذلك ، لكن هذه الأمور لا تليق بالمرأة في عصرنا الحاضر .

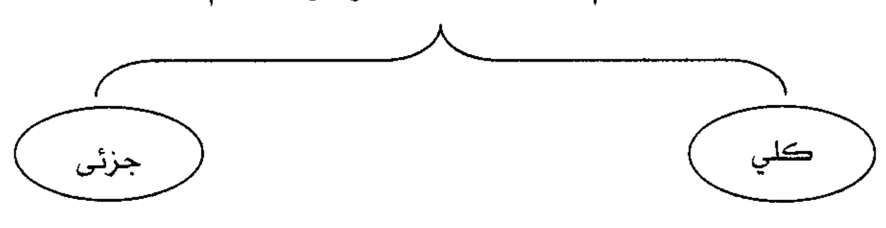
ـ طريقة السلف وطريقة المتكلمين في باب الأسماء والصفات

المجـــال	الســــلف	المتكلمـــون
(١) الإثبات	يثبتون الوارد في النصوص من الأسماء والصفات، ولكن إثباتهم لذلك دون تمثيل لها بصفات المخلوقين. **(إثبات بلا تمثيل)**	لا يفهمون من الوارد في النصوص من الأسماء والصفات إلاّ التمثيل ، كفهم الممثلة ، ولذا فهم يردون النصوص أو يحرفونها بالتعطيل أو التأويل .
(٢) التنزيه	ينزهون الله عن المماثلة للمخلوقات، ولكن تنزيههم لا يدفعهم إلى تعطيل الوارد في النصوص من الأسماء والصفات. **(تنزيه بلا تعطيل)** فهم ينطلقون من قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ الشورى ليس كمثله شيء ← يعملونها دون تعطيل → وهو السميع البصير وهو السميع البصير ← يعملونها دون نسيان → ليس كمثله شيء	ينزهون الله عن المماثلة، ولكن يدفعهم ذلك إلى تعطيل الله عن أسمائه وصفاته الثابتة له في النصوص . ليس كمثله شيء ← يعملونها فيعطلون → وهو السميع البصير وهو السميع البصير ← يفهمونها متناسين → ليس كمثله شيء
	يفصلون في الإثبات، لما فيه من إظهار كمالات الممدوح، ويجملون في نفي المعائب والنقائص لما في تعددها من تنقص قدر الممدوح، ولا يفصلون في النفي إلا لأسباب: ١. لرد ما ادعاه الكاذبون في حق الله تعالى ، كنسبة الولد له سبحانه : فقال : ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾﴾ مريم.. وقوله : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾. ٢. أو دفع توهم نقص في صفه من صفات الله، كقوله تعالى : ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ البقرة: ٢٥٥. ولابد في النفي أن يتضمن إثبات كمال الضد ، مثل قوله تعالى : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ق، لكمال قوته، وكقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾الفرقان: ٥٨ ، لكمال حياته.	يجملون في الإثبات، ويفصلون في النفي، فلا يصفون الله إلا بالصفات السلبية على وجه التفصيل، دون أن تتضمن إثباتاً. كقولهم بأن الله: ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا تحل به الأعراض ولا الحوادث.

٥ـ حقيقة التشابه بين أسماء وصفات الخالق وبين أسماء وصفات المخلوق

تمهيد : في بيان :

أقسام اللفظ عند المناطقة وأهل الكلام



كلي: هو الذي لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه .

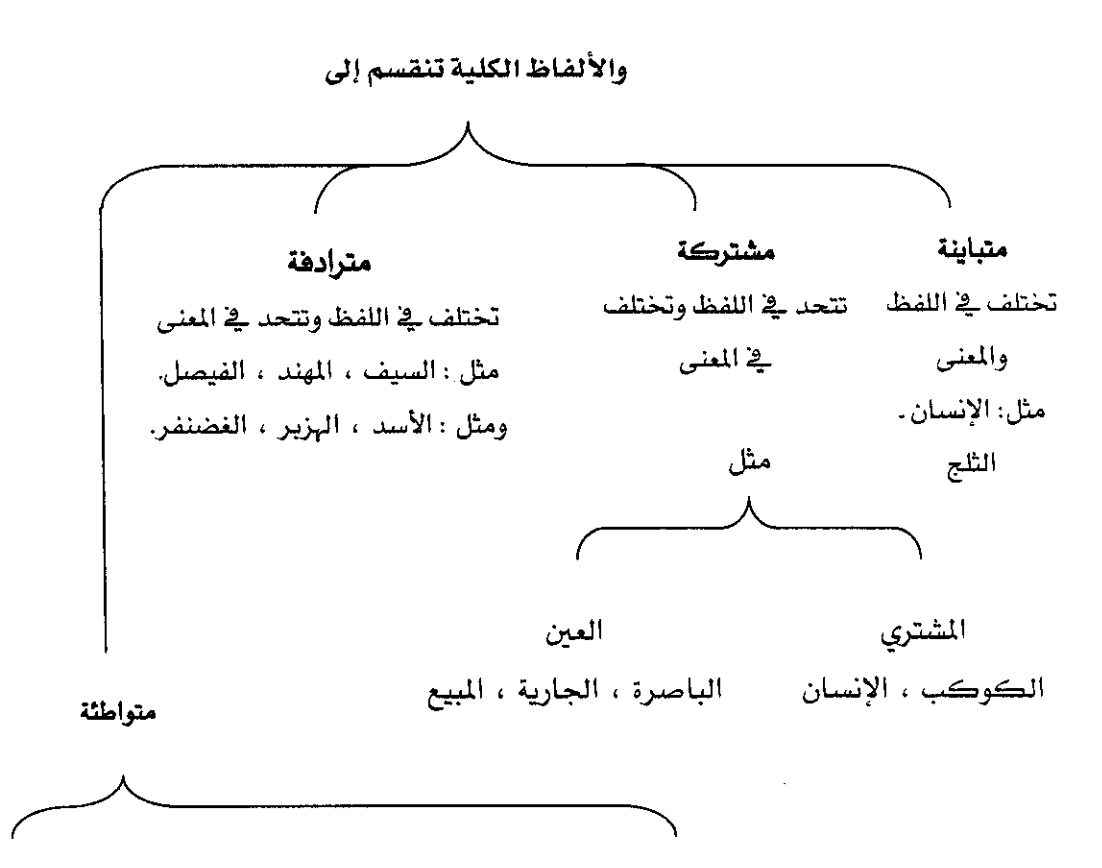
مثل : الإنسان ، الشجرة ، الكتاب .

هو اللفظ الذي يطلق على كثيرين متفقين في الحقيقة .

جزئي: هو الذي يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه .

مثل : هذا محمد ، وهذه شجرة.

والألفاظ الكلية تنقسم إلى



خاصة (مشككة): تتحد في اللفظ وتتفاوت في المعنى.

مثل : البياض ، القوة ، القدرة .

عامة : تتحد في اللفظ والمعنى.

مثل : الرجولة ، الأنوثة .

السؤل الآن :

الأسماء و الصفات التي ثبتت للخالق و أطلقت على المخلوق ، كالسمع و البصر و العلم و الإرادة و القدرة والحياة ، هذه الألفاظ الكلية من أي الأنواع في دلالتها على الخالق و المخلوق .

١) هل هي من قبيل الألفاظ المتباينة ؟ لا يمكن ذلك لاتحادها في اللفظ ، و الألفاظ المتباينة مختلفة الألفاظ.

٢) هل هي من قبيل الألفاظ المشتركة ؟ هذا كلام المفوضة ، لأن معنى ذلك أنه لا اشتراك البتة إلا في رسم الحروف .

٣) هل هي من قبيل الألفاظ المترادفة ؟ لا ، لاتحادها في اللفظ ، و الألفاظ المترادفة مختلفة في اللفظ

٤) هل هي من قبيل الألفاظ المتواطئة العامة ؟ هذا كلام الممثلة ، لأن معنى ذلك أنه لا فرق البتة في المعنى بين صفات الخالق و صفات المخلوق .

٥) هل هي من قبيل الألفاظ المتواطئة الخاصة (المشككة) ؟ هذا كلام أهل السنة و الجماعة ، فاللفظ واحد ، والمعنى متفاوت .

توضيح مفهوم التشابه:

أمثلة توضيحية:

١. **السمع:** معناه الكلي: إدراك المسموعات.

وهو يطلق على الشاب الصغير، و على الشيخ الطاعن في السن، فاللفظ واحد و لكن المعنى متفاوت، فلا مقارنة بين سمع الشاب و سمع الطاعن في السن، فإذا جاز التفاوت بين مخلوق ومخلوق، فالتفاوت بين الخالق و المخلوق من باب أولى.

٢. **القوة:** تطلق على قوة الفيل، و على قوة النملة، فبينهما اشتراك في المعنى الكلي من القوة حال الإطلاق، و لكن حين التقييد، تكون قوة كل منهما تليق به، و يحدث التفاوت في المعنى.

٣. **نعيم الجنة و نعيم الدنيا:** الاشتراك بينهما في الأسماء و المعاني الكلية، و لكن بينهما من التفاوت في حقيقة النعيم ما الله به عليم.

٤. **الروح و البدن:** الروح تصعد و تنزل، و كذلك البدن، و لكن أفعال كل منهما تليق به رغم اشتراكهما في المعنى الكلي.

فالمقصود:

أن بين أسماء الله و صفاته، و بين أسماء المخلوق قدر مشترك ، يكون فيه التشابه ، وهو المعنى الكلي الذي يوجد في الذهن، و لا وجود له في خارجه ، و بهذا القدر المشترك نفهم معاني أسماء الله و صفاته. و أما عند الإضافة و التقييد و التخصيص ، فأسماء الله و صفاته تليق به، لا مثيل له فيها.

و أسماء المخلوق و صفاته تليق به، لا تشبه صفات الخالق بوجه من الوجوه.

فالتشابه في اللفظ والمعنى الكلي، أي في حال القطع عن الإضافة والتقييد والتخصيص، ولكن عند الإضافة والتقييد والتخصيص فلا تشابه، فلكل من الخالق والمخلوق المعنى اللائق به.



خلاصة مفهوم التشبيه

عند أهل السنة والجماعة

التشابه المطلق

أي فيما يجب ويجوز ويمتنع، يسمى هذا التمثيل فهذا التشبيه ينكره أهل السنة والجماعة لقوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ الشورى.

مطلق التشابه

وهو وجود اشتراك في اللفظ والمعنى الكلي له في حال القطع عند الإضافة والتقييد والتخصيص والموجود في الذهن فهذا التشبيه يثبته أهل السنة والجماعة، أما في حال الإضافة والتقييد والتخصيص فلا اشتراك، فللخالق معنى يليق به، وللمخلوق معنى يليق به .

أما أهل البدعة والضلالة

فيرون أن مجرد الاشتراك في الأسماء يوجب التماثل في المسميات.

الجهمية

ينكرون جميع الأسماء والصفات فراراً من التمثيل ما عدا الأسماء التي يرون عدم جواز إطلاقها على المخلوق كالخالق والقادر .

المعتزلة

ينكرون جميع الصفات ويثبتون الأسماء فراراً من التشبيه .

الكلابية و الأشاعرة والماتريدية

ينكرون الصفات الفعلية فراراً من التشبيه .

١ ـ فرقـــة الجهميـــة

أولاً ـ سبب التسمية والنشأة

١ـ تنسب الجهمية إلى الجهم بن صفوان، لأنه هو الذي أظهرها وأشهرها، إلاّ أن المؤسس الحقيقي هو الجعد ابن درهم، الذي أخذ عنه الجهم مذهب التعطيل لنصوص الأسماء والصفات.

٢. نشأت الجهمية بسبب جهل مؤسسيها بالدين الإسلامي، وتعظيم آرائهم لكونهم كانوا على ثقافة عالية بفلسفة الصابئة، والديانات المعاصرة، فدخلوا في مجادلات مع الملاحدة والزنادقة، فتأثروا بآرائهم، ووقعت الشبهات العقلية في نفوسهم، فظنوها أدلة عقلية قاطعة فرجعوا للنصوص يأولونها لتوافق تلك الشبهات والمصطلحات المجملة .

أضف إلى ذلك، أن الجعد كان موسوساً قليل العلم الشرعي ، فلم يستطع دفع الوسوسة في باب الأسماء والصفات عن نفسه ، فقام بالتعطيل لها، ظاناً أنه ينزه الله عن الوساوس التي انقدحت في نفسه من تمثيل صفات اللهبصفات خلقه، وانتشرت آراءه لكونه كان مثقفاً ثقافة اليونان، وكان مربياً لأحد خلفاء بني أمية وهو مروان بن محمد، فاهتم بعض الناس بسماع آرائه، وتأثروا بها.

ثانياً ـ أبـرز الأعـلام

١. الجعد بن درهم .

أ- أول من عطل نصوص الصفات ، فنفى عن الله الخلة والكلام ، وقال بخلق القرآن ، وكان ذلك في سنة نيف وعشرين ومائة .

ب- كان الجعد موسوساً في باب الصفات ، إلا أنه نفق عند الناس بعض الشيء لأنه كان معلم الخليفة الأموي مروان بن محمد ، وكان بالإضافة إلى ما أصيب به من وسوسة مجادلاً مبتدعاً ضالاً .

ج- أقام العالم ميمون بن مهران الحجة على الجعد ونصحه ، فلما لم يرجع عن آرائه رفع أمره إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ، الذي بدوره أمر واليه على العراق خالد بن عبد الله القسري أن يستتيبه ، فإن تاب وإلا قتله ، فحبسه فترة طويلة ، فلما لم يتب خرج به في يوم عيد أضحى أمام جمع المصلين ، وراجعه في كفره بآيات الله الصريحة ، ورده إياها ، فلما أصر على نفي أن الله كلّم موسى تكليماً ، وأنه اتخذ إبراهيم خليلا ، قتله أمام الناس ، فشكر له جميع المسلمين فعله

٢. الجهم بن صفوان .

أ- تنسب فرقة الجهمية إلى الجهم بن صفوان ، لأنه تلقف مقالة التعطيل من الجعد ، ثم قام بإظهارها وإشهارها ، والمجادلة عنها.

ب- كان من أهل خراسان ، من أهل ترمذ ، وكان صاحب خصومات وجدل ، ولم يعرف بالعلم الشرعي ، بل عرف بالوسوسة ، وقد ترك الصلاة أربعين يوماً على وجه الشك في وجود الله بعد مناقشاته مع الملاحدة .

ج- كتب هشام بن عبد الملك إلى واليه على خراسان ، نصر بن سيار بقتل الجهم لزندقته ، فخرج الجهم مع الحارث بن سريج على والي خراسان ، فلما قبض عليه سلم بن أحوز ، وهو صاحب شرطة نصر بن سيار ، قال له: إني لست أقتلك لأنك قاتلتني ، أنت عندي أحقر من ذلك ، لكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهداً ألا أملكك إلا قتلتك ، فقتله ، وكان ذلك عام ١٢٨هـ.

ثالثاً - أبــرز عقــائد الجهميــة

المســألة	العقيــدة
١ - الإيمان	الإيمان هو المعرفة بالله، والكفر هو الجهل به . والمعرفة عند الجهم: مجرد التصديق بأن الله هو الرب الخالق لكل شيء، ولا يشترط أن يتبع ذلك شيئاً من أعمال القلوب كالمحبة والتعظيم والخضوع والانقياد. ويرى أن المعرفة لا تتبعض، فهي شيء واحد لا تفاضل فيه، والناس كلهم فيها سواء.
٢ - الأسماء والصفات	١- تنكر الجهمية : الصفات الذاتية من الوجه واليد والعين ، ونحو ذلك . ٢- وتنكر: صفة العلو ، وصفة الاستواء على العرش. ٣- وتنكر: صفة الكلام ، وأن الله كلم موسى تكليماً. وصفة المخالة وأن الله اتخذ إبراهيم خليلاً . ٤- يقول بأن القرآن مخلوق .
٣ - الملائكة	يؤمن بالملائكة لكن ينكر أن يكون هناك المنكر والنكير ، والكرام الكاتبين، وملك الموت.
٤ - اليوم الآخر	١- ينكر عذاب القبر ونعيمه . ٢- ينكر أن الجنة والنار مخلوقتان الآن . ٣- يقول بفناء الجنة والنار . ٤- يقول بفناء جنة آدم . ٥- يؤول الصراط والميزان . ٦- ينكر الشفاعة .
٥ - القضاء والقدر	١- يقول بالجبر الخالص . ٢- ينفي العلم السابق .

رابعاً ـ معلومات متفرقة عن الجهمية

١ـ نهاية الفرقة :

لم يعرف للجعد والجهم فرقة محددة ، وإنما هي أفكار ابتدعوها ، وأسسوها ، فتبعهم عليها أناس ، لكن لسوء سمعة الجهم ، تبرأ منه أتباعه رغم متابعتهم له في منهجه ، وتسموا باسم المعتزلة ، أو ذابوا فيها ، ثم في المذهب الأشعري .

٢ـ أبرز المراجع :

١- التنبيه والرد ، للملطي .

٢- الرد على الجهمية والزنادقة ، للإمام أحمد .

٣- مقالة التعطيل والجعد بن درهم ، محمد بن خليفة التميمي .

٤- الجهمية والمعتزلة . د. ناصر العقل .

٥- مقالات الجهم بن صفوان ، وأثرها في الفرق الإسلامية . ياسر قاضي .

٢ ـ فـــرقة المعتزلــــة

أولاً – ســـبب التســـمية والنشـــأة

سبب تسمية المعتزلة بهذا الاسم هو : اعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري ـ رحمه الله ـ حين طرحت عليه مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة، هل هو كافر أم مؤمن ، فتقدم واصل على الحسن في الكلام، وقال: أمَّا أنا فأقول إنَّه لا مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، أي: منزلة الإيمان ومنزلة الكفر، ثم قام إلى أسطوانة في آخر المسجد، وتبعه عمرو بن عبيد وآخرون، فجلس هناك يقرر مذهبه ، فقال الحسن البصري : اعتزلنا واصل، اعتزلنا واصل، فسموا المعتزلة لذلك، وافتخروا هم بهذا اللقب ، لأنهم يرون أنهم اعتزلوا الباطل .

فأهل السنة والجماعة يطلقون عليهم هذا اللقب : بسبب اعتزالهم قول المسلمين الحق في مرتكب الكبيرة .

وهم يفتخرون بهذا اللقب ، لأنه معناه عندهم : اعتزال الباطل إلى الحق .

وأمَّا من يذكر بأن المعتزلة سموا بذلك لاعتزالهم الناس وبقائهم في منازلهم ومساجدهم منشغلين بالعبادة والعلم ، فهم الذين اعتزلوا الفتنة التي كانت بين الصحابة . أو هم الذين اعتزلوا الناس حين تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية ـ رضي الله عنهما ـ ، فهذا كلام مرفوض لا دليل عليه سوى تزكية المعتزلة بأنهم امتداد لبعض الصحابة ، والصواب أنهم امتداد لفرقة القدرية في نفيهم القدر السابق ، إلاّ أنهم خالفوهم فأثبتوا العلم والكتابة ووافقوهم في إنكار المشيئة والخلق ، كما سيأتي إيضاح ذلك .

ثانياً ـ أبرز أعلام الفرقة

١ـ واصل بن عطاء :

أ ـ كان واصل بن عطاء غزَّالاً ، ولذا لقب بهذا اللقب ، وهذا الغالب على أئمة المعتزلة أنهم يتلقبون بمهنهم، كالعلاَّف و النظام و الشحام والإسكافي .

ب ـ لقد حذر السلف من واصل أشد التحذير ، وقد ذكر الذهبي بأنه كان يُمتحن بأشياء في الرَّاء ، لكونه ينطقها لاماً ، فكان يتحيل على ذلك ، فقيل له اقرأ أول سورة براءة، فقال: عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتهم من الفاسقين ، فسيحوا في البسيطة هلالين هلالين، فهذا إن صح عنه فإنه يدل على جرأة عظيمة على كتاب الله تعالى .

ج ـ لقد كان يتوقف في عدالة علي ﷺ وعدالة عائشة وطلحة والزبير ـ رضي الله عنهم ـ، ويقول: لو شهد عندي علي وعائشة وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشاهدتهم ، فهذا الذي يجوز الفسق على هؤلاء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ، كيف يوصف بمحبة الإسلام ، والدفاع عنه، كما يذكر بعض الكتاب ، نعوذ بالله من الضلال والخذلان .

٢. عمرو بن عبيد :

أ ـ مولى من الموالي ، من أصل فارسي ، رأس في الاعتزال ، وتنسب إليه المعتزلة بقدر نسبتها لواصل بن عطاء.

ب ـ مما قال عنه ابن حبان : أنه كان يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ، ويكذب مع ذلك في الحديث تعمداً لا وهماً.

٣. أبو الهذيل العلّاف :

أ ـ أعظم المعتزلة فلسفة ، وينسب إلى مهنته جمع العلف وبيعه .

ب ـ يصفه ابن قتيبة : بالكذاب الأفاك .

ج ـ من فلسفته : القول بفناء الجنة والنار .

٤. النظّام :

أ ـ لقب بهذا اللقب لمهنته ، وهي نظم الخرز في سوق البصرة .

ب ـ ذكر ابن قتيبة وابن حجر وغيرهما عنه : أنه كان يقع في أهل الحديث ، ويطعن في الصحابة .

ج ـ وقد ذكر عنه أنه كان فاسقاً ملحداً في الباطن .

د ـ من نظرياته :

- **نظرية الظهور والكمون.**

ومفادها: بأن الله خلق العالم جميعه دفعة واحدة ، ولم يتقدم خلق مخلوق على مخلوق آخر لكن الله أكمن بعض الموجودات في بعض ، فإذا جاء وقت ظهورها ظهرت .

- نظرية الجزأ الذي لا يتجزأ.

أي: ما من جزء إلا وله جزء إلى مالا نهاية .

- **نظرية الطفرة.**

وهي إذا كانت الأجزاء تنقسم إلى مالا نهاية ، فكيف يمكن قطعها ، فقال : بالطفرة ، فالنملة عندما تمشي على صخرة فتقطعها من طرف إلى طرف ، فتكون بهذا قد قطعت مكاناً لا نهاية له ، فأجاب : بأن بعض ما قطعت كان بالمشي ، وبعضها كان بالطفرة : أي الانتقال من مكان إلى آخر من غير مضي بالأمكنة المتوسطة ، وهذه هي طفرة النظام التي تذكر بأنها مما لا يعقل مع أحوال أبي هاشم وكسب الأشعري .

ثالثاً ـ أبرز الانحرافات العقدية

١ـ في التوحيد :

أ ـ التوحيد عندهم قائم على نفي الصفات عن الله تعالى، فيثبتون الأسماء دون ما تتضمنه من الصفات، لأن في إثبات الصفات القول بتعدد القدماء، فالتوحيد ـ عندهم ـ لا يكون إلا بنفي الصفات القديمة فيقولون: بأن الله حي عليم قدير سميع بصير لكن بلا حياة ولا علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر .

ب ـ ينكرون رؤية الله تعالى يوم القيامة .

ج ـ يقولون بخلق القرآن .

٢ـ في القدر :

إثبات عدل الله تعالى لا يكون ـ عندهم ـ إلاّ بنفي خلق الله تعالى لأفعال العباد، ومشيئته وإرادته لها، فالله منزه عن الظلم، ومن الظلم ـ عندهم ـ أن يريد الله ما يصدر من العباد من أفعال الشرور والقبائح، وهو قد أمرهم بخلاف ذلك .

وهذا كله بسبب عدم تفريقهم بين الإرادة الكونية، فالله أراد أن يكون في كونه الخير والشر والحسن والقبيح، ابتلاء لعباده واختباراً، وأراد أن يكون الخير والتوحيد شريعة لنا، فهذه إرادة شرعية محبوبة عند الله، وأما الإرادة الكونية فلا يلزم منها المحبة والرضا، والعباد يفعلون باختيارهم وإرادتهم الخير أم الشر، والله سبحانه وتعالى خالقهم وخالق أفعالهم بما خلق فيهم من القدرة والإرادة، فالعباد فاعلون باختيارهم وارادتهم، وأفعالهم تنسب إليهم، ويثابون ويعاقبون عليها، والله خالقهم وخالق أفعالهم، فتنسب أفعال العباد إلى الله خلقاً وإيجاداً ، وتنسب للعباد فعلاً واكتساباً.

٣ـ في اليوم الآخر :

أ ـ الوعد عند المعتزلة : يرون أن الله واجب عليه عقلاً الوفاء بوعده الطائعين بالثواب ، لأن الثواب حق لهم مقابل طاعاتهم .

مما لا شك فيه أن الله أكرم الأكرمين ، وأصدق القائلين ، وأعظم الوافين بوعدهم ، فهو سبحانه وعد بالثواب للطائعين ، وسيعطيهم ما وعدهم به ـ سبحانه وتعالى ـ ، لأنه أوجب على نفسه ذلك، لكن ليس استحقاقاً عقلياً ، فإن الله سبحانه أعظم أن يوجب عليه أحد شيئاً ، ولو عبد الإنسان ربه منذ أن خلقه إلى أن يتوفاه ما أدى نعمة واحدة من نعم الله ، ولا أدى نعمة البصر مثلاً .

ب ـ الوعيد عند المعتزلة : يرون أن الله واجب عليه عقلاً الوفاء بوعيده العصاة فيعاقبهم يوم القيامة، وأن من دخل النار منهم فلا يخرج منها بشفاعة ولا غيرها ، وأن من ارتكب كبيرة ومات عليها فقد أحبطت جميع أعماله الصالحة .

وهذا الكلام مرفوض ، لأن الوعيد يختلف عن الوعد ، فتخلف الوعيد كرم ورحمة لا مذمة فيه، ولأن الله توعدهم، ووعد بالمغفرة من شاء ، ممّن لم يشرك ، فليس فيه إخلاف للوعيد لكونه مشروط بالمشيئة، فعصاة الموحدين تحت مشيئة الله، فمن شاء عذبه ومن شاء غفر له ، ومن عذبه منهم فإنه لا يخلد في النار، وليس في النصوص ما يدل على أن الكبيرة من محبطات الأعمال ؛ بل دلت النصوص على بقاء مطلق الإيمان لمرتكب الكبيرة.

٤ـ في الإيمان :

يعتقد المعتزلة أن الإيمان قول وعمل ، لكنه شيء واحد لا يتجزأ ، فإذا ذهب بعضه ذهب كله ، لذا فمن ارتكب كبيرة ، فلا يصح ـ عندهم ـ أن يقال له مؤمن ، ولا يقال له كافر ، فقالوا : هو في منزلة بين المنزلتين، ويعامل في الدنيا معاملة المسلمين ، أما في الآخرة فهو خالد في النار ، وعذابه أخف من الكافر .

٥ـ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

ترى المعتزلة أن هذا الأصل من فروض الكفايات، وأن المعروف يتفاضل، فمنه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب، بخلاف المنكر، ويدرجون ضمن المنكر مخالفتهم في الاعتقاد، ويرون وجوب إنكار المنكر متدرجاً من الأسهل إلى الأصعب وهو استخدام السيف حتى لغير الولاة في مثل: شرب الخمر والسرقة والزنا ونحو ذلك ، بخلاف إقامة الحدود وسد الثغور ، فهذا من اختصاص ولاة الأمر .

رابعاً ـ معلومات متفرقة عن المعتزلة

١ـ لا يوجد في عصرنا الحاضر فرقة تسمى بالمعتزلة ، فقد ذاب كيانها منذ القرن السادس الهجري تقريباً ، وانتشرت عقائدها في فرق أخرى : كالزيدية والرافضة والخوارج والإباضية .

٢ـ توجد اتجاهات في عصرنا الحاضر تحمل فكر المعتزلة، وتدعو إلى إحيائه، ونشر كتبه، وتصف نفسها بالعصرانية، والعقلانية، والتنوير والتجديد والتحرير ونحو ذلك.

٣ـ من أبرز المراجع عن المعتزلة :

أ ـ المعتزلة وأصولها الخمسة وموقف أهل السنة منها . د. عواد بن عبد الله المعتق .

ب ـ الجهمية والمعتزلة . د. ناصر العقل .

ج ـ المعتزلة بين القديم والحديث . د. محمد العبدة ود. طارق عبد الحليم .

٣ ـ فرقـــة الكلابيـــــة

أولاً ـ سبب التسمية والنشأة

تنسب فرقة الكلابية إلى عبد الله بن سعيد بن كلاب، المتوفى بعد عام ٢٤٠هـ ، فهو ابن كلاب نسبة لجده ، ويلقب أيضاً بالكلاب لقوته في المناظرة، فكان يجر خصمه إلى نفسه ببيانه وبلاغته ، فلقبت هذه الفرقة المتابعة له بالكلابية نسبة إليه، وقد نشأت مخالفة للمعتزلة في نفي الصفات ، فأثبتت البعض دون البعض .

ثانياً ـ أبـــرز الأعــــلام

١ـ عبد الله بن سعيد بن كلاّب .

أ ـ يعتبر ابن كلاب المؤسس الحقيقي لفرقة الكلابية ومن تلاها من الأشعرية والماتريدية .

ب ـ وقد وصفه ابن تيمية بأنّه أكثر مخالفة لجهم ، وأقرب إلى السلف من أبي الحسن الأشعري .

ج ـ ليس صحيحاً وصفه بالفساد في الباطن ، وأنه كان على النصرانية ، أو أنه أظهر الإسلام لإفساده.

٢ـ الحارث المحاسبي .

أ ـ هو الحارث بن أسد المحاسبي ، لقب بالمحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه ، كانت وفاته ببغداد عام ٢٤٣هـ .

ب ـ كان الإمام أحمد ينكر عليه خوضه في الكلام ، ويصد الناس عنه ، فهجره أحمد ، فاختفى في داره ببغداد ، ومات فيها ، ولم يصلِّ عليه إلاّ أربعة نفر .

٣ـ أبو العباس أحمد القلانسي .

عاش في القرن الثالث الهجري ، وتوفي فيه ، وكان من العلماء البارزين في عصره ، وقد خاض في علم الكلام ، وله ردود على النظّام من المعتزلة .

ثالثاً ـ أبرز الانحرافات العقدية

١. في الأسماء والصفات.

يثبتون الأسماء والصفات دون الصفات الاختيارية منعاً لقيام الحوادث بذات الله، ويجعلون ما يثبتونه من الصفات الفعلية كالمحبة والإرادة من صفات الذات لا من صفات الفعل، فمن أحبه الله فهو محبوب عنده لأن الله علم أنه سيموت مؤمناً، ولو كان أكثر عمره كان كافراً .

وكذلك يثبتون صفة الاستواء على العرش لكن على أنها صفة قديمة لا تتعلق بمشيئته وقدرته، وإنما بمعنى العلو والفوقية.

ومعتقدهم في صفة الكلام لله تعالى، لا يثبتونها كما يثبتها أهل السنة والجماعة وإنَّما بمعنى "الكلام النفسي"، بلا حرف ولا صوت، ولا يتكلم بمشيئته وقدرته، بل كلامه كله قديم، لا ينقسم ولا يتجزأ، وهو معنى واحد قائم بذات الله، فإنه عُبِّر عنه بالعربية كان قرآناً، وإن عُبِّر عنه بالعبرية كان توارة.

ومعتقدهم في القرآن: أنه كلام الله، قديم، غير مخلوق، لكن المتلو العربي، عبارة عن كلام الله.

٢. في الإيمان .

منهجهم فيه : القول بأن الإيمان عبارة عن إقرار باللسان وتصديق بالقلب ، ومرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان ، وهو تحت مشيئة الله يوم القيامة .

٣. في القضاء والقدر .

يقول ابن كلاب في القضاء والقدر بقول أهل السنة والجماعة، ولم يثبت عنه ما يخالف ذلك، ولم يثبت عنه أنه كان يقول بالكسب الأشعري.

رابعاً ـ معلومات متفرقة عن الكلابية

١. لا توجد في عصرنا فرقة تسمى بهذا الاسم، لكونها قد اندمجت في الأشعرية والماتريدية، وإنما تذكر ليعرف بأن سلف الأشعرية والماتريدية هم الكلابية وليس المذهب السلفي ولا الأئمة الأربعة، وإنما سلفهم هو عبد الله بن سعيد بن كلاب .

٢. من أبرز الكتب المؤلفة في بيان عقيدة الكلابية كتاب :

آراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعرية . لهدى بنت ناصر الشلاّلي .

٤ ـ المـاتـريديـة

أولاً ـ سبب التسمية والنشأة

١ـ سمِّيت الماتريدية بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها : أبو المنصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، والماتريدية نسبة إلى محلة تدعى (ماتريد) قرب سمر قند .

٢ـ نشأة الماتريدية في القرن الرابع الهجري ، مواكبة لنشأة المذهب الأشعري ، وكان لها شهرة في بداية الأمر إلاَّ أنها أقل من شهرة المذهب الأشعري ، حتى قام سلاطين الدولة العثمانية بمناصرتها ، فانتشرت في الأحناف الأعاجم في شرق الأرض وغربها .

ثانياً ـ أبرز الأعلام

١. المؤسس : محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (المتوفى عام ٣٣٣هـ).

كان يلقب بإمام الهدى ، وإمام المتكلمين ، ورئيس أهل السنة و من أهم مؤلفاته :

أ ـ كتاب التوحيد . وهو أهم مصدر للتعرف على العقيدة الماتريدية .

ب ـ كتاب (تأويلات القرآن) أو (تأويلات أهل السنة) . وهو كتاب في التفسير .

٢. أبو اليسر البزدوي . (٤٢١ ـ ٤٩٣هـ) .

وهو محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي ، نسبة إلى بزدوة ، وهو شارح كتاب التوحيد للماتريدي، فأعاد ترتيبه ، وقام بتسهيله ، وأضاف إليه ، وسمَّى كتابه بـ " أصول الدين " .

٣. أبو المعين النسفي . (٤٣٨ ـ ٥٠٨هـ) .

وهو ميمون بن محمد بن محمد النسفي ، نسبة إلى نسف مدينة قرب سمر قند ، وهو من أشهر علماء الماتريدية ، ومن أهم مؤلفاته في العقيدة الماتريدية : تبصرة الأدلة .

ثالثاً ـ الانحرافات العقدية

١. في التوحيد .

التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات ، على طريقة المتكلمين ، ولا يتحدثون عن توحيد الألوهية ، لذا فقد دخلهم التصوف ، والتوجه إلى المقبورين بالدعاء والتضرع توسلاً إلى مغفرة ذنوبهم وقضاء حوائجهم .

وطريقة في إثبات الصفات كطريقة الكلابية ، ينفون الصفات الفعلية ، ويثبتون صفة الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام ، ويضيفون صفة ثامنة وهي صفة التكوين ، ويأولون الصفات الفعلية المتعدية كالإحياء والإماتة والتخليق بالتكوين .

تعطل الماتريدية : صفة الوجه واليدين ويقولون بالكلام النفسي .

٢ـ في الإيمـان.

بعض الماتريدية على مذهب مرجئة الفقهاء في الإيمان ، بأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان ، إلاّ أن أكثرهم على أنه تصديق بالقلب فحسب ، وهذا هو مذهب المؤسس وجمهور أتباعه ، ويعدون مرتكب الكبيرة فاسقاً ، إلا أنَّ فسقه غير مؤثر في إيمانه .

٣ـ في القضاء والقدر .

تثبت الماتريدية مراتب القدر الأربعة موافقة لمذهب أهل السنة والجماعة ، وهم مع موافقتهم لأهل السنة والجماعة في القول بأن أفعال العباد مخلوقة لله ، إلاّ أنهم يثبتون للعبد إرادة غير مخلوقة هي مبدأ الفعل ، والله يخلق أفعالهم تبعاً لإرادتهم غير المخلوقة ، فخالفوا الحق في هذا الجانب ، ولا يعني أن تكون إرادة العبد مخلوقة لله نفي الاختيار عن العبد ، بل العبد يفعل بإرادته ، والله خالقه و خالق إرادته .

رابعاً ـ الواقع الحالي

١ـ تنتشر الماتريدية حالياً في الهند وباكستان وأفغانستان ، وتتبنى المدارس الديوبندية والندوية والبريلوية والكوثرية المذاهب الماتريدية ، ويعتبر محمد زاهد الكوثري (المتوفى ١٣٧١هـ) من أبرز أعلامهم الذين كان لهم دور كبير في نشر المذهب الماتريدي في العصر الحاضر وتقريبه من المذهب الأشعري ، وهو من أشد الماتريدية معاداة لمذهب أهل السنة والجماعة وأئمتهم ، ويعد كثير من كتب أهل السنة والجماعة بأنها كتب وثنية وتجسيم وتشبيه .

٢ـ من أبرز المؤلفات في الماتريدية :

أ ـ الماتريدية (دراسة وتقويماً) . د. أحمد بن عوض الله الحربي .

ب ـ الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات . د. الشمس السلفي الأفغاني .

ج ـ منهج الماتريدية في العقيدة . د. محمد بن عبد الرحمن الخُميِّس .

٥ ـ الأشـــعريـة

أولاً ـ سبب التسمية والنشأة

١. تنسب الأشعرية إلى أبي الحسن الأشعري (المتوفى عام ٣٣٠هـ) ، بعد خروجه من المذهب المعتزلي، واعتناقه مذهب ابن كلاب .

٢. نشأت هذه الفرقة في القرن الرابع الهجري ، مضادة للمذهب المعتزلي في نفي صفات الله جميعها ، فأثبتت بعض الصفات ونفت البعض الآخر ، وهي الصفات الاختيارية بدعوى مخالفتها للعقل الذي ينفي حلول الحوادث بذات الله تعالى .

ثانياً ـ أبرز الأعلام

١. **أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن أبي بشر** ، الذي ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري ﷺ وهو مؤسس هذه الفرقة ، ولد عام (٢٦٠هـ) ، وكانت وفاته على الراجح (٣٣٠هـ) . وقد مرَّ أبو الحسن بثلاثة أطوار فكرية في حياته :

أ ـ الطور الأول ـ مرحلة الاعتزال .

وقد بقي في هذا الطور مدة طويلة من عمره ، وقد تتلمذ فيها على زوج أمه ، أبو علي الجبائي المعتزلي.

ب ـ الطور الثاني ـ المرحلة الكلابية .

وهي المرحلة التي خرج فيها عن الاعتزال ، واعتنق آراء ابن كلاب . وأضاف إليها القول بالكسب ، وهذه هي المرحلة التي ينتسب إليه الأشاعرة فيها .

ج ـ الطور الثالث ـ المرحلة السلفية .

وفي هذه المرحلة ألّف كتاب الإبانة على أصول الديانة ، وأعلن أنه يقول بما يقوله إمام أهل السنة والجماعة، الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ ، لكن مع هذا فقد بقيت عليه بقايا من مذهب المعتزلة ومذهب الكلابية، وذلك لضعف معرفته بمذهب أهل السنة والجماعة ، وإتقانه لمذهب المتكلمين .

٢. **أبو بكر الباقلاني (المتوفى ٤٠٣هـ) .**

وهو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني ، من كبار علماء الكلام ، والمهذب للمذهب الأشعري في المرحلة الكلابية ، ومن مصنفاته : الإنصاف ، والاستبصار ، وتمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل .

٣. **أبو حامد الغزالي (المتوفى ٥٠٥هـ) .**

وهو محمد بن محمد بن محمد الطوسي ، والذي يلقب بحجة الإسلام .

كانت له رحلة طويلة في حياته من علم الكلام ثم تحريمه إلى علم التصوف ثم عاد في آخر حياته إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، ومات و صحيح البخاري على صدره .

٤. أبو المعالي الجويني (المتوفى ٤٧٨هـ) .

وهو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، درس في مكة والمدينة ، ثم عاد إلى بلده نيسابور، فأنشأ المدرسة النظامية، ونشر فيها المعتقد الأشعري، ثم في آخر حياته عاد عنه إلى مذهب السلف ، وأعلن ذلك في عقيدته النظامية ، ونهى عن علم الكلام والاشتغال به.

٥. الفخر الرازي (المتوفى عام ٦٠٦هـ) .

وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الطبرستاني الرازي .

خاض في علم الكلام والفلسفة ، ثم عاد في آخر حياته إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، مصرحاً بأنه جرَّب كل شيء ، فليم يجد أفضل من طريقة القرآن .

ثالثاً ـ أبرز الانحرافات العقدية

١. في التوحيد

أ . جمهور الأشاعرة يفسرون التوحيد بالربوبية والأسماء والصفات على ملحوظات عليهم في ذلك، دون توحيد الألوهية ، لذلك دخل فيهم التصوف وتعظيم قبور الموتى بالبناء عليها والصلاة عندها، والاستغاثة بهم .

ب . نفي جميع الصفات الفعلية بدعوى مخالفتها للعقل الذي ينكر قيام الحوادث بذات الله تعالى.

ج . القول بأن القرآن عبارة عن كلام الله ، لأنهم يعتقدون أن كلام الله نفسي ، غير مسموع، ولا يكون بحرف ولا صوت .

٢. في القضاء والقدر

يثبت الأشاعرة مراتب القدر الأربعة ، ويقولون بأن الله خالق أفعال العباد ، لكنهم يخالفون أهل السنة والجماعة في مفهوم ذلك ، وفي مفهوم حقيقة الأسباب وأفعال العباد إنما هي مجرد علامات لحصول المقدر، لا تأثير حقيقي لها في ذلك .

٣. في الإيمان

جمهور الأشاعرة على أن الإيمان إنما هو التصديق بالقلب فحسب .

رابعاً ـ معلومات عامة عن فرقة الأشعرية

١. يزعم كثير من الأشاعرة بأنهم أهل السنة مع الماتريدية ، وأحياناً يدخلون معهم السلف ، ووصفهم بذلك عليه عدة ملحوظات :

أ ـ يصح وصف الأشعرية بأنهم من أهل السنة والجماعة إذا اختاروا ما في كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري ، مع دعوتهم بترك الانتساب له لما فيه من إيهام بأنهم على معتقده في المرحلة الكلابية .

ب ـ يصح إدخالهم في وصف السنة دون ذكر الجماعة ، إذا أريد بالسنة ما يقابل الرافضة ، فكونهم يتثبتون خلافة من تقدم علياً فإنهم يسمون سنة بخلاف الرافضة الذين ينكرون ذلك .

ج ـ يصح أن يقال عنهم أنهم أقرب الفرق الكلامية إلى مذهب أهل السنة والجماعة .

د ـ يصح أن يقال عنهم أنهم وافقوا أهل السنة والجماعة في مسائل عديدة مثل : الإمامة والصحابة واليوم الآخر وبعض الصفات ، وهذا من أجل دعوتهم إلى إتمام الموافقة في بقية المعتقدات .

هـ ـ لا يصح إطلاقاً أن يوصفوا بأنهم أهل السنة والجماعة ، لمخالفتهم إياهم في أصول عقدية مثل : طريقة التلقي ، ومفهوم التوحيد ، وتوحيد الصفات ، والإيمان ، والقضاء والقدر .

و ـ هناك من ينتسب للمذهب الأشعري في العصر الحاضر ، ولا يفهم منه إلا أنه مذهب السلف، ولذلك يرى أنه لا فرق بينهما ، فالأشعري خرج من الاعتزال إلى السنة في رأيه ، فليس له من مذهب الأشعرية سوى الاسم، وإلا فهو يسير على المذهب السلفي.

٢. من أبرز الكتب عند المذهب الأشعري :

أ ـ منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة . خالد بن عبد اللطيف نور .

ب ـ منهج الأشاعرة في العقيدة . د. سفر الحوالي .

ج ـ موقف ابن تيمية من الأشاعرة . د. عبد الرحمن المحمود .

د ـ الفرق الكلامية (المشبهة ـ الأشاعرة ـ الماتريدية) د. ناصر العقل .

نبـــذة موجـــزة عن الفـــرق الكلاميـــة

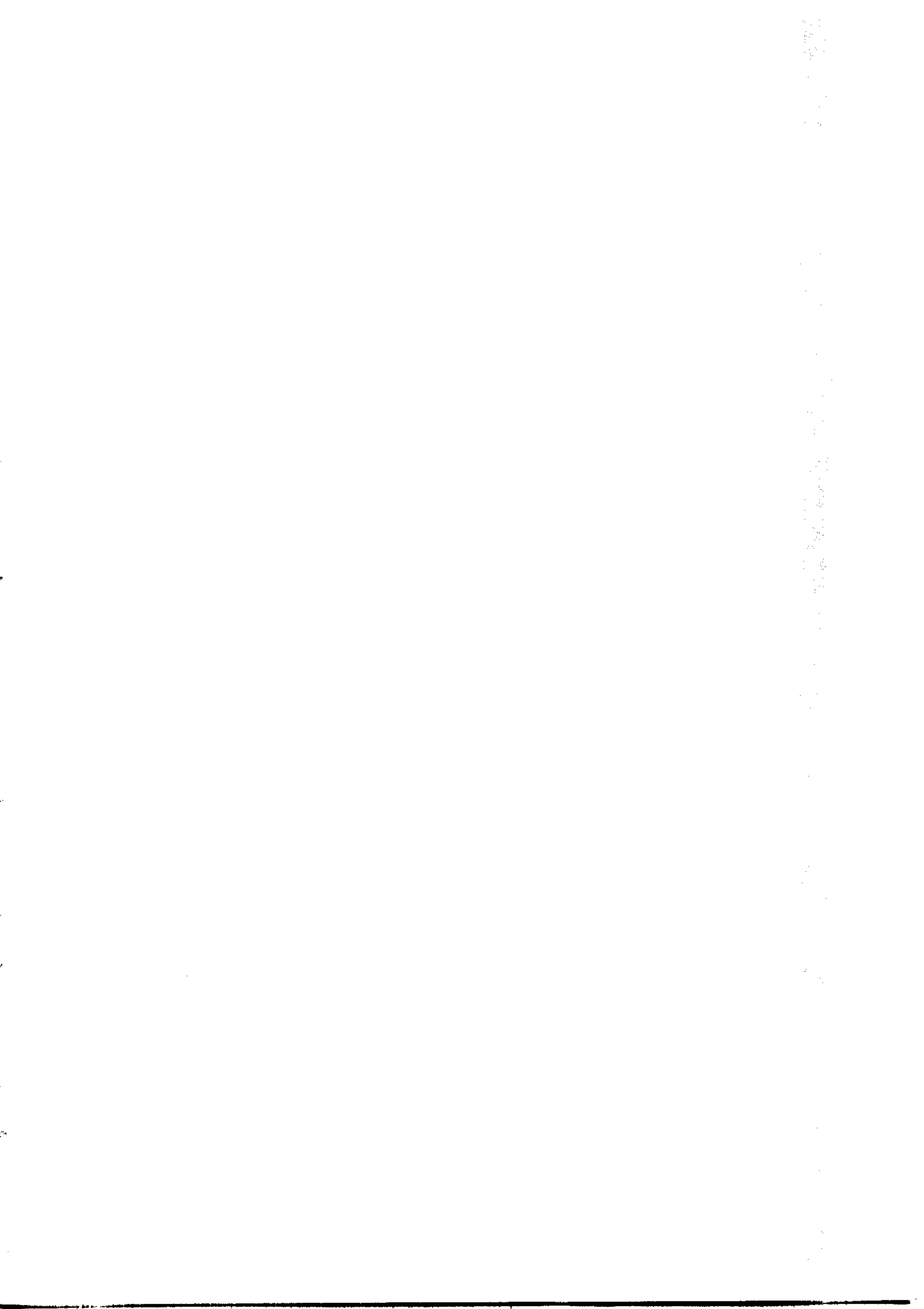
أهم المعلومات / الفرقة	سبب التسمية والمؤسس	النشأة وأبرز الأعلام	أبـــرز الانحـــرافات العقديـــة				معلومـــات متفرقـــة
			الإيمـــان	الأســـماء والصفـــات	القـــدر	اليـــوم الآخـــر	
(١) الجهمية	١- نسبة للجهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ)، الذي اظهرها واشهرها . ٢- المؤسس هو الجعد بن درهم (ت١١٨هـ) أول من قال بالتعطيل في الإسلام .	- نشأت في القرن الأول الهجري على يد الجعد بن درهم، الذي قال بأن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، فضحى به القسري (خالد بن عبدالله) في يوم أضحى	غلاة المرجئة الإيمان : مجرد المعرفة القلبية	١ــ نفي جميع الأسماء والصفات ما عدا مالا يصح عندهم إطلاقه على المخلوق، فراراً من التشبيه. ٢ــ القول بأنّ الله في كل مكان ٣. القول بأنّ القرآن مخلوق .	١ــ نفي العلم السابق ٢. القول بالجبر .	القول بفناء الجنة والنار .	١. ذابت في بقية الفرق الكلامية الأخرى . ٢. ليس لهم كتب موجودة الآن . ٣. من الكتب عنهم : الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي .
(٢) المعتزلة	- بسبب اعتزال واصل بن عطاء (ت١٣١ هـ) مجلس الحسن البصري رحمه الله لمخالفته إياه في حكم مرتكب الكبيرة . - واصل بن عطاء هو مؤسس فرقة المعتزلة .	- نشأت في القرن الثاني الهجري، تقول بالمنزلة بين المنزلتين في حق مرتكب الكبيرة اي : لا مؤمن ولا كافر بل فاسق، وفي الآخرة مخلد في النار . - أبرز الأعلام : عمرو بن عبيد والنظّام والعلاّف والمريسي .	١- قول وعمل لكن حقيقة مفردة فإذا ذهب بعضه ذهب كله . ٢- مرتكب الكبيرة في الدنيا لا مؤمن ولا كافر وفي الآخرة مخلد في النار .	١- نفي الصفات مع إثبات الأسماء . ٢- القول بخلق القرآن . ٣- نفي رؤية الله مطلقاً .	١- إثبات العلم والكتابة ونفي المشيئة والخلق . ٢- القول بأن الإنسان خالق لفعله.	١- نفي الشفاعة عن مرتكبي الكبائر في الآخرة ٢- تأويل الصراط والميزان	١. استقر أمرهم على خمسة أصول، من لم يقل بها فليس بمعتزلي : أ. التوحيد = نفي الصفات . ب . العدل = نفي القدر . ج. الوعد والوعيد = نفي الشفاعة عن أهل الكبائر . د. المنزلة بين المنزلتين . هـ . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : الخروج على الولاة الحق بالسيف إذا جاروا . ٢. من أبرز كتبهم : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار ٣ــ ذابت في الشيعة والزيدية والأباضية، وأخذ العصرانيون بكثير من أصولهم العقلية وكذلك الأشاعرة . ٤. من أبرز الكتب عنهم : المعتزلة وأصولهم الخمسة لعواد المعتق.



أهم المعلومات الفرقة	سبب التسمية والمؤسس	النشـــأة وأبرز الأعلام	أبـــــرز الانحرافات العقدية				معلومـــات متفرقـــــة
			الإيمـــــان	الأســـماء والصفات	القـــــدر	اليــوم الآخـــر	
(٣) الكلابية	- نسبة إلى " ابن كلاب " عبدالله بن سعيد القطان (٢٤٠هـ) - وهـــو مؤســـس فرقـــة الكلابية .	- نشأت مخالفة للمعتزلة في نفيها جميع الصفات في القرن الثالث الهجري ، وقالت بنفي الصفات الفعلية فحسب . - أبرز الأعلام : الحارث المحاسبي وأبو العباس القلانسي .	يخرجون العمل عن مسمى الإيمان . ويقولون : قول باللسان وتصديق بالقلب . ومرتكب الكبيرة : مؤمن في الدنيا ، وتحت المشيئة في الأخرة .	١. إثبات الأسماء. ٢ـ نفي الصفات الفعلية والاختيارية فراراً من القول بحلول الحوادث بذات الله . ٣ـ نفي خلق القرآن ، والقول بالكلام النفسي ، وأن القرآن حكاية عن كلام الله .	إثبات القدر	منهج أهل السنة والجماعة	١- ذابت في الأشاعرة والماتريدية . ٢- من الكتب عنهم آراء الكلابية العقدية هدى الشلالي .
(٤) الأشاعرة	- نسبة إلى " الأشعري " أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٣٣هـ) ، كان معتزلياً ثم كلابياً ثم سلفياً مع بقايا اعتزال في كلامه. - وهـو مؤسس فرقة الأشاعرة .	- نشأت في بداية القرن الرابع الهجري ، موافقة للكلابية فيما جاءت به من إثبات بعض الصفات ونفي البعض الأخر . - أبرز الأعلام : الباقلاني والجويني والرازي والغزالي .	التصديق بالقلب ومرتكب الكبيرة مؤمن في الدنيا تحت المشيئة في الأخرة.	١ـ مثل الكلابية في الأسماء والصفات ٢. استقر رأيهم على إثبات سبع صفات : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام . ٣ـ القول بالكلام النفسي ، والقرآن عبارة عن كلام الله	القول بالكسب وأن أعمال العباد والأسباب علامة على حصول أقدار الله وغير مؤثرة في حصول الفعل .	منهج أهل السنة والجماعة	١- لها وجود قوي في عصرنا الحاضر . ٢- لهم كتب كثيرة : الإنصاف للباقلاني والإرشاد للجويني . ٣- عنهم : الرد على الأشاعرة . د. سفر الحوالي . موقف ابن تيمية من الأشاعرة . د . المحمود.



أهم المعلومات / الفرقة	سبب التسمية والمؤسس	النشأة وأبرز الأعلام	أبرز الانحرافات العقدية				معلومات متفرقة
			الإيمان	الأسماء والصفات	القدر	اليوم الآخر	
(٥) الماتريدية	- نسبة إلى الماتريدي محمد بن محمد بن محمود الماتريدي(٣٣٣هـ). - وهو مؤسس هذه الفرقة.	- نشأت في القرن الرابع الهجري أيضاً موافقة للكلابية - أبرز الأعلام : أبو المعين النسفي والتفتازاني والمعاصر محمد زاهد الكوثري.	مثل الأشاعرة .	مثل الأشاعرة وأضافوا صفة التكوين : إخراج المعدوم من العدم إلى الإيجاد وهذه صفة ازلية ، يؤولون جميع الصفات الفعلية المتعدية إليها .	القول بالكسب	منهج أهل السنة والجماعة	١- لها وجود في الأعاجم الأحناف ، في تركيا وافغانستان وباكستان . ٢- من كتبهم : التوحيد للماتريدي . ٣- عنهم : الماتريدية لشمس الأفغاني . والماتريدية لأحمد الحربي . ومنهج الماتريدية لمحمد الخميس .



أخي الطالب الحبيب / في ختام هذا الجزء أضع لك هذه الأسئلة العامة على ما سبق دراسته، لتحاول الإجابة عليها بعد الانتهاء من المذاكرة ، فهي شاملة لأبرز مفردات المادة ، والله تعالى الموفق والهادي إلى سواء السبيل:

س١ : لماذا نتدارس الفرق ؟

س٢ : عرف كلاً من :
١. السنة في العقيدة .
٢. أهل السنة والجماعة .
٣. البدعة .
٤. أهل البدعة والضلالة .
٥. الجماعة.
٦. الحزب .
٧. الفرقة .
٨. الفرقة الناجية.
٩. الفرق الهالكة .
١٠. الاختلاف والافتراق ، مع بيان الفرق بينهما .

س٣ : أذكر دليلين من كل من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة في :
- الأمر بالاجتماع والسنة - والنهي عن الابتداع والفرقة -

س٤ : أذكر نص حديث الافتراق ، وهل هناك تعارض بينه وبين أفضلية الأمة الإسلامية على جميع الأمم .

س٥ : ما المراد بكل من : الفرق الإسلامية والفرق المنتسبة للإسلام ، مع التمثيل ، وإلى أيهما تنتسب الجهمية والرافضة مع التوضيح .

س٦ : متى بدأ ظهور الفرق ، وأذكر أهم الفرق التي ضلت في المسائل التالية :
١. باب الأسماء والأحكام .
٢. باب الأسماء والصفات .
٣. باب القضاء والقدر .
٤. باب الإمامة والصحابة .
٥. باب الزهد والعبادة والذكر .

س٧ : بين طريقة التأليف في الفرق مع التمثيل .

س٨ : أذكر مرجعا لدراسة كل من :
١. الخوارج .
٢. المرجئة .
٣. المعتزلة .
٤. الصوفية .
٥. الشيعة الاثنا عشرية .

٦. الزيدية .

س٩ : ما المراد بباب الأسماء والأحكام في العقيدة ؟ وقارن بين طريقة أهل السنة والجماعة وأهل البدعة والضلالة في هذا الباب .

س١٠ : وضح موقف الفرق التالية : أهل السنة ، الخوارج ، المعتزلة ، المرجئة : من حقيقة الإيمان - والحكم على مرتكب الكبيرة .

س١١ : بين مراد السلف من قولهم : (الإيمان قول وعمل) مع تعريف كل ركن .

س١٢ : عرف الخوارج ، واذكر أبرز صفاتهم ، وبين متى وكيف ولماذا خرجوا ؟

س١٣ : أذكر نبذة موجزة عن فرقة الأباضية من النواحي التالية :
١. سبب التسمية .
٢. صلتها بالمحكمة الأوائل .
٣. أماكنهم قديماً وحديثاً .
٤. بعض علمائهم و بعض كتبهم .
٥. أبرز الانحرافات العقدية في : الإيمان ، و مرتكب الكبيرة ، و الشفاعة ، و الأسماء والصفات .

س١٤ : أذكر نبذة موجزة عن الأزارقة والصفرية والنجدات من ناحية المؤسس وأبرز انحرافاتهم .

س١٥ : أذكر نبذة موجزة عن جماعة التكفير والهجرة من النواحي التالية :
١. القائد .
٢. اسم الجماعة الذي يرتضونه ، ومرادهم منه .
٣. موقفهم من مرتكب الكبيرة ، والفئات الحاكمة ن والشعوب المسلمة .
٤. طريقتهم في معالجة الانحرافات المعاصرة .

س١٦ : أذكر أهم مبادئ جماعة التوقف والتبين .

س١٧ : أذكر أهم أفكار جماعة الخلافة في باكستان .

س١٨: أذكر كيف نشأت الجماعة السعيدية في مالي ؟ وعدد أبرز آرائهم العقدية والفكرية .

س١٩ : أذكر نبذة موجزة عن الفئة الضالة من النواحي التالية :
١ـ التصنيف العلمي .
٢ـ أبرز أفكارهم في : تحقيق لا إله إلا الله ، وفي الجهاد ، وفي الولاء والبراء ، وفي التكفير .

س٢٠ : عرف المرجئة لغة واصطلاحاً ، وعدد أنواع الإرجاء مع التعريف بكل نوع ؟

س٢١: هل عمل الجوارح شرط صحة أم كمال مع التوضيح ؟

س٢٢: هل تصح نسبة الإرجاء إلى الصحابة الممسكين عن الفتنة ؟ وعدد بعض آثار الفكر الإرجائي على الأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر .

س٢٣: ما التعريف الراجح لعلم الكلام ، وكيف تكونت مادته ، واذكر مكانته عند المتكلمين وعند السلف الصالح .

س٢٤: ما المراد بالفرق الكلامية ، وعدد أبرزها ؟

س٢٥: ما المراد بالعقل والنقل عند السلف وعند المتكلمين ، وهل يمكن أن يحصل بينهما تعارض عن الفريقين ؟

س٢٦: اذكر أبرز مظاهر من يسمون أنفسهم : بالعقلانيين أو العصرانيين أو التنويريين ؟

س٢٧: قارن بين طريقة السلف والخلف في باب الأسماء والصفات من ناحية الإثبات والنفي .

س٢٨: اذكر حقيقة التشبيه في باب الأسماء والصفات عند كل من أهل السنة والجماعة وعند أهل البدعة والضلالة .

س٢٩: اذكر سبب التسمية للفرق التالية :

١. الجهمية .
٢. المعتزلة .
٣. الكلابية .
٤. الأشعرية .
٥. الماتريدية .

س٣٠: قارن بين الفرق الكلامية : الجهمية والمعتزلة والأشعرية ، في الأبواب التالية :
(الإيمان ـ الأسماء والصفات ـ القدر ـ اليوم الآخر)

فهــرس الموضــوعات